

بسم الله الرحمن الرحيم رب ليس وسئل لا تغرب تم بالحيز
 سبحانه من غير العطاء عن ادراك هويته بعد ان علموا ان لا شريك له في الوهنية
 احمده لا يستحق الحمد لذاته بذاته وتزنيته عن شايبة النقص في ذاته وصفاته
 الحمد لله الملك العلي الكبير الحكيم العدل اللطيف الخبير العالم الذي لا يغرب عن علمه
 صغير ولا كبير المطلع على ما يفوه به اللسان وما يكفه الضمير له الخلق والامر وبه
 النفع والضرر وله الحكم في خلقه والتدبير احمده على ما هدانا اليه من اتباع الشريعة المبررة
 واشهد ان لا اله الا الله الذي حملنا وفاتنا من ابتداء كل شيطان مبسر واشهد ان محمدا
 وهو الانبياء عبيده ورسوله الذي اتممته الامل ما فيه الرشد والجرأة التي هي عن كل
 بدعة وضلالة المبعوثين بالتعظيم والتوقير صلى الله تعالى وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه
 الكتابين لسنة المتكبرين بحماهم شريعتهم المتعبدون عن ريب الشيطان وبدعة
 المتكبرين بكل امر خطير **اما بعد** فيقول العبد الفقير المذنب غفيرة العزيز الرحيم ابراهيم بن محمد بن
 ابراهيم لما طالعت هذه الآيات البينات الى نهاية السورة الشريفة ولا حظت معناها المباركة
 اللطيفة سيما منها هذه الآية الكريمة ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
 وهذه الآية واتقوا فتنة لا يصيبنكم الذين منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
 تدبرت وتفكرت كثيرا في كتاب من كتب العقائد الدينية اهتم والزم في هذا الزمان
 ثم وجدت بحمد الله تعالى ومنته كتابين المشتملين بفقه الاكبر وكتاب الوصية المشتملين
 للامام الاعظم والهاشميين الاثمة السلف وقصد الاثمة الخلف ففكرت في اني انما اريد
 بحسنة رضي الله تعالى عنه ورحمته ونفعنا ببركاته **اعلم** اني الموفق الطالب الحق ان هذين
 الكتابين قد بلغا درجة في بيان التوحيد والصفات وسائر الاعتقادات بحيث لو كان
 الانسان الحق كلام مجتهدين واجتمعوا باجتهادهم على ان ياتوا بمثلها بدون توفيق الله
 تعالى اياهم ونعمته لهم لما قدروا على ذلك ولا يعقلها الا اولوا الالباب الذين يذكرون
 الله قياما وقعودا على جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ثم ارادت بآية الله تعالى
 وعونه وكرمه تعالى ان اشرحها شرحا سهلا للمحصل والطيبة القبول وسميت شرح الفقه الاكبر
 وقاية عن الكفر والضلال وشرح الوصية كفاية للمحصلين اسئل الله سبحانه وتعالى

في شرح الوصية كفاية للمحصلين

ان ينفعنا

ان ينفعنا وسائر المحصلين منها من فوائدها الموحدين الخلفين المحسنين يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من اتى الله بقلب سليم انه خير ما مول وانه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وحسب نعم الوكيل
 نعم المولى ونعم النصير **مقدمة** اعلم اولانا بسطنا هذه المقدمة في وجه تسمية المصنف رحمه الله تعالى
 كتابه بفقه الاكبر وقوله في ابتدائه اصل التوحيد فلا من بعض الكليات المحققين من الاصول
 وهم الله الجليل **فقلت** قال هذا البعض **اصول الفقه** اي هذا اصول الفقه او اصول الفقه
 ما هي متفرقاتها اولها اعتبار الاضافة وثانيها اعتبار الغلب لعلم مخصوص اما تعرفها باعتبار
 الاضافة فيحتاج الى تعريف المضاف والمضاف اليه فقال الاصل ما يبنى عليه غيره فالابتناس
 للابتناس المنقضي وهو ظاهر والابتناس العقلي وهو ترتيب الحكم على دليل وتقريره بالاحتجاج اليه لا بطرد
 وقد عرفت الامام في الحصول بهذا **واعلم** ان التعريف اما حقيقي كتعريف الماهيات الحقيقية واما اسمي
 كتعريف الماهيات الاعتبارية كما اذا ركبنا شيئا من امور هي اجزاء باعتبار تركيبها ثم وضعنا
 لهذا المركب اسما كالاصل والفقه والمنس والتوابع ونحوها فالتعريف الاسمي يبين ان هذا الاسم
 لا يفي بوضع وشرط لكلا التعريفين الطرد اي كل ما صدق عليه لم يصدق عليه العكس والعكس
 اي كل ما صدق عليه لم يصدق عليه فاذ قيل في تعريف الانسان انه حيوان ماش لا يطير ولو
 قيل حيوان كاتب لا ينكس ولا يشك ان تعريف اسمي اي بيان ان لفظ الاصل لا يفي بشئ وضع
 فالتعريف الذي ذكر في الحصول لا يطرد لانه اي الاصل لا يطلق على الفاعل اي العلة الفاعلية
 والصورات من العلة الصورية والغائية اي الغائية والشروط كادوات الصناعة مثلا
 فعلم ان هذا التعريف صادق على هذه الاشياء لكونها محتاجا اليها والمحدود ولا يصدق
 عليها لان شيئا من هذه الاشياء لا يسمى اصلا فلا يطعن بهذا التعريف الاسمي **والفقه** معرفة
 النفس بالها وما عليها ويزاد عملا بالخروج الاعتقادات والوجدانيات فيخرج الكلام والتصرف
 ومن لم يزد اراد التمول بهذا التعريف فيقول عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته
 فالمرقبة او رايك الجزئيات عن دليل فخرج التقليد وقوله ما لها وما عليها يمكن ان يراد
 ما ينفع به النفس وما يتضرر به في الآخرة كما في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
 فان اراد به الثواب والعقاب فاعلم ان ما ياتي به المكلف اما واجب او مندوب او مباح
 او مكروه كراهية تحريم او مكروه كراهية تنزيه او حرام فلهذا ستة ثم لكل واحد منها طرقتان
 طرف العقل وطرف الترك يعني عدم الفعل فصار اثني عشر فعقل الواجب والمندوب مما يات
 عليه وفعل الحرام والمكروه تحريما وترك الواجب مما يعاقب عليه والباقي لا يثبت له يعاقب عليه
 فلا يدخل في شئ من القسمين وان اراد بالتفجع عدم العقاب وبالفقه العقاب ففعل الحرام
 والمكروه تحريما وترك الواجب يكون من القسم الثاني اي مما يعاقب عليه والشقة الباقية
 تكون من الاولى اي مما لا يعاقب عليه وان اراد بالتفجع الثواب وبالفقه عدم الثواب ففعل

بها

الواجب والمنذور بما ينشأ عليه ثم العشرة الباقية مما لا ينشأ عليه ويمكن ان يراد بها
وما عليها ما يجوز لها وما يجب عليها ففعل ما سوى الحرام والمكروه تحريرا وترك ما سوى الواجب
يجوز لها وفعل الواجب وترك ما يجب عليها من فعل الحرام والمكروه
تحريرا وترك الواجب خارجين عن القسمين ويمكن ان يراد بها ما عليها ما يجوز لها
وما يحرم عليها فيشملان جميع الاصناف اذ عرفت هذا فالحمل على وجه لا يكون بين القسمين
واسطة اولى ثم حالها وما عليها يتناول الاعتقادات كوجوب الايمان وكونه والوجدانيات
اي الاخلاق الباطنة والملكات النفسانية والعمليات كالصلوة والصوم والبيع ونحوها
فعرفة حالها وما عليها من الاعتقادات هي علم الكلام ومعرفة حالها وما عليها من الوجدانيات
هي علم الاخلاق والقصوف كآزهد والصبر والرضا وحضور القلب في الصلوة ونحو ذلك
ومعرفة حالها وما عليها من العمليات هي الفقه المصطلح فان اردت بالفقه هذا المصطلح
رودت على قولها ما عليها وان اردت ما يشمل الاقسام الثلاثة لم تردوا بحقيقة
رحمة الله تعالى انما لم تردوا عملا لانه اراد التحول الى اطلاق الفقه على العلم بالحال وما عليها سواء كان
من الاعتقادات والوجدانيات والعمليات ثم سمي الكلام فقها كبيرا **واعلم ثانيا** ان
اصول الفقه الكتب والسنة والاجماع والقياس وان كان ذافرا للثلاثة لما ذكر
ان اصول الفقه ما يثبت عليه الفقه اراد ان يبين ان ما يثبت عليه الفقه اى شئ
هو فقال هو هذه الاربعة فالثلاثة الاول اصول مطلقة لانه كل واحد مثبت للحكم
اما القياس فهو اصل من وجه لانه اصل النسبة الى الحكم فرع من وجه لانه فرع بالنسبة
الى الثلاثة الاول اذ العلة فيه مستنبطة من موازها فيكون الحكم الثابت بالقياس ثانيا
بتلك الدلالة وايضا هو ليس بمثبت بل هو مظهر اما نظرية القياس المستنبطة
من الكتاب فلكي يبين حرمه اللواط على حرمه الوطى في حالة الحيض الثابتة بقوله تعالى
قل هو اذى فاعتزل النساء في الحيض والعلة هي الاذى واما المستنبطة من السنة فكقياس
حرمه قفيز من الحيض بقفيزين على حرمه قفيز من الحنطة بقفيزين الثابتة بقوله عليه السلام
الحنطة بالحنطة مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربوا واما المستنبطة من الاجماع فاوردوا
لنظيره قياس الحرام على الحلال في حرمه المصاهرة يعني قياس حرمه وطى المزنسية
على حرمه وطى امه ابيه اخته التي وطئها والحرمه في القياس عليه ثابته اجماعا ولا نق
فيه بل النص ورد في امهات النساء من غير اشراط الوطى ولما عرفت اصول الفقه
باعتبار الاضافة فالآن يعرف باعتبار ان لقب لعلم مخصوص فيقول **واعلم** اصول الفقه
العلم بالقواعد التي يتوصل بها اليه على وجه التحقيق **اي** العلم بالقضايا الكلية التي
يتوصل بها الى الفقه توصلا قريبا وانما قلنا توصلا قريبا احترازنا عن المبادي كالغربية

والكلام

والكلام وقوله على وجه التحقيق احترازنا عن الخلاف والمجلد فانه وان اختلف على القواعد الموصلة
الى مسائل الفقه لكن لا على وجه التحقيق بل الغرض منه الزام الفهم وذلك نحوهم كقواعد فهم
المذكورة في الارشاد والمقدمة ونحوها ليستني عليها التكت الخلافية ونفسي بالقضايا
الكلية المذكورة ما يكون احدي مقدمتي الدليل على مسائل الفقه اذا استدللت على حكم
مسائل الفقه بالشكل الاول فكبرى الشكل الاول هي تلك القضايا الكلية كقولنا هذا
الحكم ثابت لانه حكم يدل على ثبوت القياس وكل حكم يدل على ثبوت القياس فهو ثابت
واذا استدللت على مسائل الفقه بالملازمات الكلية هي تلك القضايا كقولنا هذا الحكم ثابت
لانه كلما دل القياس على ثبوت هذا الحكم يكون هذا الحكم ثابتا لكن القياس دل على ثبوت
هذا الحكم فيكون ثابتا **واعلم** انه يمكن ان لا يكون هذه القضية الكلية بعينها
مذكورة في مسائل اصول الفقه لكن تكون مندرجة في قضية كلية هي مذكورة في مسائل
اصول الفقه كلما دل القياس على الوجوب في صورة النزاع يثبت الوجوب فيها فان هذه
الملازمة مندرجة تحت هذه الملازمة وهي كلما دل القياس على ثبوت حكم هذا الشئ
يثبت هذا الحكم والوجوب من جزئيات ذلك الحكم فكانه قيل كلما دل القياس على الوجوب
يثبت الوجوب وكلما دل القياس على الجواز يثبت الجواز فالملازمة التي هي احدي مقدمتي
الدليل تكون من مسائل اصول الفقه بطريق التضمن **ثم اعلم** ان كل دليل من الادلة
الشريعة انما يثبت الحكم اذا كان مستخلا على شئ اظهر ذكر في موضعها ولا يكون مفقودا ولا يكون
له معارض مساو او راجح ويكون القياس قد ادى اليه مجتهد حتى لو خالف اجماع المجتهدين
يكون بالاطلاق القضية المذكورة سواء جعلناها كبرى او ملازمة انما تفوق كلية او اشتملت
على هذه القيود فقل العلم بالمباحث المتعلقة بهذه القيود يكون علما بالقضية الكلية التي هي
احدي مقدمتي الدليل على مسائل الفقه فيكون تلك المباحث من مسائل اصول الفقه و
قولنا يتوصل بها اليه العلم ان هذا يتحقق المجتهد فان المبحث عنه في هذا العلم قواعد
يتوصل المجتهد بها الى الفقه هو العلم بالاحكام من الادلة التي ليس دليل المقلد منها
فلهذا لم يذكر مباحث التقليد فلهذا لم يذكر مباحث التقليد والاستفتاء والاستفتاء
في كتبنا ولا يبعد ان يقال انه يعنى المجتهد والمقلد فالادلة الاربعة انما يتوصل بها
المجتهد لا المقلد فاما المقلد فالدليل عنده قول المجتهد فالمقلد يقول هذا الحكم واقع عندي
لانه ادى اليه رأي ابي حنيفة رحمه الله تعالى وكلما ادى اليه رأي ابو حنيفة واقع عندي
فالقضية الثانية من اصول الفقه ايضا فلهذا ذكر بعض العلماء في كتب الاصول مباحث
مباحث التقليد والاستفتاء فعلى هذا علم اصول الفقه هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها
الى مسائل الفقه ولا يقال ان الفقه لان الفقه هو العلم بالاحكام من الادلة وقولنا على وجه

مطلب مهم يلزم
في هذا الزمان
لكل احد
من الناس

على وجه التحقيق لا ينافي هذا المعنى فان تحقيق المقلة ان يخلد مجتهدا يعتقد ذلك المقلة
 حجة راي ذلك المجتهد هذا الذي ذكرنا انما هو بالنظر الى الدليل اما بالنظر الى المدلول
 فان القضية المذكورة انما يمكن اثباتها كلية اذا عرف انواع الحكم وان اتي نوع
 من الاحكام يثبت باي نوع من الادلة بخصوصية ناشئة من الحكم كقولنا هذا الشيء
 ملة لذلك فان هذا الحكم لا يمكن اثباته بالقياس ثم المباحث المتعلقة بالحكم
 ونحو ذلك ما يندرج في كلية تلك القضية فان الاحكام تختلف باختلاف افعال
 المكلفين فان العقوبات لا يمكن ايجابها بالقياس ثم المباحث المتعلقة بالحكم
 عليه وهو المكلف ومعرفة الاهلية والعوارض التي تعرض على الاهلية سيما وانه
 ومكتسبة مندرجة تحت تلك القضية الكلية ايضا لاختلاف الاحكام باختلاف الحكم
 عليه وبالنظر الى وجود العوارض وعدمها فيكون تركيب الدليل على اثبات مسائل الفقه
 بالشكل هكذا هذا الحكم ثابت لانه حكم هذا شأنه متعلق بفعل هذا شأنه وهذا الفعل
 صادر من مكلف هذا شأنه ولم يوجد العوارض المانعة من ثبوت هذا الحكم ويدل على ثبوت
 هذا الحكم قياس هذا شأنه وهذا هو الصغرى ثم الكبرى قولنا وكل حكم موصوف بالصفات
 المذكورة يدل على ثبوت القياس الموصوف فنثبت هذه القضية الاخيرة من مسائل
 اصول الفقه وبطريق الملازمة هكذا الحكم وجد قياس موصوف بهذه الصفات ثبت ذلك
 الحكم لكسبه وجد القياس الموصوف اه فعلم ان جميع مباحث المقدمة مندرجة تحت
 تلك القضية الكلية المذكورة التي احدى مقدمتي الدليل على مسائل الفقه فمما معنى
 التوصل القريب المذكور واذا علم ان جميع مسائل الاصول راجعة الى قولنا كل حكم
 كذا يدل على ثبوت دليل كذا فهو ثابت او كذا وجد دليل كذا يدل على حكم كذا
 يثبت ذلك الحكم علم انه يبحث في هذا العلم عن ادلة الشرعية والاحكام الكلية من حيث
 ان الاول مشبه للثانية والثانية ثابتة بالاول بعضها ناشئة عن الادلة وبعضها ناشئة
 عن الاحكام فموضوع هذا الادلة الشرعية والاحكام اذ يبحث فيه عن العوارض الذاتية
 للادلة الشرعية وهي اثباتها الحكم وعن العوارض الذاتية للاحكام وهي ثبوتها بتلك
 الادلة فيبحث فيه عن الادلة المذكورة وما يتعلق بها الفاء في قوله فيبحث متعلق بهذا
 العلم اي اذا كان هذا اصول الفقه هذا يجب ان يبحث فيه ولا يحكم عن الادلة والاحكام
 ومتعلقا بها والمراد بالاحول العوارض الذاتية وما يتعلق بها عطف على الادلة والشرع
 في قوله بها يرجع الى الادلة وما يتعلق بها هو الادلة المتخلفة فيها كالاستصحاب والاستحسان
 وادلة المقلة والمستفتى وايضا ما يتعلق بالادلة الاربعه بما لم يدخل في كونها مشبهة
 للحكم كالبحت عن الاجتهاد ونحوه واعلم ان العوارض الذاتية للادلة ثلثة اقسام منها
 العوارض

الاول

هذا العلم
 هو العلم
 بالادلة
 الشرعية

العوارض الذاتية عنها وهي كونها مشبهة للاحكام ومنها ما ليست بمباحث عنها لكن لها
 مدخل في حقوق ما هي بمباحث عنها ككونها عامة او مشتركة او خيرة واحد وامثال
 ذلك ومنها ما ليس كذلك ككونها لاثباتا او رابعا قديما او حاديا او غيرها فالقسم الاول
 يقع محولا في القضايا التي هي مسائل هذا العلم والقسم الثاني يقع اوصافا وقبولا
 لموضوع تلك القضايا كقولنا الخبر الذي يرويه واحد بوجب غلبة الظن بالحكم وقد يقع موضوعا
 لتلك القضايا كقولنا العام بوجب الحكم قطعا وقد يقع محولا فيها نحو الكثرة في موضع النفي
 عامة وكذلك الاعراض الذاتية للحكم ثلثة اقسام ايضا الاول ما يكون بمباحث عنها وهو
 كون الحكم ثابتا بالادلة المذكورة والثاني ما يكون له مدخل في حقوق ما هو بمباحث عنها ككونه
 متعلقا بفعل البالغ او بفعل الصبي ونحوه في القضايا التي هي مسائل هذا العلم
 والثاني اوصافا وقبولا لموضوع تلك القضايا وقد يقع موضوعا وقد يقع محولا كقولنا الحكم
 المتعلق بالعبادة يثبت بخبر الواحد ونحو العقوبات لا يثبت بالقياس ونحو زكوة
 الصبي عبادة واما الثالث من كلا القسمين فمن مسائل **ويبحث في البحث**
عما يثبت هذه الادلة وهو الحكم وما يتعلق به وتصميم الجور في قوله ويلحق به راجع البحث المدلول
 في قوله فيبحث وقوله عما يثبت وقوله عما يتعلق به اي بالحكم وهو الحكم والحكم هو الحكم
 عليه واعلم ان قوله ويلحق يتصل ارجح ارجح **احد** ان يراد به ان يذكر مباحث الحكم بعد ما يثبت
 الادلة على ان موضوع هذا العلم الادلة والاحكام والثاني ان موضوع هذا العلم الادلة فقط
 واما يبحث عن الاحكام على انه من لائق هذا العلم فان اصول الفقه اي ادلة الفقه ثم اريد بالعلم
 بالادلة من حيث انها مشبهة للحكم فالمباحث الناشئة عن الحكم وما يتعلق به خارجة عن هذا العلم
 وهي مسائل قليلة تدرك على انها لواحق وتوابع لمسائل هذا العلم كما ان موضوع المنطق التقدير
 والتقدير يقع من حيث انها موصولة الى التقدير وتصدق على معظم مسائل المنطق راجع الى احوال
 الموصل وان كان يبحث فيه على سبيل التدبر عن احوال التقدير الموصل اليه كالبحت عن الماهيات انها
 قابلة للبحث فمما البحث يذكر على طريق التبعية فكذا هنا في بعض كتب الاصول لم يعد مباحث
 الحكم من مباحث هذا العلم لكن الصحيح هو الاحتمال الاول وهو الحكم فان اريد بالحكم الخطاب
 المتعلق بافعال المكلفين وهو قد يرمى فالمراد بـ **بشبهة** بالادلة الاربعه ثبوت علمنا به بتلك
 الادلة وان اريد بالحكم اثر الخطاب كالوجوب والحرمة فثبوت بعض الادلة الاربعه صحيح
 وبالبعض لا كالقياس مثلا لان القياس غير مثبت للوجوب بل مثبت غلبة ظنا بالوجوب
 كما قيل ان القياس مظهر لامشبه فيكون المراد اثبات غلبة الظن وان نوقش فمما
 في ذلك بان اللفظ الواحد لا يراد به المعنى الحقيقي والجازي فنقول نريد في الجميع اثبات
 العلم لنا وغلبة الظن لنا واعلم اني لا وقعت في مباحث الموضوع والمسائل الروت

فيمرل عن هذا
 العلم

اروت ان اسمك بعض مباحثها التي لا يستغنى المحقق عنها وان كان لا يليق بهذا
 الفن منها انهم قد ذكروا ان العلم الواحد قد يكون له اكثر من موضوع واحد كالطب فانه
 يبحث فيه عن احوال بدن الانسان وعن الادوية وكيفية هذا وغيره من مباحث التحقيق فيه ان
 المجهول عنه في علم ان كان اضافته شيء الى آخره كما ان في اصول الفقه يبحث عن اثبات
 الاول في الحكم وفي المنطق يبحث عن اتصال تصور او تصديق في تصور او تصديق وقد يكون
 بعض العوارض التي لها مدخل في المباحث عن ثبوتية عن احد المضامين وبعضها عن الآخر
 فموضوع هذا العلم كمالا المضامين وان لم يكن المبحث عنه الاضافة لا يكون موضوع العلم
 اشياء كثيرة لان اتحاد العلم واختلافه اتحادا هو اتحاد المعلومات اي المسائل واختلافها
 فاختلاف الموضوع يوجب اختلاف العلم وان اريد بالعلم الواحد ما وقع الاصطلاح على انه
 علم واحد من غير رعاية معنى يوجب الوحدة فلا اعتبار به على ان لكل واحد له بصطلاح حينئذ
 على ان الفقه والهندسة علم واحد وموضوعه ثبوت فعل المكلف والمقدار وما اوردوا
 من نظير وهو بدن الانسان والادوية فاجابة انه البحث في الادوية يخرج حيث ان بدن
 الانسان يقع ببعضها وبمعرض ببعضها فالموضوع في الجميع بدن الانسان لا سيما انه قد يذكر
 الجسمية في الموضوعات وله معنيان احدهما ان الشيء مع تلك الجسمية موضوع كما يقال الموجود
 من حيث انه موجود وموضوع العلم الاكبر فيبحث فيه عن الاعراض التي تلحقه من حيث انه موجود
 كما لوحده والكثرة وتوحيدها ولا يبحث عن تلك الجسمية لانه الموضوع ما يبحث فيه عن اعراض لا ما يبحث
 عنه او يخرج جزاءه ولما بينهما ان الجسمية يكون بيان للاعراض الذاتية المبحث عنها فانه يمكن ان يكون
 للشيء اعراض ذاتية متنوعة وانما يبحث في علم عن نوع منها فالجسمية بيان ذلك النوع فتوهم موضوع
 الطب بدن الانسان من حيث انه يقع وبمعرض وموضوع الهيئة اجسام العالم من حيث
 ان لها شكلا يراد به المعنى الثاني لا الاول اذ في الطب يبحث عن الهيئة والمرض وفي الهيئة
 عن الشكل فلو كان المراد هو الاول يجب ان يبحث في الطب والهيئة عن اعراض لاحقة لاجل
 الجشيتين ولا يبحث عن الجشيتين والواقع خلاف ذلك ومنها ان المشهور ان الشيء الواحد
 لا يكون موضوعا للعالمين اقول هذا غير متنع بل واقع فان الشيء يكون له اعراض متنوعة
 فمن كل علم يبحث عن بعض منها كما ذكرنا وانما قلنا ان الشيء الواحد يكون اعراض متنوعة فان
 الحقيقي يوجب بعضا كثيرة ولا يضر ان يكون في بعضها حقيقة والى بعضها اضافية و
 بعضها سلبية ولا شيء منها يلحقه لجزئه لعدم الجزاء فلو كان بعضها لا بد ان يكون له اذنه قطعيا
 للتسلسل في المبدء فالحق البعض الآخر ان كان لادنه فهو المطلوب وان كان لغيره شك في ذلك
 الغير حتى ينتهي التسلسل في المبدء ولا يلزم استكمالها عن غيره واذا ثبت ذلك يمكن
 ان يكون الشيء الواحد موضوع علمين ويكون تمييزهما بحسب الاعراض المبحث عنها وذلك

مطلب
مهم

موضوعا

لان اتحاد

لان اتحاد العالمين واختلافهما بحسب اتحاد المعلومات واختلافها والمعلومات هي المسائل
 فكما ان المسائل تتحد وتختلف بحسب موضوعاتها وهي راجعة الى موضوع العلم فكذا تتحد
 المسائل وتختلف بحسب موضوعاتها وهي راجعة الى تلك الاعراض وان اريد ان الاصطلاح جري
 بان الموضوع معتبر في ذلك لا المحمول فلما مشاجرة في ذلك على ان قولهم ان الموضوع الهيئة
 هي اجسام العالم من حيث لها شكل وموضوع السماء والعالم من الطبيعي اجسام العالم
 من حيث لها طبيعة قول بان موضوعها واحد لكن اختلافها باختلاف المحمول لانه الجسمية فيها
 بيان للمبحث عنه لا انما جزء الموضوع والايكزم ان لا يبحث فيها عن هاتين الجشيتين بل عما
 يمتد بها لهما تين الجشيتين والواقع خلاف ذلك والله اعلم بالصواب الى ههنا انتهى كلامه رحمه الله تعالى
فانه قال الامامنا الاعظم والهامم لا قدم ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته
اصل التوحيد اقول هذا حديث المحدث فانه قال في هذا الكتاب في اصل التوحيد بعض من علم
 الاعتقادات فان العلماء العظام سموا علم الاعتقادات علم الاصول واصول التوحيد وعلم
 التوحيد والصفات كما سبق البحث في المقدمة **قال وما يقع الاعتقاد عليه** اقول عطف
 على اصل التوحيد فانه قال في هذا الكتاب في اصل التوحيد وفيها اذا كانت عليه عقيدة العبد
 كانت صحيحة فلا يكون فيها بدعة وهذا القول يدل على ان كل مسألة تخالف ما كان
 مسطورا في هذا الكتاب كانت بدعة ومطلوبة فيجب **ان تقول آمنت بالله وملائكته**
وكتبه ورسله والبحث بعد الموت والقدر خير وشرة من انتم فقال اقول بعض انه
 يريد ان يقول في توحيدك آمنت بالله وملائكته ونقول بان ما يشمله هذا التعريف من قال هذه
 الكلمات صوابا فافقه وحذفه الاقرار والتصديق بهذه الاشياء وقبول وامر الله تعالى التي
 هي الصلوة والزكاة والصوم والحج وغيرها لان قبولها اسلام والاقرار والتصديق بالاشياء المذكورة
 ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان لانه الايمان مقدم على الاسلام ذاتا لازما فانيا في
 بيان هذا على التفصيل ان شاء الله الرحمن في هذا الكتاب وكتاب الوصية وانما قال يجب
 ان تقول آمنت بالله الخ ولم يقل يجب ان تؤمن بالله ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان
 وانما عرف الايمان بهذه الكلمات لا بكلمة الشهادتين لانها اتم منها بيان وكشفها
 لانها لا تشتمل على اصول الايمان التفصيلي فاراد بذلك ان يبين لك في اول كتابه
 اجمالا على ما اراد بيانه فيه تفصيلا لان البحث والحب والميزان والجنة والنار من امور يوم
 الآخر والتصديق باليوم الآخر من اصول الايمان التي هي سنة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ولم يذكر
 في التعريف اليوم الآخر ولا شيئا من موزة سوى البعث بقوله **والحساب والجزاء والجنة**
والنار حتى كله والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك
له اقول قد يقال واحد ويراد بصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق

التوحيد في اللغة الحكم
 بان الشيء واحد وعلم
 بانته واحد وفي الاصطلاح
 الحقيقة بتوحيد الله
 بتوحيد الذات الهية
 عن كل ما يتصور
 في الافهام ويتجلى
 في الاوهام والادراك

نست

العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته او صفاته او
جميع ذلك وهذا ان الغنى من الاول فانه تعالى واحد على معنى ان لا شريك له
ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته **لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد**
اقول هذا روي عن علي بن ابي طالب ان الله تعالى لم يخلق المسيح ولكن ولده وهو ابنه وعظم
واله ولد من الله وهو مثله فالتعالى هو الصادق وغيرهم من الافاضة والخلوة والزناوة
وما قاله فردود باطل لان الله تعالى هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء الذي لا يتغير
اليه سواه فمن كان كذلك لم يلد ولم يولد ولم يكن من شيء بل هو خالق كل شيء فلم يكن
شيئاً **لا يشبه شيء من الاشياء من الاشياء من خلقه ولا يشبه شيئاً من خلقه**
اقول وهذا لانه تعالى واجب الوجود لذاته وما سواه ممكن الوجود لذاته فكيف يشبه
الواجب الممكن او الممكن الواجب الوجود هو الغني الذي لا يتغير الى شيء كما قال
سبحانه وتعالى اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني فاذا وجوده تعالى عين ذاته وصفاته
ليست غير ذاته بخلاف المخلوقين وصفاتهم فان وجودهم وصفاتهم غير ذاتهم **لم يزل**
ولا يزال باسماؤه وصفاته الذاتية والفعلية اقول هذا لان واجب الوجود لذاته واجب
الوجود من جميع جهاته يعني انه ليست له صفة منتظمة ولا حالة منتظمة وليست ذاته محلاً للأعراض
لان ذاته تعالى كافية في حصول جميع حاله من الصفات والحالات لان الله تعالى قال
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ولانه لو لم يكن ذاته كافية في حصول
ذلك لكانت محتاجة الى الغير وكل محتاج هو ممكن الوجود فكان واجب الوجود ممكن الوجود
هذا خلف فاذ صفاته تعالى كلها واسماؤه قديمة دائمة لا تكون له صفة منتظمة فلا يتغير ذاته
ولا صفاته ولا يكون ذاته محلاً للأعراض والحوادث فاعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد
لا مثل له قديم لا اول واثم لا آخر لم يزل ولا يزال موصوفاً بصفات الذاتية والفعلية لم يحدث له
صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه وان الله تعالى ليس بحسيم فيقدر ويصور وينقسم ولا يجوز
فتملة الاعراض ولا يعرض فيجلى الجوهر بل لا يشبه ذاته وصفاته وان الله تعالى قدوس في طاهر
من مواد الاجسام واختلاطها وان الله تعالى مستو على العرش استواء منزها عن التكوين
والاستقرار لا يجلى العرش بل هو حافظ العرش وغير العرش وهو على كل وكيل وان الله تعالى
فوق العرش ومع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد اذ لا يماثل
ذاته وصفاته ذوات الاجسام وصفاتها وان الله تعالى لا يجلى في شيء ولا يجلى فيه شيء وان الله تعالى
منزه عن كونه مكان كما تنزه عن ان يحده زمان وان الله تعالى كامل في ذاته وصفاته ليس في ذاته
سواء ولا في سواه ذاته وان الله تعالى منزها عن التغيير والانتقال بل لا يزال في بقوته منزهاً
عن الزوال وفي صفاته الذاتية مستغنياً عن الاستكمال وان الله تعالى موصوف بصفات الكمال
كلها

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يتغير
والله اعلم بالصواب

كلها تنزه عن صفات النقص كلها وهو حي قادر جبار قاهر لا يعرضه فنا ولا موت ولا يعجزه قصور
وانه تعالى ذو الملك والملكوت والنعمة والمجبروت وان الله تعالى متفرق بالخلق والتوزيع
والابداع والاختراع فلا خالق ولا رازق ولا فاعل ولا مدبر ولا حاكم ولا قادر ولا مالك
في الوجود الا هو **اما الذاتية فالحياة والقدرة** اقول **واعلم** ان الله تعالى حي
بحيوة التي هي صفة الازلية يعني انه اذا قدر على شيء فانما يقدر عليه القديمة لا بقدرته
حادثه وقد علت استحالته قيام الحوادث بذات الله تعالى وان الله تعالى في قوله هو الحي
القيوم وان الله حي الموتى وهو على كل شيء قدير صادق فمن حي الموتى وخلق الاحياء والحياة
والقدرة كيف يجوز ان يكون ميتاً بلا قدرة فمن ثبت علمه فقد ثبت حيوته بل ما ثبت
علمه فقد ثبت حيوته ولا يشك احد في حيوة الازليان وليس مع بعضها من الحواس
سوى الحس البصر والذوق فمن لم يشك في حيوة ذوى الحس كيف يشك في حيوة ذوى
العلم فمن تصور عالماً قادراً مريداً فاعلاً دون ان يكون حياً فقد جاز ان يشك في حيوة
الميتات عند ترددها في الحركات والسكنات بل في حيوة ارباب الحرف والصناعات
والعلم اقول وان الله تعالى عالم بجميع الموجودات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء وان الله تعالى يعلم الجهر وما يخفى يعلم قديم لم يزل موصوفاً به في الازل لا يعلم حادث
حاصل في ذاته بالقبول والاتصال والتغير والانتقال تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
وان الله تعالى في قوله وهو بكل شيء عليم صادق وان الله تعالى مرشد الاصدقه بقوله تعالى لا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ارشدك الى الاستدلال بالخلق على العلم لانك لا ترتاب
في دلالة المخلوق والمصنوع على علم الخالق والصانع بمخلوقه ومصنوعه **والكلام** اقول
وان الله تعالى متكلم بكلامه الذي هو صفة الازلية يعني انه اذا تكلم احد من الاشياء من
فانما يكلمه بكلامه القديم الذي قد كتبت الحروف والكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ
لا بكلام حادث فانما الحادث اوله كلامه وعلى الحروف والكلمات لا كلامه وان كلامه تعالى
لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف قال الله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا بآياته ما يشاء وان
والسمع والبصر اقول وان الله تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو صفة
في الازل لا بسمع حادث بصير بالاشكال والالوان بالبصيرة القديم الذي هو صفة في الازل
لا ببصار حادث فاذا لا يحدث بحدوث السمع والبصر تعالى الله عن ان يوصف بوصف الحوادث
علواً كبيراً وان الله تعالى سميع ويرى لا يعزب عن سمعه بصره وان الله تعالى لا يغيب عن رؤيته
مرئى وان الله تعالى لا يحجب رؤيته كلام بل يرى ويبين النور في الظلمة والظلمة في قوله
في قوله وهو السميع البصير وفي قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار صادق فمن خلق السمع والابصار

صاوي فمن خلق السمع والبصر كيف لا يكون له سمع وبصر قال الله تعالى يحب ان لم يره احد
 الم يعمل له عينين ولولم يكن سمعاً بصيراً لما استقامت بحجة ابراهيم عليه السلام آزره اذ كان
 يعبد الاصنام فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً والسمع والبصر كان الايمان
 ولولم يكن سمعاً بصيراً لزم ان يكون الخلق والمصنوع كل من الخلق والمصنوع وذلك محال
 باطل **والارادة** والله تعالى يريد بارادته القدسية ما كان ويكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة
 صغير او كبير قليل او كثير خير او شر تقع او خسر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بتقديره وشيئته
 وقضائه فاشاء الله تعالى كان وما لم يشاء لم يكن والله تعالى هو الفعال لما يريد لا راد
 لارادته ولا معقب لحكمه ولا مهرب لعباده عن عقيبته الا بارادته ومعونته ولا قوة له على طاعته
 الا بمشيئته وتوقيفه ولو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يخرجوا ردة
 او يسكنوها بدون ارادته لما قدروا على ذلك بل لما ارادوا ويدل على هذا قوله تعالى
 وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليماً حكيماً والله تعالى لم يزل موصوفاً بارادته
 مردياً في الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما علمها وارادها في الازل
 من غير تقدم وتاخر بل وقعت وفق عليه وارادته من غير تبدل وتغير فالمصنف رحمه الله تعالى
 وتفعنا بذكر كانه يعني بصفات الذاتية الصفات التي كانت في وصف ذاته دون فعله
 كالمذكورات وكما الاحدية والصدية والكبرياء وغيرها **واما الفعلية** فالتي هي **والترتيب**
والانشاء والابدي والضروري وغير ذلك من صفات الفعل اقول ويعني بصفات الفعلية
 الصفات التي كانت في وصف ذاته وفعله كالمذكورات وكما الاحياء والاماتة وكما الانبياء
 والائمة والتصور وغيرهما والتخليق والانشاء والفعل والضروري بمعنى واحد وهو احدث
 الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سابق او لا والابدي احدث الشيء بعد ان لم يكن
 لا على مثال سابق والترتيب احدث الشيء وجعله قوياً **فاعلم** انه لا موجود في عالم
 الشهادة وعالم الارواح والملائكة سوى الله تعالى الا وهو حادث احدث الله تعالى بتخليقه فعله
 وانشاءه وصنعه بعد ان لم يكن والله تعالى خلق الانس والجن وخلق اركانها لانه هو الرحمن الرحيم
 الخود والكرام فيجب ان يظهر نعمته ورحمته على الخلق في الدنيا والآخرة لانه مقتدر ومحتاج اليهم
 فان الله غني عن العالمين **ثم اعلم** ان المصنف رحمه الله عليه انما اخفى بالذكر ههنا من
 صفات الله الذاتية والفعلية المذكورات اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع
 والبصر والارادة والتخليق والترتيب دون غيرها لان معرفتها يمكن في معرفة وجود الله تعالى
 ولانه لو جهل واحدة منها لم يكن مؤمناً قال في حق الاسلام على اليهود ومن رحمه الله تعالى في اصول
 الفقه واما الايمان والاسلام فان تفسيره التصديق والقرار بالله تعالى كما هو بصفاته
 واسماؤه وقبول احكامه وشرايعه وهو نوعان ظاهر بنشأه بين المسلمين وثبوت حكم
 الاسلام

فيجب
 مطلب من
 ومنه لكل
 مسلم وسنة

الاسلام تبعاً لغيره من الاولين وثابت بالبيان بان يصف الله تعالى كما هو الا ان هذا الكلام
 يتعدى شرطه لانه معرفة الخلق باوصافه على التفسير متفاوتة وانما شرط الكلام بما لا يخرج فيه
 وهو ان ثبت التصديق والقرار بما قلنا اجمالاً وان عجز عن بيانه وتفسيره ولهذا قلنا ان
 ان يستوصف المؤمن فيقال هو كذا فاذا قال نعم فقد ظهر كمال سلامه الا ترى ان النبي عليه
 السلام استوصف فيما يروي عنه عن ذكر الجبل دون التفصيل وكان ذلك وابنه عليه السلام
 وبذلك مرنا بالكتاب والسنة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فاستنوهن الله اعلم بما ينهن وكان النبي عليه الصلوة والسلام بمنحون الاعراب دعوى الايمان
 الا يظهر اماراته فيجب التسليم له كما قال النبي عليه السلام اذا رايتهم الرجل يعاد الجماعة فاستشهد
 له بالايمان وقال عليه السلام من صلى صلواتنا واستقبل فكتنا قبلتنا واكل ذبحتنا فاستشهدوا
 له بالايمان فاما من استوصف فجهل فليس بمؤمن كذا قال امام محمد رحمه الله في الجامع الكبير
 في صغيرة بين ابي بن مسلمين اذ لم تصف الاسلام حتى ادركت فلم تصف انها تبين من زوجها
لم يزل ولا يزال بصفاته واسماؤه لم يحدث له صفة ولا اسم اقول يعني ان صفات الله تعالى
 واسماؤه كلها ازلية لا بداية لها وابدية لانها لم يحدث له تعالى صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه
 من اسمائه لانه تعالى هو واجب الوجود لذاته وهو الكامل في ذاته الذي لا يعتريه نقص في ذاته
 وصفاته فلو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد
 زوالها ناقصاً وذلك محال باطل صفات الله تعالى كلها ازلية وابدية **لم يزل عالماً بعباده والعمل**
صفة في الازل وقادر بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقاً بتخليقه والتخليق
صفة في الازل وقاعلاً بفعله والفعل صفة في الازل والمفعول هو الله تعالى **والفعل**
صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق اقول يعني ان الله تعالى
 اذ اعلم شيئاً فاعلم بعبده الذي هو صفة الازلية لا بعلم حادث واذا قدر على شيء فاقدر
 قائماً بقدرته التي هي صفة الازلية لا بقدره حادث واذا خلق شيئاً فخلق قائماً بخلق
 وبفعله الذي هو صفة الازلية لا بفعل حادث ووصف حادث فاذا لا يحدث له علم ولا قوة
 ولا خلق ولا فعل بمحدث المخلوق والمقدور والمفعول تعالى عن ان يكون محلاً
 للمحدث علماً كبيراً **فاعلم** ان العاقل ملكاً كان او نقلاً ناطقاً في ادراك ذاته لا يحتاج
 الى صورة غير ذاته بل يعلم ذاته بذاته لا بصورة متغيرة في ذاته وقد علمت ان صفاته تعالى
 ليست غير ذاته وعلمت ايضا استحالة قيام الحادث بذاته تعالى فاذا ان الله تعالى كما يعلم
 ذاته بذاته لا بصورة متغيرة في ذاته كذا يعلم الاشياء كلها بذاته لا بصورة متغيرة
 في ذاته وكذلك يفعلها بذاته لا بشاركة غيره ولا بان يحدث في ذاته شيء قائماً بالمحدث اي
 فعله لا فعله وانت تعلم ان المقناطيس يجذب الحديد لا بانفراد ذات بل بشاركة قوة
 في ذاته ومع يجذب من غير ان يحدث في ذاته شيء قائماً بالمحدث اثر قوة وجذبه وهو
 جذب الحديد وانجذبه الحاصلات خارج المقناطيس لا قوة وجذبه الذي في ذاته فلو كان

افهام هذه الحيل
 لازم لكل احد

فلو كان المقاطع قد بالكان قوته وجذبه قد بالايضا فاذا كان المقاطع طيس يجذب الجذب
بمشاركة قوته في ذاته من غير ان يحدث في ذاته شيء فالتك بحال الفاعل بانفراد ذاته
من غير مشاركة غيره وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او
او شك فيها فهو كافر بالله تعالى اقول يعني ان من قال ان صفات الله تعالى مخلوقة
او محدثة فهو كافر بالله تعالى لانه اعتقد ان واجب الوجود والخالق موصوف بالمخلوق والخالق
واعتقد ايضا ان صفة الخالق كصفة المخلوق فمن اعتقد ذلك فهو جاهل بالله تعالى وصفاته
كافرية وبانيانية وقوله او وحق او شك فيها اي من وقف في جهلها بان اطلب معرفتها
او شك فيها اي شك في وجودها بان لا يعرفها يقيناً فهو كافر بالله تعالى ايضا لان الجهل بالشك
الموجبين الكفر فخصوصان بصفات الله المذكورة اعني البوة والقدرة والعلم والكلام والسمع
والبصر والارادة والخلق والتزيق وقد بين ذلك في كتاب الخلاصة رجل قال زبي واركار
كنيم وازاد وارخايم هذا من كلمات الجوس وفي هذا رؤية الرزق من الكلب وانه قال لان الرزق
من الله تعالى ولكن ازبده حبش خاوند هذا شرك لان حركته ايضا من الله تعالى ولو قال
ما من دستها يزر من بافت جرحي روي كم ينياد هذه مخاطرة والقرآن
كلام الله تعالى اقول قد يطلق القرآن ويراد به كلام الله الذي هو صفته وذلك لان
معناه انما يفهم بواسطة الحروف والقرآن وقد يطلق القرآن ويراد به المنظوم المحمدي
العربي المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد ههنا هو المعنى الاول في المصاحف
مكتوب اقول يعني ان كلام الله تعالى الذي هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف
بواسطة الحروف وفي القلوب محفوظ وعلى السنة مقرر وعلى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم منزل بواسطة الحروف والالفاظ ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابنا
له مخلوق وقراءتنا له مخلوق لان ذلك من افعالنا والقرآن اي كلام الله تعالى
الذي هو صفته تعالى غير مخلوق اقول قال المصنف رضي الله عنه في كتابه الوصية نقر بان
القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووجه تنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل صفته على
التحقيق مكتوب في المصاحف مقرر بالانس محفوظ في الصدور غير حال فيها والخبير
والكاغذ كلها مخلوقة لان الكتابة والحروف والكلمات والآلات كلها آلة القرآن لحاجة
العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال كلام
فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم وقال في الاسلام على
البرزدي رحمه الله تعالى في اصول الفقه وقد صحح عن ابي يوسف رحمه الله انه ناظر في حجة
حنيفة رحمه الله تعالى في مسألة خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيي ورأيي على ان خلق

في جميع كتب العقائد
وفي رسائل الفقه
الكافية للمريض
والكافية للمريد
بالترجمة

لأنها افعال العباد
وكلام الله سبحانه
وتعالى غير
مخلوق

خلق القرآن

القرآن فهو كافر ومخالف هذا القول عن محمد رحمه الله تعالى **فأعلم** ان الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين
القرآن فهو كافر ومخالف هذا القول عن محمد رحمه الله تعالى **فأعلم** ان الصحابة والتابعين وغيرهم
من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين قد اجماعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى
لا هو ولا غيره يعني لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود اما ان لا هو بحسب المفهوم فلا شك
ان مفهوم علمه وقدرته وسمعته وبصره وكلامه وسائر صفاته غير مفهوم ذاته ولما ان
لا غيره بحسب الوجود فقد علمت بالاولى الشرعية والعقلية ان وجوده عين ذاته وصفاته
لميت غير ذاته فكل صفة من صفاته انما تتأخر عن ذاته وصفاته بحسب المفهوم لا بحسب الوجود
وهذا كما كان في قولنا قادر سمع بصير متكلم فاما تتأخر كل واحد من هذه المميزات عن
عن موضوعها وعن كل واحد منها بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فليس وجود السمع غير وجود
القادر ولا وجود التكلم غير وجود البصير واما قدرة الانسان وسمعته وبصره وكلامه
فوجود كل واحد من هذه الصفات غير وجود الموصوف بها وذلك لان الانسان انما يقدر
ويسمع ويبصر ويتكلم بالآلات لا بانفراذاته اما علم النفس الناطقة ذاتها فاما يكون
بانفراذاته لا بصورة حاصلة في ذاته فذلك لم يكن وجوده غير وجودها فلا يمتاز عن ذاتها
عن ذاتها الا بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فانه تعالى كما يعلم ذاته بذاته كذلك يعلم
الاشياء كلها ويفعلها ويفعلها بانفراذاته لا بالآلة ولا بمشاركة غيره وكذلك
الامر في سائر صفاته **ثم أعلم** ان صفاته تعالى كثيرة لانه هو الموصوف بصفات الكمال
كلها ومن جملتها تسع وتسعون صفة وهي التي منها تشق اسماء الحسنى وذلك لان
لان صدق المشتق على شيء يقتضي ما خذ الاشتقاق له وغيره من صفات الله تعالى
مذكورة في كتاب الله تعالى وفي سائر الكتب المنزلة وفي الاخبار وما ذكره الله تعالى
في القرآن عن موسى عليه السلام وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون
وابليس فان ذلك كلها كلام الله تعالى اخبرنا عنهم وكلام الله تعالى غير
مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق **والقرآن كلام الله تعالى**
لا كلامهم اقول يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن اخبرنا عن موسى وعيسى وغيرهما
من الانبياء وعن فرعون وابليس فاما قال ذلك بعلمه وكلامه القديم الذي قد كتب
الذي في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل
بعد سمعه من موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام ومن فرعون وابليس فافهموا
فاذا فرق بين اخبار الله تعالى المنسوبة الى المذكورين وآية الكرسي وسورة الاخلاص
في كونه كلامه تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً
وسمع موسى كلام الله تعالى كما قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً اقول يعني سمع
موسى من الله تعالى بلا واسطة من وراء حجاب كلامه الذي هو التورية لا ترى ان الله تعالى
قال وكلم الله موسى تكليماً الآية ولا يكلم الله عبده الا وحياً اي الهاماً كما كلم الخوارزمين الآية
او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام وكان موسى اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه

فمن اراد ان يفهم كلام
الناس في القرآن الحكيم
فليرجع الى رسالتنا
المستقيمة بتجفة البنية
ان شاء الله الرحمن
تفهم اقوالنا من كلامها
نشتق

كما سجد ان شاء الله
تعالى في محله

من باطن الغمام الذي كالعجود وقد يغشاها الغمام وربما كان يسمع كلامه تعالى من باطن النار
او بارسال ارسيل جبريل وغيره من الملائكة كما كلم محمد وغيره من الانبياء عليهم السلام
قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيخبر بآياته
ما يشاء وانما يقال بان المنظوم العربي الذي هو التورية المنظوم العربي الذي هو القرآن
كلام الله تعالى لان كلماتها وآياتها آية كلامه تعالى وعلامته ولان مبداء نطقها من الله تعالى
الا ترى انك اذا قرأت حديثا من الاحاديث النبوية قلت هذا الذي قرأته وقلته ليس قوله
بل هو قول رسول الله عليه السلام لانه مبدء نظم ذلك القول من رسول الله عليه الصلوة والسلام
وقد كان الله تعالى متكلميا ولم يكن كلم موسى اقول وقد كان الله خالقا في الازل
ولم يخلق الخلق بهذا اذ على اهل البع والفضائل الذين قالوا ان الله تعالى لم يكن متكلميا
قبل ان كلم موسى ولا خالقا قبل ان خلق الخلق وقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية استحالة
قيام الخلق بذات الله تعالى **فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو وصفه في الازل**
اقول يعني كلمه بكلامه القديم الذي قد كتبت الكلمات الدالة عليه في التورح المحفوظ قبل خلق السموات
والارض فكلم الله موسى كلمه على وفق تلك الكلمات المكتوبة وتلك الكلمات المكتوبة والكلمات
التي سمعها موسى من الله تعالى حادثة مخلوقة وهي اوله كلامه الذي هو وصفه الازلية فلذلك قال
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بكلامه الذي هو وصفه في الازل **وصفاة كلها بخلاف صفات الخلقين**
يعلم لا يعلمنا اقول هذا لاننا تعلم الاشياء بالالات وبصور حاصلة في اذهاننا فالتعالى
يعلم الاشياء بانفراداته كما علمت بالآلة ولا بصور حاصلة في ذاته **ويقدس لا كقدرتنا** اقول
وهذا لان قدرتنا حادثة مخلوقة ولاننا لا نقدر الا على بعض الاشياء وذلك بالالات والاعوان
والانصار وقدرة الله تعالى قديمة وهي صفته التي ليست غير ذاته وقد علمت ان الله تعالى قادر
على كل شيء فاذا ان الله تعالى قادر بانفراداته على كل شيء بالآلة وبمشاركته غيره **ويرى لا**
يرى اقول **يرى** لا يسمع لا كسمعنا نحن **نتكلم بالالات والحروف والله تعالى**
يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق اقول وانما قال ويرى
لا كروينا يسمع لا كسمعنا لاننا نرى الاشكال والالوان وسمع الاصوات والكلمات بالالات
فالتعالى يرى الاشكال والالوان بابصاره الذي هو صفته التي ليست غير ذاته بالآلة ولا يسمع
الاصوات والكلمات بسمعه الذي هو صفته التي ليست غير ذاته بالآلة وذاته قديمة فاذا
ان الله تعالى يرى الاشكال والالوان وسمع الاصوات والكلمات بانفراداته بالآلة
لا يشاركه غيره وان رؤيته بالاشكال والالوان وسمعه بالاصوات والكلمات
قديم وانت ترى في حالة نومك بقوي بطون وما غفك في رؤياك اشكالا والوانا وسمع
اصوات وكلمات ولا شكل ولا لون ولا مصوت ولا متكلم بخاضر وبعد زمان ترى تلك الاشكال
والالوان

والالوان وتسمع تلك الاصوات والكلمات في حالة يقظتك على وفق ما رايتها وسمعتها في حالة
نومك بلا زيادة ولا نقصان ومع هذا اتفق من الله تعالى كيف يرى الاشكال والالوان قبل وجودها
وكيف يسمع الاصوات والكلمات قبل وقوعها وهو الذي يربك الاشكال والالوان في حالة
نومك بدون حضورها ويسمعك الاصوات والكلمات قبل وقوعها **وهو شئ لا كالاشياء**
اقول قال الله سبحانه ليس كمثله شيء فالكاف في كثره زائدة للتاكيد والمبالغة مثال ذلك
قول العرب مثلك لا يخل فتقوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن نفسه فقصدوا به المبالغة
في ذلك فسلخوا به طريق الكناية لانهم اذا نقوا البخل عن مثله فقد نفوه عنه مع المبالغة فاذا علم
انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وقوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية
من المبالغة **ومعنى الشئ اثباته بلا جسم** لان الجسم جوهر ذو ابعاد ثلثة سواء كان
كل واحد منها متميزا عن الآخر او لم يكن كما كان في الجسم الكرسى فلما فرق بين طوله وعرضه وعمقه
فالتعالى منزله عن ذلك **لا جوهر** اقول هذا لان الجوهر هو الذي يكون محلا للاعراض والحوادث
وقد علمت ان الله تعالى منزله عن ذلك **ولا عرض** اقول هذا لان العرض كل موجود في موضوع
فالتعالى منزله عن ذلك **لا احد له** اقول هذا لان الحمد **موصوف** تعريف الماهية بذكر
اجزائها وواجب الوجود لاجزائه فيمتنع ان يكون له احد **ولا ضد له** اقول هذا لانه لا موضوع له
اولا لانه لا منازع وممانع اياه **ولا ند له لا مثل له** اقول هذا لانه لا نوع له فالتعالى منزله
عن هذه الاشياء كلها لانه هو واجب الوجود لذاته وهو الذي لا يكون وجوده من غيره ولا يكون
ولا يكون وجوده الا منه فمن كان كذلك لا يكون الا واحدا قدوسا قديما ذاته وصفاته ليس بجسم
ولا جوهر ولا موضوع ولا عرض بل لا يشبه ذاته وصفاته ذوات هذه الاشياء وصفاتها
فقطا عن ان يكون واحدا منها فكيف يشبه الواجب الممكن والممكن الواجب **واعلم ان الامام**
رضي الله تعالى عنه ورحمه قبل كتبه نقل كتب الفلاسفة الملائمة الى العربية اجتهدا واثبت ههنا كثرته
وجوده تعالى ووحدة باسقاط احاط الفلاسفة للملائمة ينبغي لنا ان نذكر في اثبات ذلك اذ
من ادلتهم فلنذكر اولا مقدمات فنقول الموجود لا يخلو اما ان يكون حقيقة من حيث هي
قابلة للعدم او يكون فالاول يسمى بواجب الوجود لذاته وبمفروض الوجود لذاته هو الوجود التي
يتمتع عدمه امتناعا ليس له من غيره بل من نفسه ذاته وهو الله سبحانه وتعالى والثاني ممكن
الوجود لذاته فكل موجود اما واجب الوجود لذاته واما ممكن الوجود لذاته وكل موجود يكون
حقيقة من حيث هي قابلة للعدم فانه تكون نسبة حقيقة الوجود والعدم على التسوية
وكل ما كان كذلك لا يتم وجوده على عدمه الا بالمرجح فكل ممكن الوجود يفتقر في وجوده الى مؤثر
فلذلك المؤثر ان كان ممكنا كان الكلام فيه كما في الاول فاما ان يشتهى الاحتياج الى واجب
الوجود او يدور ويتسلسل الى غير النهاية فالتدور والتسلسل باطل فاذا قد ثبت بهذا
البرهان ان في الخارج ونفس الامر موجودا واجبا لذاته يستفيد منه كل ممكن وجوده

يستفيد منه كل ممكن وجوده أما الدور فهو ان يحصل موجودان ممكنان بان يكون كل واحد منهما
 علة لوجود الآخر بواسطة او بدونها وذلك محال واما التسلسل فهو ان يقتصر الممكن الموجود
 في حصول وجوده الى ممكن موجود آخر وهكذا ينسلس الاحتياج الى غير النهاية وذلك باطل لانه
 يلزم محالان احدهما حصول الاشياء الغير المنتهية في الوجود الخارجي وقد ثبت استحالة
 ذلك ببرهان التطبيق وغيره من البراهين والآخر حصول وجود الممكن بدون حصول وجود
 علة ولا شك في استحالة وجود المعلول بدون وجود علة ومجموع الممكنات اما ان يكون
 واجبا لذاته او ممكنا لذاته والاول باطل لانه كل مجموع يقتصر في حقيقة الكل واحد من احدى ذلك
 المجموع وكل واحد من تلك الاحاد ممكن لذاته والمقتصر الى الممكن لذاته اولى بان يكون ممكنا لذاته
 فذلك المجموع ممكن لذاته فله مؤثر مغاير له فذلك المجموع يقتصر في وجوده بحسب مجموعه وبحسب كل
 واحد من احاده الى مؤثر مغاير له وكل ما كان مغاير للمجموع الممكنات ولكل واحد من احاده
 مجموع الممكنات لا يكون ممكنا لذاته وكل موجود لا يكون ممكنا لذاته كان وجبا لذاته فقد ثبت
 بهذا البرهان ان في الخارج موجود او اجبا لذاته مغيبا الوجود لكل ممكن ولما ثبت ان مجموع
 الممكنات ممكن لذاته فله مؤثر لازم ان يكون هو ذلك المجموع او شيئا من الامور الداخلة فيه او شيئا
 من الامور الخارجية عنه لا جاز ان يكون المؤثر في ذلك المجموع هو نفس ذلك المجموع لا متناهي كون
 الشيء مؤثرا في نفسه ولا جاز ان يكون المؤثر فيه شيئا من الامور الداخلة فيه لان كل ما كان
 مؤثرا في وجود المركب وجب ان يكون مؤثرا في وجود كل مركب في جميع افراد ذلك المركب فذلك
 الفرد الذي جعلناه علة لذلك المركب ما كان احدا افراد ذلك المركب لازم ان يكون علة لنفسه
 وذلك باطل لا متناهي كون الشيء علة لنفسه ولما بطل ان يكون علة ذلك المجموع هو نفسه او فردا
 من افراده الداخلة فيه وجب ان يكون علة امر خارجا عنه والخارج عن مجموع الممكنات بالذات
 لا يكون ممكنا لذاته وكل موجود لا يكون ممكنا لذاته وجب ان يكون واجبا لذاته فقد ثبت بهذا
 البرهان ما ثبت بالبرهان السابق ولا يشك احد في وجود الاشياء التي توجد وتغنى ~~عن~~
~~الاستحالة~~ ولا في انها ممكنة الوجود فاذا ثبت وجود الممكن فقد دل بالضرورة على وجود الواجب
 لاستحالة وجود المعلول بدون وجود علة فقد علمت بالبراهين المذكورة ان الله تعالى
 هو الذي يغني الوجود لكل ممكن الوجود روحيا كان او جسما نيا جوهريا او عرضيا فاذا هو
 الذي يدبر امور ويبخله غاية كماله **ثم اعلم** ان واجب الوجود المتعین اما ان يكون
 تعينه ذلك لكونه واجب الوجود او لا يكون كذلك بل يكون لا امر غير كونه واجب الوجود
 الوجود فان كان الاول يلزم ان لا يكون واجب وجود غير ذلك المتعین لانه كلما وجد واجب
 الواجب ذلك التعین فلا يكون الا واحدا وهو المطلوب وان كان الثاني يلزم ان يكون واجب
 الوجود المتعین معلولا لغيره وذلك محال فقد علمت من هذا ان واجب الوجود واحد
 وان تعينه ليس زائدا على ذاته بل هو عين ذاته وان كل موجود سواء ممكن الوجود لذاته وليست
 ذات واجب الوجود مركبة لان كل ما هيبة مركبة من امور فانها مفتقرة الى كل واحد
 من اجزائها

روحانيا او جسما نيا

من اجزائها
 لا شيء من الواجب لذاته يمكن فالتوجب لذاته لا يكون مركبا اصلا وقد علمت ان تعينه عين ذاته
 فليس يحسم ولا جسماني بل هو قدسي الذات وليس له مثل ولا ضد ولا له جنس ولا فصل
 فلا له حد وهو الكامل في ذاته وصفاته الذي لا يعثر به نقص في ذاته وصفاته وهو الغني
 عن كل شيء الموصوف بصفات الكمال كلها وهو الواجب الوجود من جميع جهاته يعني انه ليست
 ذات محلا للاعراض ليست له صفة منتظمة ولا حالة منتظمة لان ذاته كافية في حصول باله الصفات
 والحالات لانها لم تكن كافية في ذلك لكانت محتاجة الى الغير وكل محتاج الى الغير ممكن
 الوجود فكانت ذات واجب الوجود ممكنة الوجود وهذا خلف فاذا ليست ذات محلا
 للاعراض وصفاته وحالاته كلها قديمة دائمة لا يحدث له صفة ولا حالة فلا يتغير ذاته
 ولا صفاته ولا يكون ذات محلا للحوادث **واعلم اي المبدأ الصادق المختص** ان كبار الفلاسفة
 اليونانيين قد احدثوا الحكمة النظرية والعلمية من الكتب المنزلة ومن بعض بعض انبياء
 بني اسرائيل فالفلاسفة اليونانيون كلهم يوحّدانية الله تعالى وبحقبة الكتب المنزلة
 وبحقبة الانبياء عليهم السلام ومع ذلك لم يؤمن احد منهم ولم يدخل في دين موسى
 بل كانوا من المشركين اتخذوا الاصنام الهة فكانوا يقولون انما نعبدهم ليقربونا
 الى الله زلفى يقولون هؤلاء شفعا عند الله وقد كان بعض المتفلسفة من قبلنا
 يزعم ان الله من المؤمنين والمسلمين وهم من الموحدين والمفسدين وهو الذي يقولون
 بان العالم قديم ويكر صفات الله تعالى ويقول بان الله تعالى لا يعلم الجزئيات الا
 على وجه كلي ولا يرى ولا يسمع ولا يتكلم فمن قال بان العالم قديم فهو كافرا بالله تعالى
 وبكتبه وانبيائه لان الله تعالى قد بين في كتبه ان موجوده سواء حادث احدثه بعد ما لم يكن
 وكان ذلك البيان انبياءه كلهم عليهم السلام وكذا كان اصحابهم واممهم كلهم اجمعون
 فاذا كان الامر كذلك فكيف يكون حال من شك بكتب البورقين والملاحدة الفجرة
 في زماننا هذا فكان يفتي بين الناس من هذا الكتاب حفظنا الله تعالى وايّاكم من هذه الفتن
 والمحن والبلايا والغم لانهم صاروا اشد على الناس من الكفرة الفجرة **قال الله سبحانه وتعالى**
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الاله
قال المفسرون اراد في مقدار ستة ايام لان اليوم من لدن طلوع الشمس الى غروبها فكيف
 يكون يوم ولا شمس ولا سماء وقال مجاهد رجاء ان ذلك رتب على الايام الاحد والاثني
 والاثني والثلث والاربع والخميس والجمعة فتم الخلق في يوم الجمعة وفيه خلق آدم عليه السلام
 روي عن ابن جرير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت
 فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج ولا يقوم الساعة الا في يوم

مطلب مهم وملزم لكل احد من الناس في هذا الزمان

ايام

الجمعة وفي الحديث وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة **وقال الله تعالى قل انكم تكفرون**
بالذي خلق الارض في يومين اي الاحد والاثني وتجلون له انداد اي وتخذون
 معه آلهة ذلك اي الذي فعل ما ذكر **رب العالمين وجعل فيها رواسي** اي جبالا
 ثوابت من فوقها اي من فوق الارض **وبارك فيها** يعني بما خلق من الحيوانات في البر
 والبحر والنباتات والثمار والمحبوب واليدور وجعل بامر في كل واحد من المذكورات
 ما اراد من توليد مثله وغير ذلك من القوى والافعال فانما جعل ذلك بقوله كمن كذا
 وكذا وافعل كذا وكذا الا ان الله تعالى قال انما اذا اراد شيئا ان يقول له
 كن فيكون **وقدر اقواتها** قال الحسن ومقاتل وقسم في الارض ارزاق البرهائم **في اربعة**
ايام اي ثمة اربعة ايام يعني الثلث والاربعاء والجمعة والاحد والاثني اربعة **سواء**
 لضرب على المصدر على معنى استوت سواء واستواء كما نقول في اربعة ايام تماماً يعني
 في اربعة ايام بلياليها لانه الاحد والاثني والثلث والاربعاء لا تكون بلاليل ومن حفظ
 فعل النعت لا ايام ومن رفع فعل معنى هن سواء **للساكنين** قال السدي وقاده سواء
 بلا زيادة ولا نقصان جوابا لمعنى سأل في كم خلقت الارض والاقوات فيقال في اربعة ايام
 تماماً ثم استوي الى السماء اي عمد وقصد الى خلقها **وهي دخان** قال السدي وكان ذلك
 الدخان من نفس الماء حين تنفس خلقها سماء واحدة ثم فتتها فجعلها سبعة في يومين
 الخميس والجمعة وروى انه كان عرشه قبل خلق السموات والارض على الماء فاخرج من الماء دخانا
 فارفع فوق الماء وعلا عليه قابض وسط الماء فجعل ارضا واحدة ثم فتتها فجعلها ارضين
 ثم خلق السماء من الدخان المرتفع **فقال لها والارض انبساطا وكرها** اي اضلانا امرها
 طوعا اي طيعا والالجابا الجا تكلما الى ذلك حتى تغلظا كرها اي على خلاف طبيعتها فانما قال
 ذلك اظهارا لقدرة على خلقه وذلك ان الله تعالى جعل في كل واحدة من السموات والارض ما اراد
 من القوى والافعال بقوله انبساطا وكرها تلك الافعال حركات الافلاك ولوازمها انبات النباتات
 فاجابتا وطاعتا وطلعا ما امرها طوعا وذلك قوله **قال انبساطا يصير ففضيحت**
سبع سموات في يومين اي ضحيت واحكمت وقرع من خلقته في يومين **واوحى في كل**
سما امرها فلما جعل الله تعالى في كل واحدة من السموات والارض ما اراد من الافعال
 جعل بالوحى في كل واحد من الملائكة المؤكلين بالسموات ما اراد من الافعال فلهذا قال
 ووحى في كل سما واما وقال عطاء بن رباح رضي الله عنهما خلق في كل سما من الملائكة
 والبر والثلوج ولا يعلم الا الله تعالى فمن كفر واسفه من يحرف هذه الآيات عن موضعها
 التي اراد بها الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وان اردت ادلة عقلية في اثبات
 حدوث العالم **فاعلم** انه قد انقضت الفلاسفة والمجتهون كلهم على ان ممكن الحكيم الوجود

العالم لغة عبارة عما
 يعلم به الشيء وصلا
 عبارة عن كل ما سوى
 الله تعالى من الموجودات
 لانه يعلم به الله تعالى
 من حيث اسماؤه
 وصفاته وتوحيده

هو الذي يستغنى

هو الذي يستغنى الوجود وان واجب الوجود هو الذي يغني الوجود الممكن الوجود ولا يتصور استغناء
 الوجود للممكن ولا افادة الواجب الا ان يكون يكون وجوده في القوة ثم يصير الى الفعل
 بافادته وكل شيء كان في القوة ثم يصير الى الفعل فهو حادث فكل ممكن الوجود فهو
 حادث والعقل يبداهته يحكم بان كون وجود الممكن وخصوصا الوجود الجسماني ليس
 باني الحصول بل هو زعاني الحصول وكل ما كان حصول وجوده زمانيا كان حصول
 وجوده ابتداء وانتهاء زمان فكل ممكن الوجود فهو حادث وقد انقضت الفلاسفة
 وكل مسبوق بالزمان فهو حادث فكل ممكن الوجود فهو حادث وقد انقضت الفلاسفة
 ومن تابعهم على ان كون الجسم وخصوله وفساده انما يكون بالحركة وتلك الحركة زمانية
 محدودة بالزمان وكل محدود بالزمان مسبوق بالزمان فهو حادث فكل جسم حادث
 فان قلت كون الجسم وخصوله بالحركة انما يكون في الاجسام المركبة وحصولها لان كون
 الاجسام البسيطة وحصولها قلت كون الجسم البسيطة وحصوله لا يتصور ان يكون بالحركة
 او بالسكون فان كان بالحركة فقد ثبت المطلوب وكذا ان كان بالسكون لان الفلاسفة
 قد انقضت على ان السكون زمان محدود بالزمان كما ان الحركة زمانية محدودة بالزمان لان
 والحركة ابتداء وانتهاء زمانيا وواجب الوجود في افادة الممكن الوجود القديم اما ان يكون
 اما ان يكون تأثيره فيه في حال وجوده وفي ذلك يجاد الموجود وهو محال او في حال عدمه
 او حدوثه وعلى التقديرين يكون حادثا وقد فرضناه قديما هذا خلف فاذا ان كل ممكن الوجود
 فهو حادث فقد علمت بالبراهين المذكورة ان كل ممكن الوجود فهو حادث وعلمت
 ايضا فيما تقدم ان كل موجود سوى الله تعالى فهو ممكن الوجود فاذا ان موجود سوى الله
 تعالى روحانيا كان او جسمانيا فلما كان او فلكيا **عقروا عنظر** كان او عنصر بافادته
 حادث **فاعلم** ان البراهين المذكورة مسلمة عند الكل من السلاسة والمتفلسفة
 ومسلم عند الكل ايضا بان لا يمكن ان يكون لوجود الشيء برهان ولا امتناع وجوده
 برهان ولا حدوث العالم برهان **فلا امتناع وجوده** ولقد مر وكل قول يخالف
 البرهان فهو باطل عندهم ومع ذلك قد ناقض بعضهم في ذلك كله انفسهم فاستدلوا
 بكلمات باطلة شبيهة باقوال المترشحين قدم العالم فاقوى ادلتهم الباطلة هو القول
 بان الواجب موجب بالذات لا فاعل المختار وذات الواجب الوجود معلقة بانه لوجود
 العقل وذات الواجب او العقل معلقة موجبة للفلك والمعلول لا يتخلف عن علته الثانية
 فالموجب بالذات قديم ومعلوله قديم **فاعلم** ان قولهم بان الواجب موجب بالذات
 لا فاعل مختار باطل لانه قد ثبت بالبراهين المذكورة حدوث العالم فقد دل ذلك
 بانفسه وانه على كون واجب الوجود فاعلا مختارا لا موجبا بالذات لانه لو كان موجبا

مطلب من علم
 لكل من علم
 ومسلم

بالذات لكان قد بالاحادنا وقد انفتحت الفلاسفة على ان واجب الوجود هو الكامل في ذاته
وصفات الموصوف بصفات الكمال كلها ومنه كان من ناقص محتاج اليه في ذاته
وكاله وان يكون الشيء ناقصا فمما رآ من صفات الكمال ومع ذلك قد ناقضت الفلاسفة
الذين قالوا بقدم العالم انفسهم في ذلك فاسندوا ذلك الكمال الى الممكن الناقص
المصنوع وانكروا ذلك الكمال في حق واجب الوجود الكامل الصانع الذي صنع ذلك
الكمال في ممكن الوجود فجعله ذا ارادة واختيار وجعلوا ممكن الوجود الناقص المصنوع
الكامل من واجب الوجود الكامل الصانع فمن له ادنى نصيب من العقل هل يقول بان واجب
كان مضطرا في فعله كالنار في احرارها وكقوى النباتات في افعالها وكان واجب الوجود
مضطرا في فعله كالحيوانات في افعالها وهو الذي جعل نفوس الحيوانات في قلوبها وجعل
نفوسها ذات ارادات واختارات وان قولهم بان الواجب الوجود والعقل علة
موجبة للفلك باطل ايضا فمن عقل العلة الثالثة ويعلم القوانين الفلسفية هل يقول
بان واجب الوجود القدسية المجردة او ذات العقل القدسية المجردة عن المادة تكون علة
موجبة بذاتها لمادة الفلك وصورة وهل يقول بان ذات الواجب او ذات العقل المجردة
عنه المادة تكون علة موجبة بذاتها للجسم او الاجسام المختلفة المقادير واشكالها وادواتها
وقواها وكيفيةها وخواصها وافعالها فالذي جمع العناصر الاربعة المتضادة الكيفيات
المختلفة الاختيار في موضع واحد فسر وزجها فسر او خلق من زجها كل نوع من الحيوانات
والنباتات وخصص بكل واحد من انواع المذكورات مزاجا وزجها وبرزج العناصر
الاربعة ويجعل من زجها علة موافقا لمزاج كل نوع من النباتات ويغذوه والذي الخطة من
مزج العناصر ثم جعلها علة من مبادي والشيء علة والعلة سمعة وهي قطعة لحم متشابهة للجزء
والكيفية ومع ذلك قد جعلها اجساما مختلفة القوى والكيفيات فجعل بعض اجزائها اجساما
مختلفة القوى والكيفيات فجعل بعض اجزائها قلبا وبعض اجزائها دماغا وبعضها كبد وبعضها
عدة وبعضها طحال وبعضها عظاما وبعضها اعصابا وبعضها عروق وبعضها غير هذه المذكورة
من اعضاء الانسان وخصص بكل واحد منها مزاجا وزجها له والذي علم الانسان ما اراد
من القوى والخواص والكيفيات الموجودة في الاجسام بالتجربة والقياس والهام والوحى وعلمه كتبه
المترلة وجعله بعرفة هذه المذكورات حكما فقال الله تعالى **ومن بركات الحكمة فقد اوتي خير كثير**
لا يتصور ان يكون الا فاعلا محمدا قادرا حكما بغير القدرة والاختيار وقد انفتحت الفلاسفة
على ان الاشياء الغير المتناهية لا تدخل في الوجود الخارجي لان كل ما يدخل في الوجود الخارجي
لابد ان يكون متناهي وقد ثبت هذا برهان التطبيق وغيره من البراهين ولا يشك احد
في ان الاشياء الغير المتناهية الموجودة في الخارج جملة افراد غير متناهية فلو اخذنا من تلك
الجملة جملة متناهية فلما ان يكون عدد افراد الجملة الباقية اقل من عدد افراد الجملة الاولى

اولا يكون

دسم

متناهي

اولا يكون فان كان اقل فالأقل متناه والزايد على الأقل بقدر متناه يكون متناه فكل
متناه فكل وان لم يكن اقل يلزم ان يكون عدد افراد بعض الجملة كعدد افراد كلها وان يكون مقدار
العدد مع غيره من الاعداد كعدد لا ومع غيره وذلك محال فقد ثبت بهذا البرهان استحالة حصول
الاشياء الغير المتناهية في العدد الخارجي وهذا البرهان وما ثبت به مسلم عند الكل من الفلاسفة ومع
ذلك قد ناقضت الفلاسفة الذين قالوا بقدم العالم انفسهم فقالوا بان النفوس الناطقة للحيوة
وان الحيوانات والنباتات الداخلة في الوجود الخارجي وان غيرهما من الحيوانات من الحوانات
الفلكية الداخلة في الوجود الخارجي غير متناهية ولا شك ان عدد الادوار الماضية للكوكب
التسعة السيارة في زمان محد على الصلوة والسلام اكثر من عدد الادوار الماضية للكوكب المذكورة
في زمن ابراهيم عليه السلام فلو لم يكن عدد ادوار الماضية للكوكب المذكورة في زمن ابراهيم عليه السلام
اقل من عدد الادوار الماضية في زمان محمد عليه السلام يلزم ان يكون الناقص كما ذكرنا وان يكون
التسعة مع غيره كعدد لا ومع غيره وذلك محال فالأقل متناه فلو زاد على الأقل بقدر متناه يكون
متناهي فكل متناه بهذا البرهان ان عدد الادوار الماضية للكوكب المذكورة متناه
وان لحركاتها وحركات غيرها من الافلاك بداية واذا فرضنا حدوث الماضية من اليوم الى الازل
بداية واذا فرضنا حدوث جملة ومن زمان الطوفان الى الازل جملة اخرى فلا شك ان الجملة الاولى
ازيد من الثانية بباين زمان الكوفان الى هذا اليوم فاذا طبقنا في الوهم الطرف المتناهي من الجملة
الزائدة على الطرف المتناهي من جملة الناقصة حتى يقابل كل فرد من افراد الجملة بباين
الزائدة من الجملة الاخرى فان لم يفسد الجملة الناقصة عن الزائدة في الطرف الآخر كان التسعة مع غيره
وهذا محال وان انقطعت الجملة الناقصة من ذلك الطرف كانت متناقضة من جانب الازل
والزايد عليها بمقدار متناه والزايد على المتناهي بقدر متناه يكون متناهي فكل متناه
في جانب الازل فقد ثبت بهذا البرهان ان لحركات الافلاك وغيرها من هذه حوادثها بداية وقد
كان افلاطون رؤساء الفلاسفة اليونانيين بل هو اكبرهم في الحكمة الطبيعة وما بعد الطبيعة وقد
وقد ذهب وتوابعه وغيرهم من كبار الفلاسفة الى ان العالم حادث فقد قال افلاطون ان العالم
احد الله تعالى بعد ما لم يكن بارادة واختياره وخلقه على احسن الوجوه والمكملاته خير خلق
فكذلك كان يحدث كل شيء ويخلقه ويدبر امره بذاته وقال ان اول ما خلقه الله تعالى من الاجسام
هو العناصر الاربعة ثم منها السموات والسموات وما بين الارض فان قلت فكيف ذهب وتوابعه
الى ان العالم حادث وارسطوطاليس ذهب الى خلاف ذلك وهو احد توابعه **فأعلم** ان ارسطوطاليس
ليس من توابعه بل هو من تلامذته وهو الذي قد تعلم منه الحكمة عشرين سنة ثم خالفه فافسد
نصف حكمته بل اكثر مسائلها فتعديت العلماء السنة في كتبهم ما افسد من تلك المسائل وبين الفقير
نبذة منها في ترجمة التفتية للبريق والكافية للبريد بلسان التركي ان اردت فارجع اليها

نعم

والمبتدع المذكور ومن كان له شريك في كونه وبدعته كما في علي بن سينا وغيره من المتفلسفة الملاحدة
 القوة استدلالهم الزمان على قدم حركة الفلك وذلك بانهم جعلوا الزمان مقدار حركة الفلك
 واستدلوا بذلك الى ارسطو وهذا افتراء عليه واستدلالهم بعدم الزمان على قدم حركة الفلك
 باطل لان الزمان ليس مقدار حركة الفلك ولم يذهب احد من الفلاسفة اليه بل يتبين الى ان الزمان
 مقدار حركة الفلك بل قد اتفق كلهم على ان الزمان ليس امر موجودا في الخارج بل هو موجود في علم
 الله تعالى وفي العقل والخيال فيدل على صحته ما قالوا قوله سبحانه وتعالى **الله الذي خلق**
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وقوله تعالى **ان عدة الشهور عند الله**
اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض**
السنه اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
 ومحرم ورجب **مقرر الذي بين جمادى وشعبان** فكيف ينصور ان يكون الزمان مقدس
 الحركة فاذا فرض عشر حركات متتفة في الاخذ والترك مختلفه في السرعة والبطء فلا يشك
 احد في ان ما يوافق كل واحدة من الحركات المذكورة ويكون مشتركا بينها ويمتد ويراد
 بازديادها ويتفق بانها لا يتغير الزمان ولا يكون ان يكون واحدة من هذه الحركات
 موافقة لكل واحدة منها مشترك بها ولا يكون ايضا ان توجد حركة توافق كل واحدة منها
 لانه اذا كانت موافقة لواحدة منها كانت مخالفة لغيرها فلم يكن مشترك بها فاذا من المحال ان يكون
 الزمان مقدار الحركة فقد بين بعض علماء السنه في كتبهم حقيقة الادلة وما ذهب ارسطو
 في المسائل الكفرية من اراد معرفة ذلك فليطلبها منها **ومن ينكر صفات الله تعالى عظمته**
تو الله فهو جاهل بالله تعالى وصفاته كافر به وبآياته لانها قد ثبتت بادلة قاطعة من كتاب
 الله تعالى وقد بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت شريعتنا تصديقا
 لاصل الايمان فقال **واما الايمان والاسلام** فان تفسيره التصديق والافرار بالله تعالى
 كما هو بصفاته واسماؤه وقبول احكامه وشرايعه فالمتفلسفة الملاحدة الملعونة المذكورة
 يقولون بان واجب الوجود هو الكامل في ذاته وصفاته الموصوف بصفات الكمال كلها
 وما سواه ناقص محتاج في وجوده وبقائه وكالهم ويقولون بان الحيوة والقدرة والارادة و
 السمع والبصر والعلم والكلام من صفات الكمال ومع ذلك ينكرونها في حق الله تعالى
 ويشبهونها على المخلوقين وذلك لانهم يزعمون ان السمع والبصر والكلام والعلم
 بالجزئيات لا يكون الا بالآلات جسمانية وان الله تعالى لو كان يسمع ويرى ويتكلم ويعلم
 بالجزئيات كما هي لزم ان يكون محلا للمحادث فيستلزم صفات المكائنات على صفات واجب
 الوجود فلا يعلمون ان صفاته تعالى بخلاف صفات المكائنات فلهذا لم يستصفه صفاته تعالى غير ذاته

وقد بينها
 الامام

سوقه بين الامام رضي الله عنه وبيئت في شرحه استحي لقيام الحوادث بذات الله تعالى فلا حاجة
 الى اعادة البيان فلا يفرغكم اسناد المبتدعة والملاحدة المذكورة بعض الصفات الى الله
 تعالى فانما يستدلونها على خلاف المعاني التي ارادها الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه
 عليه وسلم فربما يشبه كفرا وضلالا فمن يدعو الناس الى الكفر والبدعة ويجادل المسلمين
 بالباطل يبطل الدين الحق والطريق المستقيم ويمحق الكفر والباطل فمن يبطل الله فلا هادي
 له فانما عليا البلاغ المبين والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو الله تعالى
 على كل شئ قدير وله يد ووجه ونفس فما ذكر الله تعالى في القرآن من **ذكر الوجه**
واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته
 لان **فيه ابطال الصفه** وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته
 بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف اقول قال الله سبحانه
 وتعالى **كل من عليها فان** ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال الله تعالى قال
 يا ابيليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال الله تعالى **انك تعلم ما في نفسي**
 ولا اعلم ما في نفسك **واعينه وقبضه واصابعه وقدمه صفات بلا كيف** اقول
 قال الله تعالى **واصبر لحكم ربك فانك باعيننا** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 خلق آدم من قبضة قبضتها من جميع الارض الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يعبره كيف
 يشاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يرفع فيها رب الزلزلة
 العزت قدمه فتقول قط قط وعمرتك وبروي بعضها من بعض وقوله لان فيه ابطال
 الصفه يعني ان من قال بان يده قدرته او نعمته فقد ابطال كون يده تعالى صفته على حدة
 وقد علمت ان كل صفه من صفات الله تعالى انما تتأخر عن غيرها بحسب مفهومها وانت
 تعلم ان مفهوم يده تعالى غير مفهوم قدرته ونعمته فلهذا لم يذهب احد من اهل السنه
 والجماعة على ذلك التأويل فزوه الامام رضي الله عنه بقوله وهو قول القدر والاعتزال
 وقوله وغضبه وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف يعني وصف غضبه تعالى
 ووصف رضاه ليسا كوصف غضب الخلق ووصف رضاه فلهذا لم كان غضبه تعالى
 ورضاه من المتشابهات وصفات كسائر صفاته قال في الاسلام على البرزوي رحمه الله تعالى
 في اصول الفقه والرضا عبارة عن استلاء الاختيار حتى يفيض الى الظاهر والكامن
 كان الرضا والغضب من المتشابه في صفات الله تعالى وقال وكذلك اثبات اليد
 والوجه حتى عندنا معلوم باصله متشابه ولزم يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك
 وانما ضلت المعتزلة من هذه الوجه فانهم ردوا اصول الجاهلهم بالصفات فصا روا

قال الامام رحمه الله
 تعالى

معلقة معلقة قال شمس الائمة محمد بن الحسن في اصول الفقه وكذلك الوجه واليد
على نفس الله تعالى في القرآن معلوم وكيفية ذلك من التشابه فلا يبطل به الاصل المعلوم
والمقتضى له خذ لهم الله تعالى لا شتبا الكيفية عليهم انكروا الاصل فكانوا معلقة بانكارهم
صفات الله تعالى واهل السنة والجماعة اشتوا ما هو الاصل المعلوم بالنفس وتوقفوا
في ما هو التشابه وهو الكيفية فلم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله تعالى به
ازراسين في العلم فقال يقولون آتنا ما نريد وما يذكر الا اولوا الالباب
خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء اقول خلق الله تعالى الموجودات كلها وفعلها
بعد ان لم يكن وخلق خواصها وافعالها كلها من الحركة والسكون وغير ذلك وما كان
شي في الدنيا والآخرة ولا يكون الا وهو خالقه وفاعله تعالى الله عن ان يكون له شريك
في الخلق والفعل ولو في إيجاد ذرة او إيجاد فعلها قال الله تعالى عز وجل **الله خالق**
كل شيء وهو على كل شيء وكيل **قال الله تعالى** وقد خلقتك من قبل ولم تكن
شيئا واعلم ان الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش وهو الذي يدبر الامر من السماء الى الارض وهو العزيز الرحيم الذي
احسن كل شيء خلقه وخلق المصالح كلها على احسن الوجود واكملها واكملها فان قلت
الله الله تعالى رحيم بل رحيم الرحيم فليمتلي انبياءه واوليائه بائد البلاء في الدنيا
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهدوا الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء
ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وان الله تعالى قادر على ان يجعل الناس كلهم امة وسطا ولم
لم يجعل بل هو قادر على ان لا يخلق الشر اصلا وهو لا يوجب خلقه والعالم مشكور بالتشديد والاعتدال
والاشد **فا علم** ان الصبي الصغير اذا احتاج واضطر الى الجماعة لرد مرضه وتفصيل صحته
قد ترقى له امة فتمنعه عنها والاب العاقل يحل عليها زجر او فخر فاجل هل يظن ان الارحم
هو الام دون الاب والعاقل يعلم ان ايلام الاب اياه بالحكمة من كمال رحمة له وتعام
شفقة عليه وان الام عدو له في صورة صديق فان الام القليل اذا كان سببا
للذة الكثير لم يكن شر ابل هو خير فانه تعالى لا يبتلي المؤمنين الذين يريد بهم الخير
ابتلاء الا ليغفر به ذنوبهم اوليائهم به درجات يوم القيمة قال رسول الله عليه السلام
لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطية
وقال رسول الله عليه السلام ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يلقها بعلمه ابتلاء
الله في عبده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له
من الله وقال رسول الله عليه السلام يوفى اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء
الثواب وفي ضمنه خير كثير فلو لم يخلق ذلك الشر لم يوجد الخير فكان الشر في عدم وجوده
اعظم

مطلب مهم وعظيم
نكل عالم وجاهل

اعظم ما كان في وجوده الا ترى ان اليد التي فيها اكلة اذا حاجت الى القطع فقطعها شر
وفي ضمنه خير كثير فلو ترك قطعها لهلك المرء فكان الشر في ترك قطعها فان المراد الاول السابق
الى نظر القاطع هو السلامة التي هي غير محض ثم لما كان السبيل اليها قطع اليد فقصده لاجلها
وكانت السلامة مطلوبة لانهما اولاد القطع مطلوب لغيره ثانيا لانه قاله تعالى اراد الخير
للخير نفسه و اراد الشر لانه لا يكون لاني ضمنه من الخير فالخير مقتضى بالذات والشر مقتضى
بالعرض فما الشر الكائن في العالم عند الخير الذي يتضمنه الا كمنشئة في بحر لحي ولا يمكن
ان يوجد ذلك الخير الا بوجوده ذلك الشر فلهذا خلق الله تعالى وانت لا تدرك شيئا من خير
العالم ولا من شره بل تزعم فيه بانه شر وشره بانه خير لان من اسود قلبه بكثرة المعاصي كان
منكوس القلب بحيث كان طاعة الشيطان احب اليه من طاعة الله وطاعة رسوله كيف
يدرك سبب خلق الله تعالى الاشياء وحكمته **قال الله تعالى** ان في خلق السموات
والارض واختلف الليل والنهار آيات لاولوا الالباب الذين يذكرون الله
قيامه وقعوده وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقنا هذا باطلا سيجناك فتننا عذاب النار قال رحمة الله تعالى وكان الله عالما
في المازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء اقول الاول في قوله وهو حانية
فكانه قال وهو الذي قدر الاشياء وقضيتها فكيف لا يكون عالما بها في المازل وقوله قدر
الاشياء يعني كتب الاشياء التي كانت وتكون في الدنيا والآخرة في النوح المحفوظ بحيث
ليس شيء مما كان ويكون في عالم الارواح والملائكة خارجا عن كتبه تعالى بل مقدار ذرة
او اقل من ذلك من مقادير الاجسام او عدد ما خارجا عنه **قال الله تعالى** لا يعزب
عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا الصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب وقال رسول الله عليه السلام اول ما خلق الله العلم فقال له اكتب
فقال ما ذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
وروي عن ابي خذامة عن ابيه انه قال قلت يا رسول الله ارايت ربي في تسخيرها
فسترقبها ودواء لها نندادني وتقاة نقيها هل ترد من قدر الله شيئا
قال هي من قدر الله ايضا قال الامام رضي الله عنه في كتابه الوصية وتقدير الخير
الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لعارض كافا بانه
وبطل توحيد ان كان له التوحيد وقضاها يعني واوجدها بقضائه اي بحكمه وهو قوله
قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فليس المراد بقوله كن لفظ كن
بل معناه الذي هو صفته الازلية وذلك القول هو الذي خلق الله به السموات والارض وما
بينهما وغير ذلك مما كان وكذا جرت سنة تعالى في الاشياء بذلك القول وعلى هذا كانت

هي

وعلى هذا كانت دلالة الكتب المنزلة في كون سنة تعالى الاشياء بذلك القول وقدرة في الاسلام
على البرزوي رحمه الله قول من قال بان ذلك القول مجاز عن سرية الابدان فقال في اصول
الفقه اما الكتب فتعني في قولنا شيئا اذا ارادناه ان نقول له ان يكون وهذا
عندنا على انه اراد به ذكر الامر بهذه الكلمة والتكلم بها على الحقيقة لا مجازا عن سرية
الابدان بل كلاما بحقيقة من غير تشبيه ولا تعطيل وقد اجري سنة في الابدان بعبارة
الامر وقدرة شمس الائمة محمد الكرسي رحمه الله تعالى قول من قال بان ذلك القول
مجاز عن التكوين فقال في اصول الفقه اما الكتب فتعني في قولنا شيئا اذا ارادناه ان نقول
لله تعالى بالامر فافضة الوجود والقيام الى الامر ظاهرة تدل على ان الابدان
يتصل بالامر وكذلك قولنا تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمراد
بالحقيقة هذه الكلمة عندنا لان يكون عن التكوين كما زعم بعضهم فاننا نستدل به
على ان كلام الله تعالى غير محدث ولا مخلوق لانه سابق على المحدثات **ولا يكون في الدنيا**
ولا في الآخرة شئ الا بمشيئة وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ اقول
يعني بمشيئة ارادته وقضائه وقدره وقوله وكتبه في اللوح المحفوظ عطفت بغير
لقدرة **لكن كتبه بالوصف لا بالحكم** اقول قال الامام رحمه الله تعالى في كتاب الوصية
نقد بان الله تعالى امر العالم بان يكتب فقال في العلم ما اذا كتب يارب فقال الله تعالى
اكتب ما هو كائن فعلمه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقوله وكتب بالوصف لا بالحكم
كتبه تعالى في كل شئ بانه سيكون كذا او كذا او لم يكتب بانه ليكون كذا او كذا او **القضا**
والمشية صفاته تعالى في الازل بلا كيف اقول وكون هذه الصفات صفاته تعالى ثابت
بالكتب والسنة الا انها متشابهة وصفها كسائر صفاته تعالى يعني ان اوصافها
مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد ويجب لكل مؤمن ان يؤمن بها وان يعتقد
ان موجب العقل في وصفها باطل لانه مخالف للنقل الشريف فلذلك قال الامام
رضي الله عنه صفاته بلا كيف يعني انه يقول انها صفاته بلا كيف يعني بلا بيان في وصفها
وكذلك يقول راسخ في العلم في حق وصفها قال شمس الائمة محمد الكرسي رحمه الله تعالى
في اصول الفقه المشابه ما يشبه لفظه ما يجوز ان يوفق على المراد فيه وبخلاف ذلك لا تقطع
لا تقطع احتمال معرفة المراد فيه وانه ليس له موجب سوى اعتقاد الحقيقة فيه والتسليم كقولنا
الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله فالوقف عندنا في هذا الموضع واجب ثم قوله واذا استحوذ
في العلم في العلم ابتداء بحرف الواو لم يحسم نظم الكلام وبيان ان الراشخ في العلم من يؤمن
بالمشابهة ولا يشتغل بطلب المراد فيه بل يقف فيه مسلما هو معنى قوله يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وهذا الان المؤمنين فريقان مبتلى بالامعان في الطلب لضرب

من الجمل فيه
من الجمل فيه

من الجمل فيه ومبتلى بالوقوف عن الطلب لكونه مكرما بنوع من العلم ومعنى الابتلاء من هذا الوجه
ربما يريد على معنى الابتلاء في الوجه الاول فان في ابتلاء بوجود الاعتقاد مع التوقف في الطلب بيان
ان موجب العقل لا يوجب شيئا ولا يدفع شيئا فانه يلزمه اعتقاد الحقيقة فيما لا مجال لعقله
فيه ليترقى الى الحكم الله الواحد القهار بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **يعلم الله تعالى في حال**
عدم معدوم ويعلم الله كيف يكون اذا اوجده موجودا ويعلم الله كيف يكون فناؤه
ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما واذا فقد علم فاعدا في حال فقوده من غير
ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين اقول يعني
ان علمه تعالى بالاشياء قديم فاذا علم شيئا فانما يعلمه بعلمه القديم واذا اوجد شيئا او افناه
فانما يوجد او يفنيه على وفق القديم وقد علمت الله تعالى انما يعلم الاشياء بذاته لا بصورة
متباينة متباعدة متغيرة في ذاته وعلمت ايضا ان علمه بالاشياء قديم فاذا لا يتغير
علمه ولا يختلف ولا يحدث له علم بتغير الموجود والمعلوم واختلافه وحدوده فان تغير العلم
واختلافه وحدوده انما يكون اذا كان حصوله بصورة متباينة متغيرة في الازمان لان
تلك الصور لا تحصل فيها الا بالقبول والانتقال والتغير والانتقال **خلق الله الخلق**
سليما من الكفر والايان اقول يعني ان الله تعالى خلق الانسان سليما من الكفر والايان
الذين يكتبها في الدنيا ثم خاطبهم وامرهم بالايمان والطاعة **ونهاهم عن الكفر**
والعصيان فكفر من كفر بقوله وانكاره وجوده وبخلافه لان الله اياه اقول
واعلم ان الكافر في كفره لا يخلو اما ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يدكر له
من التوحيد فسمي كفرة الانكار واما ان يعرف بقلبه ولا يقرب لسانه فسمي كفرة الكفر
الوجود كفرة بليس وامية من الصلوات عليهما اللعنة واما يعرف بقلبه ويقرب لسانه ولكن
لا يقبل الاسلام وينتدب به فسمي كفرة المعاندة لكفره في طالب حيث يقول ولقد علمت
بان دين محمد من خيرا وانا البرية وانا لولا الملائكة او حذر مني لوجدتني ساجدة لك مينا
واما ان يعرف بلسانه ويكفر بقلبه فسمي كفرة النفاق فاعلم ان الله تعالى يخلق الكفر
بجد لانه بعد استحقاقه الذي اكتبه بواسطة يده وخذ لانه وان لا يوفق على ما ارشاه عنه
وهو عدل منه وامن من آمن بفعله واقراره وتقديقه يتوفيق الله تعالى اياه
ونصرة له اقول والله تعالى يخلق الايمان في قلب العبد بتوفيقه اياه ونصرة بعد
استعداده الذي اكتبه بواسطة يده اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عطاء في طلبهم
وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر فافروا الى البادية فكان ذلك منهم ايمانهم
يولدون على تلك اقول يعني ان ذرية آدم التي اخرجها الله تعالى من صلبه في عالم الشهادة
الارواح في طلبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر يقولون استبرئكم فافروا الى البادية
يتولدون على تلك فكان ذلك منهم ايمانا يولدون على ذلك الايمان قال رسول الله صلى الله تعالى

بجوده

مطلبهم عن
المساخنة كع
المخالفين
والمعادين

مطلب في باب
الكفر معارضا
الله تعالى منه

وسم

كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يعرب عنه لسانه
اما شاكرا او اما كغور او قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنسج البهيمة جمعا هل تحسبون فيها من جدعاء حتى
تكونوا انتم تجدعونها ثم قال فطرة الله التي فطر الناس عليها فقد ظهر من هذه المسئلة ومن
وليلها ان القول بان اطفال المشركين في النار متروك فكيف لا يكون متروكا وقد جعل الشرع
البالغ الجاهل بالله ممن لم تبلغه الدعوة معذورا يعني ان من بلغ ولم تبلغه الدعوة ولم يعرف
الله تعالى ولم يعتقد الكفر كان معذورا وكان من اهل الجنة قال في الاسلام على البردوي
رحمته في اصول الفقه وكذلك تقول في الذي لم تبلغه الدعوة انه غير مكلف بحج وقلادة
او اذ لم يصف ايمانا وكفرا ولم يعتقد على شيء كان معذورا واذا وصف الكفر وعقد
او وعقد ولم يصفه لم يكن معذورا وكان من اهل النار محمد **ومن كفر بعد ذلك بذل**
وغيره اقول اي بذل وغيره ايمانية الفطرية بالكفر الذي اكتسبه بواسطة بدنه ومن آمن
وصديق ثبت عليه وداوم اقول اي ثبت على ايمانه الفطرة وداوم عليه **ولم يجبر**
احد من خلقه على الكفر ولا الايمان اقول يعني الله تعالى لا يخلق الكفر والايان
في قلب العبد بطريق الجبر بل يخلقها باختياره وحبه لان الجبر والمكره على عمل هو الذي
اذا عمل ذلك العمل بكبره وكان الختار عنده ان لا يعمل كالمؤمن اذا اجبر واكره على اجراء
كلمة الكفر فاجراها وقلبه مطمئن بالايمان فليس الكافر في كفره ولا المؤمن في ايمانه كذلك
الآثر ان الايمان كان محبوبا للمؤمن والكفر محبوبا للكافر **ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن**
خلقهم اشخاصا والكفر فعل العباد اقول يعني ان الكفر والايان والطاعة والعصيان افعال
العباد يعلم الله تعالى من يتقرب في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا
في حال ايمانه واجبة ان يتقرب على وصفته اقول قد مضى تفسير هذه الكلمات وسيجي ان
سأله الله تعالى في شرح الوصية وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على
على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئة وعلمه وقضائه وقدره اقول يعني بقوله
وجميع الافعال العبادية التي فعلوها بقصدهم واختيارهم فذلك كسبهم
الآثر ان الله تعالى قال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت
الآية وقال الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فانه تعالى خالق جميع افعال العباد من
الحركة والطاعة والعصيان بل لا يوجد شيء من حركات خواطهم وسكناتها الا بمشيئة
وتخليقه قال الله تعالى والله خلقكم وما تمهلون وقال الله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء
وكيل **واعلم** ان ارادة العبد التي تضارعه وان قدرته عليه مخلوقة من الله تعالى لا قبل
الفعل ولا بعده قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال الامام
رحمته تعالى وتعالى ببركاته في كتاب الوصية تقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفة

الكتبة

مخوف

مخلوق فلما كان الفاعل على قضاياه اولى ان يكون مخلوقه قال امام رحمه الله تعالى انما قال فاضاف اول
لان افتقار الاشياء في وجودها الى الخالق هي امكانها وكل ما يدخل في الوجود وجودها كان ارضا
فهو ممكن فاذا كان العبد قائما بذاته لا مكانه يستفيد الوجود من الخالق فافعاله القائمة اولى
ان يستفيد الوجود من الخالق وقال الامام رحمه الله تعالى في كتاب الوصية تقر بان الاستطاعة
مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستقفا بمن الله تعالى
وقت الفعل وهذا خلاف حكم النفس لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل
لكان من الخيال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة فقد ثبت بالاقوال المذكورة ان قول
المعتزلة انه الاستطاعة مخلوقة قبل الفعل وان افعال العباد ليست مخلوقة الله تعالى باطل
والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى اقول يعني ان الله تعالى يخلق العبادات
التي اوجبها على العباد بان يامرهم اقامتها **وبمحبة وبرضائه** اقول اي وبان يحبها ويرضاها
وعلمه ومشيئته وقضائه **وتقديره** اقول اي ويخلقها بعلمه وارادته وحكمه وكتبه في اللوح
المحفوظ قال الامام رحمه الله تعالى في كتاب الوصية تقر بان الاعمال ثلثة فبريئة وفضيلة ومعصية
والفريضة بامر الله ومشيئته ومحبة ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوقيفه وكتبته
في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله ولكن بمشيئته ومحبة ورضائه وقدره وحكمه وعلمه
وتوقيفه وتخليقه وكتبته في اللوح المحفوظ المعصية ليست بامر الله ولكن بمشيئته ولا بمحبة ولا بقضائه
ولا برضائه وتقديره وتخليقه لا بتوقيفه وبجذائه وعلمه وكتبته في اللوح المحفوظ **واعلم** ان الله
تعالى لا يكلف الله تعالى نفس الا وسعها وقدره العبد التي بها يصير الا للتكليف هي سلامة
آلات التي بها يؤدى او امر الله تعالى وهو عقله وبدنه فلهذا لا يكلف الله الصبي ولا المجنون
بالايان والاحراس بالافرار بالنساء ولا المربيع العاجز بالقيام قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لعمران بن حصين رضي الله عنه صلى قايما فان لم تستطع فقا عدا فان لم تستطع
فعلى جنب نومي ايماء فذلك الطاعة بحسب الطاقة قال الله تعالى لا يكلف احد من خلقه
الا بحسب اعتدال عقله وصحته بدنه فاذا احمى كان ابو جيل غير مسلوب العقل فامر بالايمان
لا يجوز له ان يقول لا اقدر على ان اصديق واقرب بالله وكذلك المؤمن الصحيح التارك
الصلاة اذا امر بها لا يجوز له ان يقول ان لا اقدر على ان اقبل **فلا كدليل على ان الله**
تعالى لا يكلف العباد الا بحسب طاقتهم التي هي سبب التكليف وهي ليست الا اعتدال
عقولهم وصحة ابدانهم **الكتاب والسنة واجماع الائمة والمعاصي كلها بعلمه وحكمه**
وقضائه وتقديره ومشيئته اقول يعني ان الله تعالى يخلق المعاصي كلها بعلمه وحكمه
وكتبه وارادته **لا بمحبة ولا برضائه ولا بامره** اقول اي ولا يخلقها بان يحبها ويرضاها
ويرضاها ويأمرها **واعلم** ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهي تسع
قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى النبي فقال له صاحبه

مطلب مهم عند البحث مع القائل والمعاذير في هذه الزمان

وبه تقوم

لا تقل نبى انه لو سمعك كان له اربع اعمى فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا لا
 عن تسع آيات بينات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
 ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تشربوا الخمر ولا تولوا الفاس يوم الزحف
 ليقتله ولا تسجروا ولا تأكلوا الربا ولا تعذوا محضه ولا تولوا الفاس يوم الزحف
 وعليكم خاصة اليهود ان لا تعذوا السبت قال فقيل يديه ورجليه وقال لا تشهد
 أنك نبى قال فما بينكم ان تتبعون قال لا والله داود وعارفة ان لا يزل من جود ربيته
 بنى وانا خاف ان تبعناك ان تعلمنا اليهود وقال سعيد بن جبر ان رجلا قال لابن
 عباس رضي الله عنهما يا ابن عباس كم الكبار سبع هي الى سبع مائة اقرب منها الى سبع
 غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصر وقال ابن عباس في رواية الرازي الكبار
 كل من نبى الله تبارك وعصب اولعت او عذاب وقال في رواية ابن سيرين كل ما نبى
 كل ما نبى الله فهو كبيرة **فأعلم** ان الكبار على الحقيقة هي المذكورة المحصورة في الحديث
 والا ان غيرها لكونها في حكمها سميت كباير فذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاد
 من لم يصح غير ما كانت في الحديث المذكورة وعدها منها **ولذلك** قال صغيرة مع الاصر
 وكذلك قال في الاسلام في اصول الفقه في تعريف العدالة فقيل من ارتكب كبيرة سقطت
 عدلته وصار مقربا بالكذب واذا اصر على ما دون الكبيرة مثلها في وقوع الشهادة وجرع العدالة
 فلا تحصل التوفيق بين الاخبار الواردة في الكبار وبينها الآثار الا باقلنا ان ترك الفرض
 او الواجب مرة واحدة بلا عذر كبيرة وكذلك الزام مرة واحدة كبيرة وترك السنة مرة واحدة
 بلا عذر منها وانا لا نشه صغيرة وكذلك ارتكاب المذكورة **فأعلم** مرة واحدة صغيرة
 والاصر على ترك السنة او على ارتكاب المذكورة **فأعلم** **عليها السلام كلهم منزهون**
عن الصغار والكبار والكفر والقباح اقول يعني قبل النبوة وبعد ما **وقد كانت منهم**
زلات وخطيئات اقول **واعلم** ان الزاهدين بعد كونهم منزهين عن الكبار والصغار
 هم الذين يجنبوا المباحات من المساكين والملبوسات وغيرها فيقتضون منها على قدر
 الضرورة ويحبتون ما وراءها فاذا كان حال الزاهدين كما ذكر ففس عليهم
 حال الانبياء عليهم الصلوة والسلام في صدر عن الانبياء وانما هو زلات وخطيئات
 قال القاضي ابو زيد رحمه الله تعالى في اصول الفقه فقال اتفق على ان الله عليه وسلم
 عن قصد على اربعة اقسام واجب ومستحب ومباح وزلة فاما ما كان يقع عن غير
 قصد كما يكون من النائم والمخطئ ونحوها فلا عبرة بها غير داخل تحت الخطاب على
 ما تذكر ثم الزلة لا تتناول عن اقرار ان بيان انها زلة اما من الفاعل نفسه كقول موسى
 عليه السلام حين قتل القبطي بركته هذا من عمل الشيطان او من الله تعالى في حق آدم
 عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى بالقصد في الزلة قصد الفعل لا قصد العصى واذا غلبوا

مطلب مهم
 وفهم في
 الكبار

مطلب مهم بكل
 احد في هذه الزلة

الزلة

واذا غلبوا الزلة عن ابيان لم يشكل على احد انهما لا يتبع النبي عليه السلام فيها فيبقى العبرة
 للأنواع الثلاثة وقال الشمس لائمة محمد صلى الله عليه وسلم في اصول الفقه باب الكلام
 في افعال النبي عليه السلام **فأعلم** ان افعاله التي تكون عن قصد تنقسم على اربعة اقسام مباح
 ومستحب وواجب وفرض وقيل نوع خامس وهو الزلة ولكنه غير داخل في هذا الباب
 لانه لا يصلح للاقتداء به في ذلك وعقد الباب لبيان حكم الاقتداء به في افعاله ولهذا
 لم تذكر في الجملة ما يحصل في حالة النوم والاعمال لان القصد لا يتحقق فيه فلا يكون داخل في
 خط الخطاب واما الزلة فانه لا يوجد فيها القصد اليه فيها ايضا ولكن يوجد القصد الى اهل
 الفعل وبيان هذا ان الزلة اخذت من قول القائل زل الرجل في الطريق او لم يوجد القصد
 الى الوقوع ولا الى الثبات بعد الوقوع ولكن وجد القصد الى المشي في الطريق فوقعنا بهذا
 ان الزلة ما يتصل بالفاعل عند فعله ما لم يكن قصد بعينه ولكنه زل فاشتغل به عما قصد
 بعينه والمعصية عند الاطلاق انما تناول ما يقصده المباشرة وان كان قد اطلق الشرع
 ذلك على الزلة مجازا ثم لا بد ان يقتصر بالزلة بيان من جهة الفاعل ومن الله تعالى
 محمد بن موسى عليه السلام عند قتل القبطي هذا من عمل الشيطان الآية وكما قال الله تعالى
 وعصى آدم ربه فغوى الآية واذا كان البيان يقتصر به لا محالة علم انه غير صالح
 للاقتداء به الى ههنا عبارة رحمه الله تعالى ونقضا ببركاته وما قاله في تعريف الزلة
 يتناول احد نوعي الزلة وهو مثل زلة موسى عليه السلام فانه لم يقصد قتل القبطي
 بل لم يقصد غير ضربه بيده ولا يتناول النوع وهو مثل زلة آدم وهو اعلمها السلام
 لانها قصد ما فعل الزلة فانما سمي النوع بالزلة لان الانبياء في سيرتهم وطريقهم وسنتهم
 منزّهون عن القصد الى فعل الزلة بل ذلك القصد مخالف لا يوجد ذلك القصد منهم الا بالابلا
 ولان آدم وهو اعلمها السلام اذا خليا وطبا عما ليس من شأنها التقصد والقصد الى فعل
 الى فعل الزلة ولان الشيطان خدعها وكان هو يخذل سببا لقصدها الزلة وخروجها
 من الجنة اسند الله تعالى الازلال والاخراج في معيها الى الشيطان فقال زلها الشيطان
 عنهما فاخرجها مما كانا فيه فالامام رضي الله عنه يعني بقوله وقد كان منهم زلات الزلات
 التي صدرت عنهم بقصدهم وقوله وخطايا جمع خطأ وهو يصدر عن الانسان من القول والفعل
 بغير قصد فيعني به الزلات التي صدرت عنهم بغير قصدهم وذلك كما كان اذا قصد الامر بالمباح
 ولم يقصد المحظور عنهم بغير قصدهم كما وقع ذلك ولكن كان ذلك سببا لصدور المحظور عنهم
 بغير قصدهم كما وقع ذلك موسى **فأعلم** **عليها السلام كلهم منزهون**
صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب وعبد اقول **واعلم** ان في قوله عبده في شهادة ان محمد
 عبده ورسوله فانه من احد ثمرات على النصاري لانهم قالوا بان نبين المسيح ليس
 عبدا لله ولا مخلوقه ولكنه ابنه وانه مثله والثانية حفظ محمد صلى الله عليه وسلم من ان تغفل وتقول

من ذهب عليه زعم ثم واعدوه في مكانه وجاء العلماء يسعون الى الله يعني فليزده
فقالوا ان محمد امة قبل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال انس كنت اري اثار الخيط في ظهره
ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى **طرفة عين** **قط** اقول يعني قبل النبوة وبعد
قال علي رضي الله عنه قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل عبادت وثنا قط قال لا قالوا
هل شربت خمر اقط قال لا وما زالت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادرى ما الكتاب
ما الكتاب ولا الايمان ولم يركب **صغيرة** ولا **كبيرة** **قط** اقول يعني قبل النبوة وبعد
فكيف يجوز ان يقال لمن يجب المعاصي قبل النبوة والمعاصي والمباحات بعدها بالله
اركب كبيرة او صغيرة **واعلم** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسما وغير هذه الاسماء
المذكورة روى عن جابر بن مطعم انه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في اسما وانا محمد
وانا الحامي الذي يحكي الله في الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على ضوئي وانا العاقب
والعاقب الذي ليس بعده نبي فمن استدل على فضيلة بعض الانبياء من بعض باسماهم
فقد اخطأ فانما الاستدلال عليها بالكتاب او السنة او الدليل المعقول الذي ثبت مقدماته على
الكتاب او السنة **فاعلم** ان محمد اعمية السلام اكرم الاولين والاخيرين وافضل الانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين روى عن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولاخر وبيدي لواء الحمد ولاخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه
الا تحت لوائي وانا اول غنة الارض ولاخر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق فسيني فجعلني من خيرهم فسا
فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانما من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب
اليمين ثم جعل القسمين اثنا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى اصحاب الميمنة واصحاب
المشمئة والسابقون السابقون فانما من السابقين وانا خير السابقين ثم اثنا فجعلني في
فجعلني من خيرها قبيلة وذلك جعلناكم شعوبا وقبائل الآية فانما اثنى ولد آدم واكرم على الله
ولاخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا ذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس من
البيت الآية وعن ابي سلمة وعن ابي هريرة رضي الله عنهما قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك
النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لما خلق الله آدم اصبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في
في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في اصحاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابي عن لم يلتقيا على سفاح قط وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ابو ذر وابن
عباس وابن عمر وابو هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال اعطيت حسنا وفي بعضها
سنا لم يعطهن نبي قبلي نعمت بالزعبسرة شهر وجعلني في الارض مستجدا او ظهورا وانا
رجل ادرك الصلوة فليصل واحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى الناس

وبعثت الى الناس كافة واعطيت وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل في سل تعطه وفي رواية
 اخري وعرض علي امتي فلم يخف علي الشايع من المتبوع وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود
 قيل الاسود العرب لان الغالب علي الوانهم الادمية فهم من السود والاحمر النجم وقيل البيض
 والسود من الادم وقيل الحر الانس والسود المجرة وعن وانك بن الاسقع رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد
 اسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
 من بني هاشم ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم الاولين والاخرين ولا في وعنه عيشة
 رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انا في جبريل عليه السلام فقال شارق الارض ومغاربها
 فلم ارجل افضل من محمد ولم ارجل اب افضل من بني هاشم وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل اني قد فعل هذا فادركك
 فادركك احدا اكرم علي الله منه فارفع عن ارجلك التعريف والتفصيل انها الممت الصادق
 الخي لاهل البيت الكرم بعظيم قدره ومزله وما خصه بنبي الاردين من كرامته في الاردين خالقه
 وزاؤه تعالى شأنه وعظمت نواله وكبر جبره ان عليك ثم عليك بالتشفا لاي الفضل عياض
 ابن موسى ابن عياض الجعفي تجد تشفا في الاردين ان شاء الله تعالى **فان قلت** فاذا كان
 الامر كذلك فلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من نبي**
من امتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال انا خير من نبي من امتي فقد كذب وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قول ان احدا افضل من نبي من امتي وقال عليه السلام لا تخبروني
 علي موسى **فاعلم** انه قال ذلك قبل علمه بافضليته وقيل ان يوحى اليه افضليته ولا يجوز ان يقال
 قال ذلك بعد علمه بافضليته بوضوح لانه ليس للنبي ان ينكر الحق اذا سمعه ويامر بالباطل وتوضعا
 وقد نهى رسول الله امته عن التفصيل بين الانبياء وغير علم فقال لا تفضلوا بين الانبياء يعني
 بغير علم الا باخبار الله تعالى في كتابه او باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان قلت** فلم قال ابن
 عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من محبي بن زكريا
 عليهما السلام فذكرانه لم يعمل سبنة قط ولم يمت بها وقال ابن مسعود رضي الله عنه جاء رجل
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم عليه السلام **فاعلم** انه في ذلك باجتهاد
 بكتاب الله تعالى قبل ان يوحى اليه افضليته ثم اوجبت اليه افضليته فاجبر بها كما اوجبت اليه
ثم اعلم ان القرآن العظيم من جملة ثمرات الحقيقة المحمدية فقد علمت فيما تقدم انه لم يصدر
 عن احد من الانبياء آية مثل ذلك في العظم والفضل وخبرية حقيقة العبد انما تستدق
 بخبرية ثم رتبة كما يستدل بخبرية ثم رتبة شجرة علي خيريتها كذا قال الله سبحانه وتعالى
 في الانجيل فاذا كل من كان ثمرة حقيقة خيرا وافضل من ثمرة غيره كان خيرا وافضل

مطلب من
 لكل من
 في هذه الزمان

من ذلك الخبر

من ذلك الخبر ومن ثمرة صلى الله تعالى وسلم كون دينه اتم الشرايع واكمل الادوية قال الله تعالى
 هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ومن ثمرة صلى الله تعالى
 كون دعوته عامة قال عليه السلام وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة
 ومن ثمرة صلى الله تعالى عليه وسلم كون امته خير الامة قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
 للناس تايمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومن ثمرة صلى الله تعالى عليه
 وسلم كون خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الله تعالى ما كان
 محمد الي احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ومن ثمرة صلى الله تعالى عليه وسلم
 كونه اعلم المرسلين بسنة الله تعالى هي الصراط المستقيم وكونه اتمهم واكملهم علما
 ويقينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو كان اخي موسى لما وسعه الا اتباعي
 وفضل العبد وقربه من الله تعالى يوم القيمة انما يكون بقدر علمه بالله تعالى وبقيته به وبقدر
 علمه وبقيته يكون فتوأم فلذلك قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان اكرمكم بالله اخشاكم لله ومن فضائل سيد المرسلين صلى الله
 وسلامه عليه وعليهم اجمعين كونه وارث من كان قبله وارث شرايع من كان قبله
 وما لك من شيخ احكامها فقد ذكرت اوله هذا الفضل في كتب اصول الفقه فمن اراد
 معرفتها فليطلبها منها **الفضل الثاني** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابوبكر الصديق** ثم عمر الفاروق ابن الخطاب ثم عثمان بن عفان **ذو النورين**
ثم علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اقول رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت علي احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
 وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نفضل باي بكر
 احدا ثم عمر ثم عثمان ثم ترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تتفاضل بينهم وفي رواية كنا
 نقول ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حي افضل امته النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم ثم عمر
 ثم عثمان **فاعلم** بان حكم الشرع ان لا يستحق احد الخلافة الا بعد كونه افضل زمانه وعلم ايضا
 بانه ليس احد من الخلفاء الراشدين ممن لا يعرف شأنه وشان غيره منهم فيدعي الافضلية باطلا
 وكذا في ظلم نفسه وغيره ليكون خليفة استيقنت نفسه ان ترتيب افضليتهم كترتيب خلافتهم
 وفي كتاب الخلاصة رجلا في الفقه والصلاح سواء الا ان احدهما اقرا فقدم اهل المسجد
 الآخر فقد اساءوا فلما يتولون وكذا لو قلد الفضل رجلا من اهل وغيره افضل منه وكذا لو اهل
 بالخليفة فليس لهم ان يتولوا الخلافة الا افضل وهذا في الخلافة خاصة وعليه الاجماع الامة
 فان اعتقد غير هذا فهو مبتدع وان انكر خلافة في الصديق فهو كافر والمعتزلي والروافض
 واما مبتدعان فان اراد بيلد الخارجه فهو كافر والمبتدع صاحب الكبيرة والبديعة كبيرة وفي

وفي المتن سئل ابو حنيفة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته عن مذهب السنة والجماعة فقال ان تغفل
الشجيرة وتحت الخمين وتري المسح على الخمين وتصل خلف كل زواج والله الهادي وعليه
اعتماد واليه افوض اموري **عابرين على الحق ومع تولاهم ولا تذكر احد من اصحاب**
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا بخير اقول واعلم ان اصحاب رسول الله
عليه السلام هم الذين اقتدوا باقواله وافعاله وتعلموا منه سنة والما يعملون هم الذين اقتدوا
باصحاب رسول الله عليه السلام وتعلموا منهم سنة قال رسول الله عليه السلام ما من نبي بعث الله
في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنة وتقتدون بامرهم ثم انها تكلف
من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يأمرون فمن جاهدتهم بغيره فهو مؤمن من
جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اكرهوا اصحابي فانهم خباركم ثم الذين يلونهم ثم يظفر الكذب حتى ان الرجل
يخلف ويشهد الاقرب سره بمجوعة الجنة فليعلم الجماعة فان الشيطان مع الغد وهو
مراشدين ابعده ولا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنة وسأته
سنة فهو مؤمن **ولا تكفر مسلما بدين من الذنوب وان كانت اذ لم يستحلها** اقول يعني
ولا تكفر مسلما بدين كما يكفر الخوارج بركب الكبيرة ومن استحل مفسنات قد ثبت بدليل قاطع
فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها تكذيب بالله ورسوله ولا يزيل عنه اسم الايمان **وسنة**
تؤمن حقيقة ويؤمن ان يكون مؤمنا فاسقا غير كافر اقول يعني ولا يزيل اسم الايمان
عنه بركب كبيرة كما تزيل المعتزلة ويقولون انه ليس بمؤمن ولا كافر ويثبتون منزلة بين
الكفر والايمان قال ابن عباس رضي الله عنه لو كفر الله تعالى احد من اهل التوحيد بدين
لا كفر الذين سلكوا الذم الحرام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
ثم قال فمن عفى له من اخيه شيئا ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة قال ابن عباس سمى الله تعالى
العاقل في اول هذه الآية مؤمنا وفي وسطها اخا ولم يؤسبه في آخرها من التخفيف والرحمة
والمسح على الخمين سنة والتراجم في ليالي شهر رمضان سنة اقول قال المص رحمه الله
تعالى في كتاب الوصية تقر بان المسح على الخمين واجب للقيم يوما وليلة وللشافعية
ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا فمن انكر فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر
وفي كتاب الخلاصة ولا يصلي خلف من ينكر المسح على الخمين وقوله والمسح والتراجم سنة روي
على الروافض لانهم انكروا المسح على الخمين والتراجم **والصلوة خلف كل زواج**
من المؤمنين جائزة اقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خلف كل زواج وقاتلوا
عليه السلام من صلى خلف عالم نقي فكان كما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى نبي من الانبياء

خلف
عزما تقدم

ومن صلى خلف نبي من الانبياء عزما تقدم من وثبه يعني الصغار وفي كتاب الخلاصة الفاسق اذا كان
يوم الجمعة وعجز القوم عن منعه قال بعضهم يقتدي به يوم الجمعة ولا يترك الجمعة بامانة وفي غير
الجمعة سبيل من ان يتحول الى مسجد آخر ولا ياتم بذلك ولو صلى خلف مبتدع او فاسق فهو محذور ثواب
الجمعة لكن لا ياتل مثل ما ياتل خلف نقي **ولا تقول ان المؤمن لا يقصره الذنوب وانه**
لا يدخل النار اقول كما قالت المرجئة وانما يتخذ فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا
مؤمننا يعني ولا تقول بان المؤمن اذا كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا يتخذ في النار كما قالت
المعتزلة **ولا تقول ان حسنة تامة مقبولة وسنة تامة مقبولة كقول المرجية ولكن تقول**
من عمل حسنة ينجح شرها فله خالية يعني عن العيوب المفسدة كالزنا والحب ولم
يبطلها اقول يعني ولم يبطلها بالكلية والافعال السنية او غيرها من الذنوب قال الله تعالى ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله تعالى يا ايها الذين لا يظنوا احد قاتكم
بالمن والاذي وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الغيبة اسرع في حسنة العبد من النار في اليس وقال عليه السلام
سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل **حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى**
لا يبطلها بل يقبلها ويشبه عليها اقول قال في الاسلام في اصول الفقه واما العلة فانها في اللغة
عبارة عن الخير وفي الشرعية عبارة عما يضاف اليه وجوب الحكم ابتداء مثل البيع للملك **فصل في**
والنكاح المحل والقيل للقصاص وما اشبه ذلك لكن علل الشرع غير موجبة بذواتها وانما الموجب
للاحكام هو الله تعالى وجعلت عظمته ولكن يجاب بها ان عيبا نسب الوجوب الى العلة فصارت
موجبة في حق العباد ويجعل صاحب الشرع اياها كذلك وفي حق صاحب الشرع هي اعلام خالصة وهذا
كافعال العباد من الطاعة ليست بموجبة للثواب بذواتها بل الله تعالى يفضله جعلها كذلك فصارت
النسبة اليها بفضله وكذلك العقاب يضاف الى الكفر من هذا الوجه فاما ان تجعل لغوا كما قالت الجبرية
او موجبة بانفسها كما قالت القدرية فلا وما كان من التسيئات دون الشرك والكفر ولم
ينسب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء وعذبه وان شاء
عفى عنه ولم يعذبه **بالتراجم** اقول واعلم ان من يعمل من التسيئات وهو مؤمن ولم ينسب عنها
عقوبات حتى مات مؤمنا فانه ان لم يستحق الشفاعة بعذبه الله تعالى بعد له وان استحق الشفاعة
ليشفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيقبل الله تعالى شفاعته فيعفو عنه بفضله له والاصل
ان اهل الكبار لا يخلدون في النار وان ماتوا من غير توبة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وفضل
الايمان عمل خير لا يمكن ان يري جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه باطل بالاجماع فتعين الخروج
من النار لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وفيها كنوز لا تفاق
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الى غير ذلك من النصوص الدالة على كون المؤمنين

من اهل الجنة مع ما سبق من الادلة القاطعة انه على ان العبد لا يخرج بالمعصية عن الايمان وايضا
 الخلود في النار من عظم العقوبات وقد جعل جزاء للكفر الذي هو اعظم الجنايات فلو جازي به غير
 الكافر كان زيادة على قدر الحاجة فلا يكون عدلا والامام رحمه الله تعالى رد كلام المعتزلة لانها
 ذهبت الى ان من دخل النار فهو خالد فيها لانه اما كافر او صاحب كبيرة مات بلا توبة او المعصوم
 والتائب وصاحب الصغيرة اذا اجتنب الكبائر ليس من اهل النار على ما هو من اصولهم والكافر
 مخلد بالاجماع وكذا صاحب الكبيرة بلا توبة لوجهين الاول انه يستحق العذاب وهو مفرقة خالصة وايضا
 والجواب منع قيد الدوام بل منع الاستحقاق بالمعنى الذي قصدوه وهو الاستحياب وانما الثواب
 فضل منه والعذاب عدل فان شاء عني وان شاء عذبه مدة ثم يدخل الجنة **الثاني** ~~المتن~~ **الثاني**
 على الخلود كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا جريما جازاه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله
 وينتبه حدوده ندخله نار خالدا فيها ومن كذب بيمينه فادخله نار خالدا فيها فلو كان صاحب النار
 فيها خالدون **والجواب** انه قاضي المؤمن كونه مؤمنا لا يكون الا كافر او كذا آمن احاطت به خطيئته و
 شملته من كل جانب ولو سلم فالخلود قد يستعمل في الملكت الطويل كقولهم سبحن محمد ولو سلم فصار حق
 بالخصوص الدالة على عدم الخلود كما **روا علم** ان اطفال المؤمنين يدخلهم الله تعالى بايمانهم الفطري
 الجنة وهم من اهل الجنة حتى لا يستغفر لهم اذا صلى عليهم قال صاحب الهداية فيها ولا تستغفر
 للصبي ولكن نقول اللهم اجعله لنا فرطا واجعله لنا اجرا وزخرا واجعله لنا شافعا مشفعا
 يشفع لنا يوم القيمة برحمتك يا رحيم الامم ولا فرق بين اطفال المؤمنين والمشركون في كونهم
 مؤمنين بالايمان الفطري فاذا اُنهم من اهل الجنة فانه الايمان فطر يا كان او مكتسبا في عالم
 الشهادة فيبقى العبد في دخوله الجنة اذ لم يكن فيه مانع من السيئات واما المراهق اذا عمل
 اذا عقل ووصف الكفر وعقده او عقده ولم يصفه لم يكن معذورا فكان من اهل النار فخلد
 فيها واما المراهق اذا بلغ ولم يبلغ الدعوة وعقل عن فطرة الله تعالى ولم يصفها بمانا ولا كفرا
 كان معذورا فكان من اهل الجنة واما الذي بلغ ولم يبلغ الدعوة واعانته الله تعالى بالتوبة
 وامهله لدرك العواقب وعقل عن وجوده تعالى ولم يؤمن به لم يكن معذورا فكان من اهل
 النار فخلد فيها واما البالغ الذي بلغ الدعوة فلم يؤمن فهو مخلد في النار **والرياء اذا**
وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل أجره وكذا لك العجب اقول قال الله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالحق والاذى كاذب يفتق ماله رياء الناس وقال الله تعالى فمن
 كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك
 فعمل عمله اليه احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فانه الله تعالى اغنى الشركاء وقال عليه
 السلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء فكما ان الرياء والحجب يبطل اجور الاعمال
 كذلك

مطلب مهم و لازم
 لكل مسلم
 ومصلحة في هذا
 الزمان

كذلك غيرها **الحكم** من الاخلاق السيئة يبطل اجورها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 خمس يفسدن الصائم الغيبة والكذب واليمين الكاذب والنظر بشهوة وقال
 عليه السلام سوء الخلق يفسد الخلق العسل فيجب لكل علم مؤمن ان يعلمها وان يحسن افعال
 مقتضاها وان يعلم كيفية تطهير نفسه حتى يذللها باخذها منها فتنبت العظام في كبهم
 من كتب الاخلاق فليطلب منها **والآيات الانبياء عليهم السلام** اقول يعني ان خوارق
 العادة التي تصدر عن الانبياء تنسب اليات وذلك لان الله تعالى يريد بصددورها عنهم ان يكون
 علامة نبوتهم وصدقهم **والكرامات الاولياء** اقول يعني والتي تصدر عن الاولياء تنسب
 كرامات وذلك لان الله تعالى يريد بصددورها عنهم اكرامهم **واما التي تكون لاعدائهم**
مثل ابليس وفرعون والرجال عليهم اللعنة فما روي في الاخبار انه كان ويكون
 لهم لانسميها آيات وكرامات وتكون قضاء حاجاتهم وذلك لان الله تعالى
 يقضي حاجات اعدائهم استدراجا لهم وعقوبة لهم فيفترون به ويزدادون
طغيانا وكفرا وذلك جائز فكل اقول يعني واما خوارق العادة التي تصدر عن اعداء
 الله تعالى مثل ابليس وفرعون والرجال وغيرهم من الكفار فتسمى قضاء حاجاتهم واستدراجا
 ومكرافا لكفر اذ لم يكن مانعا عن صدور خوارق العادة عن الكفار فالفسق والى ان لا يكون
 مانعا عن صدور ذلك عن الفساق **واعلم** ان استدراج الله تعالى عباده ان يستدبرهم قليلا
 قليلا الى ما يضاف عقابهم ويهلكهم من حيث لا يعلمون وذلك ان الله تعالى يقضي حاجات
 عباده ويؤثر نعمه عليهم ليظنوا ان ذلك فضل من الله تعالى وتقريب وانما هو خذلان وتبديد
 فيفترون به ويزدادون عصيانا وكفرا قال عيسى بن عمار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال اذا رايت الله تعالى يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصية فاما ذلك منه استدراج ثم تلا
 فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الا نبيهم والامام رحمه الله تعالى ونفعنا برحمته
 انما ذكر فرعون بين ابليس والرجال على انه من زمرة ما قال الله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
 وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا سا حركه آب فلما جاءهم بالحق من عندنا
 قالوا اقتلو ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال الله تعالى
 وقال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغي فقل له انك الى ان تزكته واهدك الى ربك فحقن
 قاربه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعي ففسد فنادى فقال اناركم الله **واعلم**
 فاخذ الله نكال الآخرة والاولى الآيات قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى
 حتى ادركه العرق قال آمنت ان لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل لم يقبل الله تعالى ايمانهم عند
 نزول العذاب فلم ينفعه ذلك وقيل الآن وقد عصيت قبل اى الآيات تتوب وقد اضعفت

يقول الحق سبحانه

مطلب هذه المحل
 لازم افهامه
 لكل احد من
 المؤمنين في هذا
 الزمان

وقد اختلفت الرواية في وقتها وقال ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
يا محمد لو رايتني فانا اخذ من حال البحر اخشوني فيه يعني فرعون مخافة ان تدركه الرحمة وقال
السدي رحمه الله تعالى بلخنا ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابغضت
ما الله ابغضت عبدا ما ابغضت احدا من الجنة والاخر من الانس اما الذي من الجنة فابليس
حين اني اني لسيده لادم ولما الذي من الانس فرعون حين قال اناركم الا على ولورايتني يا محمد
وانا اخذ من حال البحر فادرسه في فيه مخافة ان يقول **كان الله خالقاً قبل ان يخلق ورزقاً**
قبل ان يرزق اقول قد مضى تفسير هذه الكلمات وسيجي في كتابه الوحيه ان شاء الله تعالى
والله تعالى يربي في الآخرة ويراه المؤمنين وهم في الجنة باعين رؤسهم بلا تشبيه
ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم سترون ربكم عيانا وقال جبريل عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقطر الى القرية البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رؤيته الحديث وقال عليه السلام اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون
شيئاً ازيدكم فيقولون الم تبين وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتخرجنا منها قال فيرفع
الحجاب فينظرون الى وجه الله في اعطوا شيئاً احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا الذين احسبوا
الحسنى وزيادة **واعلم** ان رؤية الله تعالى في الجنة ورؤس المؤمنين واعينهم من المشابهة
وصفاً قال في الاسلام رحمه الله تعالى في اصول الفقه ومثاله اثبات رؤية الله تعالى بالابصار
عياناً حقائق وارا الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ باظفار ناضرة الى ربها
ناظرة لانه موجود بصفات الكمال وان يكون مريباً لنفسه وغيره من صفات الكمال المؤمنين
لا كراهه بذلك اهل لكن اثبات الجنة لمتنع فصارت مشابهاً بوصفه فوجب تسليم المشابهة
على اعتقاد الحقيقة فيه وقال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه ان رؤية الله تعالى
بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنقص وهو قوله تعالى وجوه ناضرة الى ربها ناظرة
ثم هو موجود بصفات الكمال وفي كونه مريباً لنفسه وغيره من صفات الكمال الا ان الجنة متنع
فان الله تعالى لاجته له فكان مشابهاً فيما يرجع الى كيفية الرؤية والجهة مع كون الرؤية
ثابتاً بالنقص معلوماً كرامة للمؤمنين فانهم اهل لهذه الكرامات والثناء به فيما يرجع الى الوصف
والثناء به فيما يرجع الى الوصف لا يقتض في العلم بالاصل ولا يبطله في كتاب الخلاصة
ولا يجوز القسوة خلف من ينكر شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم وينكر الكرامات الكائنين
وعذاب القبر

وعذاب القبر وكذا من ينكر الرؤية لانه كافر وان قال لا يرى لجلاله وعظمته فهو مبتدع
والايمان هو الاقرار والتصديق اقول يعني ان الايمان هو الاقرار والتصديق بالله تعالى انه
واحد لا شريك له موصوف بصفات اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة
والخلق والتزويج وبان محمد رسول الله نبيه الذي بعثه بالكتاب والشرعية فمعرفة هذه
الصفات اجمالاً كافية في الايمان قد مضى تفسير الاجمال ووجه كفاية معرفة هذه الصفات
في الايمان في ادلى الكتاب وسيجي ان شاء الله تعالى في كتابه الوحيه الايمان هو اقرار بالله
والتصديق بالجنة والاقرار وحده لا يكون ايماناً لانه لو كان ايماناً لكان المتناهي كلهم مؤمنين
وكذلك المعرفة وحدها لا يكون ايماناً لانها لو كانت ايماناً لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال
الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المتنافقين كاذبون وقال الله تعالى في حق اهل
الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفون كما يعرفون ايماناً بهم وقال شمس الائمة محمد السرخسي
رحمة الله تعالى في اصول الفقه واما النوع الاول من القسم الاول فهو الايمان بالله وصفاته
فانه ماورد به قال الله تعالى آمنوا بالله وهو حسن لعينه وركنه التصديق بالقلب والاقرار باللسان
والتصديق لا يحتمل السقوط بحال ومتى بدله بغيره فهو كفر منه على اي وجه بدله والاقرار حسن لعينه
وهو يحتمل السقوط في بعض الاحوال حتى اذا بدله بغيره لقول الاكراه لم يكن ذلك كفراً منه اذا كان
مطهر القلب بالايمان وهذا لان الانسان ليس بمحدث التصديق ولكن يعبر عما في قلبه فيكون
دليل التصديق وجوده او عدمه فاذا بدله بغيره في وقت يكون متمكناً من ظهارة كان كافراً او اذا زل
بالتعب وان الجاهل لم على هذا التبدل حاجة الى دفع الهلاك عن نفسه لا بتبدل الاعتقاد واما
في وقت التمكن تبديله دليل الاعتقاد فكان ركن الايمان وجوده او عدمه وان كان دون التصديق
بالتعب لاحتمال السقوط في بعض الاحوال **وايمان اهل النساء والارض لا يزيد ولا**
ينقص اقول يعني ان ايمان الملائكة وايمان المؤمنين في الدنيا والآخرة لا يزيد ولا
ولا ينقص من جهة المؤمنين به لانه جهة التصديق واليقين لانه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
فذلك قوله تعالى يشهد الله آمنوا بالقول الثابت في الحياة وفي الآخرة وفي رواية قال ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذ قيل من ربك وما دينك ومن ربك
فيقول ربني الله ودينني الاسلام ونبيني محمد وفي كتاب الخلاصة وقال محمد رحمه الله تعالى
اكره ان اقول ايماناً كما يمان جبرائيل ولكن اقول امنت بما آمن به جبريل عليه السلام

مطلب الفرق بين
ايمان الوثني
وسائر الكفار

ولانه اقل ما يجب ان يعمل العبد ويصدق ويقرب في الايمان هو الله تعالى فمن صدق واقرب
فقد صدق واقرب جميع ما صدق واقرب المرسلون في الايمان فاذا كيف يتصور الزيادة
والنقص في الايمان من جهة المؤمن به وفي الوثني او الذي لا يقرب بوحدة نية الله تعالى واقفا
لالله الا الله يصير مسلماً ولانه لا يتصور زيادة ايمان العبد من جهة المؤمن به الا بان يكون
كافراً ببعض ما يجب الايمان به فيؤمن به فلا يتصور نقصانه الا بكفره ببعض ما آمن به
فاذا كان الايمان يزيد وينقص بهذا الوجه لزم ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة
مؤمناً وكافراً وهو محال وباطل هكذا قال الامام رحمه الله تعالى في كتابه الوصية او استدلال
بقوله تعالى الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله **ويجعلون**
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً اولئك هم
الكاफرون حقا واما الايمان يزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق فثبت بالكتاب
والسنة واجماع الائمة والدليل المعقول اما الكتاب فقال الله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال الله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم آياته زادتهم ايمانا واما السنة فتبين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يزيد وينقص فقال نعم يزيد وينقص فقال
نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار واما اجماع الائمة فقد
تقدم اجتمعت على انه لا يساوي يقين احد من الانبياء عليهم السلام يقين محمد صلى الله عليه
عليه وسلم واما الدليل المعقول فلا شبهة ان اليقين والتصديق من الكيفيات الشخصية تقبل الزيادة
والنقص قوة وضعفاً **واعلم** ان المعصية تنقص الايمان لانها تؤثر في القلب وتزيد قسوته
وسوءه فتشقق يقينه وتصديقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب
كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صلت قلبه وان زاد اذنب حتى تغلوا قلبه
فكأنكم اكران الذي ذكر الله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وان القارة
والعبادة تزيد الايمان لانها تؤثر في القلب تزيد صفاءه وصقاله فتزيد يقينه وتصديقه
وقال الله تعالى والذين جاهاه فاقبلنا منهم سبلنا سبلنا الآية وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم وترثه الله علم ما لم يعلم الذي هو ثمره المجاهدة والعمل هو اليقين
والمعلوم التي هي ثمرات اليقين **والمؤمنون مستوون في الايمان والتوحيد**
في متفاضلون في الاعمال اقول يعني والمؤمنون كلهم مستوون في الايمان والتوحيد
بحسب المؤمن به لما قلنا متفاضلون في الاعمال **فكل** لان عمل كل واحد من العباد
انما يكون

مطلب مهم وعظيم
لكل مسلم ومسلمة
في هذه الزمان

انما يكون بقدر عقله ويقينه فلا تظن ان المراد من الاعمال الصلوة والصيام فقط قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال عليه السلام
لا احد الا في اثنين رجل آتاه الله تعالى حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ورجل آتاه
الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهراً قال عليه السلام كلمة من خير يسعها المؤمن فيعمل
بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ساعة خير له من عبادة سنة وقالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي شيء يتفاضل الناس في الدنيا
قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت اليس انما يتفاضل بالاعمال قال يا عائشة
وهل عملوا الا بعد ما اعطاهم الله تعالى من العقل فبعد ما اعطوا من العقل كانت الاعمال
وبقدر ما عملوا يجزون وقال عليه السلام جده الملائكة واجتهدوا في طاعة الله تعالى وجده
المؤمنون وبني آدم على قدر عقولهم فاعمالهم بطاعة الله تعالى او قهرهم عقلا ينعى بالعقل
اليقين بالله تعالى **والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى** اقول يعني **التسليم**
بالانقياد لاوامر الله تعالى عقد القلب على عمل الفرائض المكتوبة التي هي الصلوة والزكاة
والصوم والحج وقال بعض من المشافهين الاسلام لان الاسلام هو الخضوع والانقياد
بمعنى قبول الاحكام والاوامر وذلك حقيقة التصديق على ما قرأ ويؤيده قوله تعالى فافرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وبالحيلة لا يصح في الشرع
ان يحكم على احداً بانه مؤمن وليس **بالتسليم** ولا ينعى بوحدة ما سوى هذا افظاهم كلامهم انهم ارادوا
بمعنى عدم تغايرهما بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الآخر لا اتحاداً بحسب المفهوم لما ذكر
في بعض الكتب من ان الايمان هو تصديق الله تعالى فيما اخبر من اوامره ونواهيه والاسلام
هو الانقياد والخضوع لله تعالى والايحقيق لا يقبل الامر والنهاي فان الايمان لا ينفك
عن الاسلام حكماً فلا يتغايران عن الاسلام حكماً **فكل** يعني ومن اثبت التغاير يقال له ما حكم
من آمن ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن فان اثبت لاحدهما حكماً ليس بثبت لآخر فقد ظهر
بطان قوله فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولنا اسلمت مير في حق
الاسلام بدون الايمان قلنا المراد ان الاسلام المعتبر في الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو
في الآية بمعنى الانقياد والظاهر **من غير انقياد** والباطل بمنزلة الملتصق بكلمة
الشهادة من غير تصديق في باب الايمان فان قيل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكاة وتقوم رمضان ونحو البيت ان استطعت سبيلاً دليل على ان الاسلام هو
الاعمال لا التصديق القلبي قلنا المراد به ان ثمرات الاسلام وعلاماته ذلك كما قال
عليه السلام لغوم وفقدوا عليه انه روى ما الايمان بالله وحده فقالوا الله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله

ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام العروة وابناء الزكوة وصيام الرضا وان تعظم
من المعظم الخمس وكما قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبا اعلاها قول لا اله الا الله محمد
رسول الله وادناها اعطاة الاذي عن الطريق فلذلك قال الامام رحمه الله تعالى **فمن طريق**
الثقة فرق بين الايمان والاسلام اقول لان الايمان في الثقة هو ما قال الله تعالى وما انت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين والاسلام هو التسليم سواء كان بالقلب او باللسان او بالجوارح او بجميع
ذلك فلان المنافقين لم يكونوا مؤمنين بحسب الشرع ولا بحسب الثقة ولكنهم مسلمون بحسب الثقة
وان لم يكونوا مسلمين بحسب الشرع قال الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا **ولكن لا يكون**
ايمان بلا اسلام اقول يعني ولكن لا يكون في حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان قوله الايمان هو الاقرار
والصدق بالله تعالى كما هو بصفاته واسماؤه فمن قرأ وصفه بالثقة فقد خشي وانقاد لاوامره
وذلك لان اصل الايمان هو اليقين الذي يقتضي التصديق والاقرب اليه والخشية التي يقتضي التسليم
والانقياد لاوامره وذلك لان اصل الايمان هو اليقين فلذلك لا يوجد ايمان بلا اسلام واما اليقين
الذي لا يقتضي التصديق بالله تعالى فليس من الايمان الا ترى ان الله تعالى قال يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وقال الله تعالى وحجوا بها واستغنوا بها النفس وان الشيطان يعلم يقينا بان الله تعالى
واحد لا شريك له ولا سلب عنه اليقين الذي يقتضي التصديق بالله تعالى اي واستكبر الكافرين
والاسلام بلا ايمان اقول لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامره تعالى ولا يوجد ذلك الا بعد
التصديق والاقراء فلان الايمان لا يوجد بدون الاسلام وكذلك الاسلام بدون الايمان وكان الايمان مقدما
على الاسلام واما لازما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
الا لله الحديث **وبما كان يظهر مع الباطن** اقول اي الاسلام والايمان في القلب **واسم واقع على الايمان**
والاسلام والشرايع كلها اقول يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد
به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد او شريعة غيره من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
تعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته اقول عرض من هذا
منع العبد عن ان يقول ما عرف الله حق معرفته لانه اذا عرف الله تعالى كباين ذاته وصفاته
بكتابه ولسان رسول فلا ينبغي له ان يقول ذلك لانه يوجب ان لا يكون معرفته بالله تعالى وقد عرفه
كما وصف نفسه في كتابه فكيف لا يكون معرفته به حقا وهذا اذا قاله تواضعا وتذلا لاما اذا قال
ذلك اعتقادا فليس بمؤمن وفي الفتاوى الخائية رجل يعمل اعمال البر ويقع في قلبه انه ليس بمؤمن
قالوا ان وقع في قلبه انه ليس بمؤمن لان بعض اعماله لا يوافق اعمال المؤمنين فهو هو مؤمن
صالح قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمن جاره بوايقه وقال عليه السلام المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه فهو يريد بهذا انه ليس من جملة هؤلاء المؤمنين وان كان

مطلب مهم ومسلم
لكل عالم وجاهل

مطلب مهم ومسلم
لكل انسان في هذه الزمان

بالاسلام رحمه الله تعالى

يقع

يقع في قلبه انه ليس بمؤمن لانه لا يعرف الله تعالى فان استقر قلبه على ذلك فهو كافر وان خفي
ببالي ذلك ووجد من نفسه الكاره فهو مؤمن لان هذا لا يمكن الاحتراز عنه وهذا امر صريح
ايمانه فيكون عفو **وليس بقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عباده كما هو اهل له ولكن**
يعبده بامر الله كما امر الله وذلك لان الله تعالى متفضل على عباده فيعطى من الثواب انصاف
ما يستوجب العبد تفضلا منه فكلما زاد عبادة عبده زاد تفضله عليه فلذلك لا يقدر احد
ان يعبد حق عبادة كما هو اهل له ولكنه يعبده بامر الله كما امره بكتابه وسنة رسوله **ويستوي**
المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء والاعمال
والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله اقول يعني يستوي المؤمنون
كلهم في كل شيء كان او فاة شيء كان او شيعة عبد كان او خرا في كونهم مكلفين بالمعرفة
يتحصل علم طريق الآخرة الذي سماه الامام رحمه الله تعالى بالثقة وعرفه معرفة النفس ماله
وما عليها كما سبق في مقدمة الشرح وهي معرفة الغرائض والواجبات والسنن ومعرفة
الحلال والحرام والحكماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين ولا شك في ان طاعة
الله تعالى وطاعة رسوله فرض عين على كل مسلم ومسلمة ولا يتيسر لاحد ان يكون على طاعة
الله تعالى وطاعة رسوله الا ان يكون عالما بذلك العلم فاذا تحصيل ذلك العلم فرض على كل
مسلم ومسلمة واما شرح العلم المذكور ليعمل به العبد فيزداد علما بالله تعالى وصفاته الذي هو
زيادة اليقين به قال الله تعالى **والذين جاءهم من بعدهم** ايقينا لنهدينهم سبيلنا وقال صلى الله تعالى
مر على ما علم ورثه الله علم ما يعلم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان يؤتبه الله علما
بلا تعلم وهدى غير هدى فليزهد في الدنيا فليعلم بالذي هو ثمرة الجاهدة والعمل والزهد
هو العلم بالله الذي هو اليقين فاذا كان تحصيل العلم المشروع لتحصيل العلم بالله الذي
هو اليقين به على كل مسلم ومسلمة وقوله واليقين يعني وفي كونهم مكلفين بتحصيل زيادة اليقين
بذات الله تعالى وصفاته قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم اي تصديقا يقينا وتصديقا وقد علمت ان اليقين هو اصل الايمان
وعلمت ايضا ان زيادة ايمان العبد ونقصانه انما يكون بحسب زيادة يقينه ونقصانه لا غير
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا اليقين والى متعلم معكم وقال عليه السلام من يشبع المؤمن من خير
يسمعه حتى يكون مشربا المحبة وقوله والتوكل اي في كونهم مكلفين بالان يتوكلوا على الله تعالى
قال الله تعالى على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه و
وقال صلى الله تعالى اليقين الله بكاف عبده والمحبة اي في كونهم مكلفين بحسب ما يحب الله
ورسوله وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال الله تعالى قل ان كان
آباؤكم وابناؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم اقرب فتوكلوا بحجارة تحشون

مطلب مهم ومسلم
لكل مسلم

كسدها وسباكن رضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترتضوا حتى يأتي
التراب من الله لا يهدى القوم الفاسقين وقال صلى الله تعالى لا يؤمن احدكم حتى يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواه الحديث وقال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله
اكبر اليه من والده وولده والناس اجمعين وقوله والرضا اي في كونهم مكلفين بان رضوا
عن الله تعالى فاما الله تعالى والناس يقولون الاولون من المهاجرين والانصار والذين تبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي
ربه وقال عليه السلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسلاً
وقوله اي في كونهم مكلفين بان يخافوا الله تعالى قال الله تعالى ولا تقصدوا في الارض بغير احصاء
وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى هو الذي يرزقكم البرق
خوفاً وطمعاً وليس الشهاب الا سحاب كثيف وقال الله تعالى فيني فون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال عليه السلام راس الحكمة مخافة الله وقوله اي وفي كونهم مكلفين بان يرجوا رحمة
الله تعالى قال الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وادعوا الى سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله وقدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المجاهد والمهاجر فقال المجاهد
من جاهد نفسه في طاعة الله **والمجاهد** من هاجر الخطايا والذنوب وقال الله تعالى
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون
تجارة لن تبور **فاعلم** ان الرجاء يتوهم جملة الناس من رجاء العبد المغفرة وهو مصر
على المعاصي فليس هذا الرجاء عند العلماء لان الرجاء المذكورة في الكتاب والسنة هو وصف
المؤمن الصالح لانه مقام من مقامات يقينه واما هذا الرجاء فاسمه اغتراب الله تعالى
وغفلة عن الله تعالى وجهل باحكام الله تعالى فقد كان قوم اصروا على المعاصي والرجوا
المغفرة وقد انكر الله سبحانه وتعالى ذلك فقال عز وجل قل من بعدهم خلف ورتوا الكتاب
ياخذوه عرض هذا الاذني ويقولون سيفعلنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه لم يوحى عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق الآية وانكر رسول الله عليه السلام فقال الكيس من دان
نفسه وعمل ما بعد الموت والاحق من اشبع نفسه رواء ثم تمتنى على الله وقوله والايمان في ذلك
اي في كونهم مكلفين فكونهم مكلفين بالامور المذكورة وقوله ويتفانون فيما دون الايمان
في ذلك كله يعني ويتفانون المؤمنين ككلمة في الامور المذكورة ودون الايمان بحسب وجود
كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه وانما يتفانون في الايمان بذلك بحسب المؤمنين به
لا بحسب التصديق واليقين **فاعلم** ان التوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء من المقامات

والتوكل
والرجاء

مطلب من
كل مسلم

من مقامات اليقين التي هي تسعة وهي الخوف والرجاء والتوبة والصبر والشكر والزهد والتوكل
والرضا والمحبة فقد بينت هذه المقامات على حسن الوجوه وانتمها وكملها وبينت اصحابها وبركاتها
واحوالهم ومقاماتهم في تلك المقامات على التفصيل في كتب الاخلاق فخصر صاحب الفرائد والبركات
والله تعالى متفضل على عباده عادل يعطي من الثواب انصاف ما يستوجب العبد
تفضلاً منه وقد يعاقب على الذنب وقد يعفو فضلاً منه اقول واعلم ان الله تعالى
متفضل على عباده فيعطى بفضل من الثواب انصاف ما يستحقه العبد الا ترى ان الله تعالى
قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل عمل
ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها سبعة ضعف فادنى ما يعطيه الله العبد من الثواب
عشر امثال حسنة فالزيادة عليه الى سبعة يعطون للعباد بحسب تفاوت فضل اعمالهم
وتفاوت استعدادهم فليس ان يعطي من الثواب احد المتساويين في العبادة واليقين
اكثر مما يعطي الآخر او يعفو عن احد المتساويين في الذنب دون الآخر لانه تعالى انما يعطي
ويعفو بفضل ولا تفاوت في فضل فليس له تعالى ان يكون متفضلاً في حق البعض دون
البعض ولانه تعالى ليس بجميل ولا عاجز بل هو كريم قادر وكذلك ليس له تعالى ان يعاقب
احد المتساويين في الذنب دون الآخر لانه تعالى انما يعاقب بعدله ولا تفاوت في عدله
فليس له ان يكون عادلاً في حق البعض دون البعض وقوله وقد يعاقب على الذنب يعنى ويعاقب
على المعصية بعدله كبره كانت او صغيرة من لا يستحق الشفاعة وقوله وقد يعفو يعنى
ويعفو بفضله عن يستحق الشفاعة ولعل في هذه المواضع الكثرة للتحقيق لا للتقليل
وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
للمؤمنين المذنبين ولا اهل الكبار منهم المستوجبين العاقب حق اقول
هذا مبني على ما سبق من جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة اولى وعند المعتزلة
لا يجوز العفو بدون التوبة لما ذكرنا قوله تعالى فاستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقوله تعالى فاستغفرهم شفاعة الشافعين فان اسلوب هذا الكلام يدل على ثبوت شفاعة
في الجملة والاما كان لشيء نفعا عن الكافرين عند القصد الى نقيض حالهم وتحقيق ما سبهم معني
لان مثل هذا المقام يقتضي ان يؤتمروا بما يحضرون لا بما يعظمهم وغيرهم وليس المراد ان تعليق
الحكم بالكافر يدل على نفيه عما عداه حتى يرد عليه انه انما يقوم حجة على من يقول بمغفرة
المخالفات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة اهل الكبار من امتي وهو مشهور بل
الا حديث الى باب الشفاعة متواترة المعنى واحجت المعتزلة بمثل قوله تعالى
وانتوا يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا تقبل منها شفاعة وما للظالمين من حجة لانه تعالى
ولا شفيع بطاع والجواب بعد تسليم دلالتها على العموم في الاشخاص والازمان والاقوال
انه يجب تخصيصها بالكفار جمعاً بين الأدلة ولما كان اصل العفو والشفاعة مائلاً بالادلة

ولما كان اصل العفو والشفاعة لما يتب بالادلة القطعية من الكتاب والسنة والاجماع
 قالت المعتزلة على الصغار مطلقا ومن كبراء بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب
 وكلاهما فاسدان اما الاول فلان الثواب ومرتكب الصغيرة المجتنب عن الكبيرة
 لا يستحقان العذاب عندهم فلا معنى للعفو واما الثاني فلان النصوص والادلة على الشفاعة
 بمعنى طلب العفو عن الجناية **ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة** حق اقول قال الله تعالى
 والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت فاولئك هم الخاسرون
 انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
 نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اثينا بها وكفى بنا حاسبين وانما قال الامام
 رحمه الله تعالى ووزن الاعمال بالميزان والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل
 قاصر عن ادراك كيفية لكن لما ورد الله ليل على ثبوت يجب ان نعتقد ونكلم علم ذلك على الله
 تعالى ولا نشغل بكيفية بل نقول ان الله تعالى قادر ان يعرف عباده مقادير اعمالهم يوم القيمة
 بأي طريق شاء ويكون ذلك ميزانا لا اعمالا لعباده وعلى ان الموازين لا يجب ان يكون بل يختلف
 باختلاف الموزونات لا يرى ان ميزان الحنطة والشعير ليس كميزان الذهب والفضة وميزان
 اهل تعرف والنفوس ايضا حيث قالوا ان فعل بفعل ميزان لما يوزن به وما قالوا من ان الله تعالى
 خلق من كل صفة نوراً ومن كل صفة ظلمة فيوزن تلك الانوار والظلم غير سديد بل باطل
 لان الموزون حينئذ غير الاعمال وانكره المعتزلة لان الاعمال اغراض ان احسن اعدادها
 لم يكن وزنها ولا ثقلها معلومة لله تعالى فوزنها عبث والجواب ان قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال
 هي التي توزن فلا اشكال وعلى تقدير تسليم كون افعال الله تعالى معلومة بالاعراض لعل
 في الوزن حكمه لا نطلع عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب المعبث **والقصص فيما**
بين القصص بالحسنات يوم القيمة حق فان لم يكن لم الحسنة فطرحت السيئات
عليهم حق جاز ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلة لا خيه
 من عرضه او شيء فليست له من اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان عمل صالح اخذ
 بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال عليه السلام
 اندرون من المجلس قالوا المجلس فيما من لا درهم له ولا متاع فقال ان المجلس من امن
 من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد ختم بهذا وقد ف هذا واكمل مال
 هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان ثبت
 حسنة قبل ان يعصى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فالعبد
 الذي ثبت حسنة بالقصاص وبقيت سيئاته فطرحت في النار هو الذي غلبت سيئاته
 على حسنة

مطلب مهم
 في بحث الوزن

على حسنة بحيث لا يستحق الشفاعة **والجنة والنار في يوم القيمة** اقول هذا لان الآيات والآثار
 والاحاديث الواردة في بيانها اشهر من ان يخفى والكثير من ان يحصى نعمك المنكرون بان الجنة موصوفة
 بان عرضها كعرض السموات والارض وهذا في عالم العصار محال وفي عالم الافلاك او عالم آخر خارج
 عنه مستلزم لجوز الخلق والالقيام لا هو باطل هذا ينبغي على اصحابكم الباطل وقد تكلم العلماء ورحمهم الله تعالى
 عليه في موضع ورحم كثير المعتزلة انهما انما يخلفان يوم الجزاء وليس اهل السنة قصة آدم وخوا
 اسكانها الجنة والآيات الظاهرة في اعدادها مثل قال الله تعالى وسارعت الى مغفرة من ربكم وجنة
 عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
 اعدت للكافرين ولا ضرورة في العدول عن الظاهر فان عورض بشئ قوله تعالى تلك الاخرة
 يجعلها للذين لا يريدون علواً ولا ضياءاً قلنا يحتمل الحال والاستمرار ولو سلم فقطعة آدم
 وخوا اتبع سائلة عن المعاصنة قالوا لو كانتا موجودتين لما جاز هلاك اكل الجنة
 بقوله تعالى لا ياكلها اكلها دائم لكن اللازم باطل بقوله تعالى كل شئ بها لك الا وجه قلنا لا خفا
 في انه لا يمكن دوام اكل الجنة بعينه وانما المراد الدوام بانه اذا قضى منه شئ جنى ببدله وهذا
 لا ينافي الهلاك لحظة على ان الهلاك لا يستلزم الفناء بل يكفي الخروج عن الانتفاع به ولو سلم
 فيجوز ان يكون المراد ان كل مكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود الاعمال بالانظر
 الى الوجود الواجبي بمرئيه العدم **لاتقنيان ابد ولا يموت حور العير ابد ولا يفتن**
عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمد اقول اي الدائم لا يطرأ عليها عدم مستمر لقوله
 تعالى في حقها خالدين فيها ابدآ واما ما قيل من انها تنلكان ولو لحظة تحقيقاً لقوله تعالى
 كل شئ بها لك الا وجه فلا ينافي البقاء بهذا المعنى على انك قد عرفت انه لا دلالة في الآية الكريمة على
 الفناء ودعت الجمية الى انها تقنيان وبغني اهلها وهو قول باطل في لغة الكتاب والسنة و
 الاجماع ليس عليه شبهة فضلاً عن حجة **وان الله تعالى يهدي من يشاء** فضلائه **ويضل من يشاء**
عدلائه واضلاله وخذلانه **بطلب الحدان** بان لا يوفق العبد على ما يرضى منه وهو
 عدل منه وكذا العقوبة المحذول على المعصية اقول واعلم ان الله تعالى يهدي الى الايمان
 والطاعة وغيرهما من الخير بفضل لانه تعالى متفضل عليه فيعطيه في الدنيا ما ينفعه في الآخرة
 اضفافاً ليسحقه وذلك **بجد استجد** وكما يعطيه في الآخرة من الثواب اضفافاً ما يستحقه
 وذلك بعد استعداده الذي اكتب بواسطة بونه وذلك الاستعداد الذي كتبه الله تعالى
 في التوج المحفوظ قبل خلق السموات والارض وليس له تعالى ان يهدي احد المتساوين في
 الاستعداد دون الآخر لانه تعالى انما يهدي بفضل ولا تفاوت في فضله فليس له ان يكون تفضلاً
 في حق البعض دون البعض ولانه تعالى ليس بخيل ولا عاجز بل هو كريم قادر فهداية تعالى العبد
 ان يترك على ما ينفعه في الآخرة والله يحيط به عليه وذلك بان يخلق الله تعالى قدوة الطاعة في قلبه
 كما قال ومن ير دانه ان يهديه يشرح صدره للاسلام **وان الله تعالى يعزل العبد بعد له عدم استعداد**
 لتوفيق الله تعالى بل لاستحقاقه لاضلال الله تعالى وذلك الاستحقاق هو الذي كتبه

مطلب مهم
 في هذه الزمان

مطلب مهم ومزوم
 لكل احد

هو الذي كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض فيفضل العبد
بان لا يوفقه على ما يرضاه عنه بل بان يخلق قرب العبد في قلبه كما قال الله تعالى
ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا ولا يحب اصلا وكذا لا يحب عقوبة المخذول
ولا ان يضلّه ويعاقبه بعدله وليس له ان يضل احد االم يكن مستحقا في الاستحقاق او
يعاقبه دون الاطلاع به الله تعالى انما يضل ويعاقب بعدله ولا تفاوت في عدله فليس
ان يكون عادلا في حق البعض دون البعض وقول الامام رحمه الله تعالى ويضل من يشاء
عد لا منه روى على المعتزلة لانهم قالوا يجب على الله ان يريد للعباد ما هو الاصلح لهم قال بعض
المحققين ما هو الاصلح للعبد فليكن ذلك على الله تعالى والا لما خلق الكافر الفاجر المعذب في الدنيا
والآخرة ولما كان له منه على العباد واستحقاق شك في الهداية وافاضة انواع الخيرات لكونها
اداء للوجوب ولما كان امتناعه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوق امتنانه على اهل
لعملة الله تعالى اذ فعل لكل منها غاية مقدوره من الاصلح له ولما كان لسؤال العصية والتوفيق
وكشف الغطاء والبسط في الغضب والرضا فليكن ما لم يفعل في حق كل واحد فهو مفسدة
لم يجب على الله تعالى ولما بقي في قدرة الله تعالى بالنسبة الى مصالح العباد شي اذ قد اتى بالواجب
ولعمري ان مفسدة هذا الاصل اعني وجوب الاصلح بل اكثر اصول المعتزلة اظهر من ان يحق واكثر
من ان يحصى وذلك لقصور نظرهم في المعارف الالهية ورسوخ قياس الغايب على الشاهد
في طباعهم وغاية تشبههم في ذلك ان ترك الاصلح يكون بخلا وسفها وجوابه ان منع ما يكون في العاقبة
وقد ثبت بالادلة العاطفة كرمه وحكمته وعلمه بالعواقب يكون محض عدل وحكمة ثم ليت شكري
ما معنى وجوب الشيء على الله تعالى اذ ليس رضاه استحقاق تاركه الذم والعقاب وهو ظاهر ابطال
ولا لزوم صدوره عنه بحيث لا يتكبر من الترك بناء على استلزامه محلا من سفه وجهل
او عيب او جمل او نحو ذلك لانه رفيع لقاعدة الاختيار وميل الى الفلسفة الظاهرة العوارض
ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن قهرا **وجبرا**
اقول هذا لانه تعالى لا يجبر احد من العباد على الايمان وعلى الكفر ولكن يخلق
الايمان والكفر في قلب المؤمن العبد باختياره فلذلك كان الايمان محبوبا محبوبا للمؤمن
والكفر محبوبا للكافر **ولكن نقول العبد يدع الايمان فيسلب منه الشيطان**
اقول يعني ان العبد يترك الايمان فيمن يترك العبد يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه
قبل تركه لزم على الله جبر العبد على الكفر وقد علمت انه تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد
بدون اختياره وجبه قال عمر الشفي في رسالته العقلية والله تعالى خالق للافعال العباد
من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وهي بارادة ومشيئة **وحكمة** وقضية وتقرير
وللعباد افعال اختيارية يشاءون بها ويعاقبون وللمس من رضاه الله تعالى والنجح
منها

مطلب وهذا الذي
منه ومنه
لكل احد

والنجح منها ليس برضاه والاستطاعة مع الفعل وهي حقيقة القدرة التي يكون بها الفعل
وصحة التكليف فتمت هذه الاستطاعة ولا يكلف العبد باليس في وسعه وما يوجد في
المضروب من المالم عقيب ضرب انسان والانتكاس في الزجاج عقيب كسر انسان كل
ذلك مخلوق الله تعالى لا صنع للعبد في خلقه والمقتول ميت باجله والموت قائم بالميت
مخلوق الله تعالى لا صنع للعبد والاجل واحد والحرام رزق وكل يستوفي في رزق نفسه خلا لا
كان او حراما ولا يتصور ان لا يأكل انسان رزقه او يأكل غيره والله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وما هو الاصلح للعبد فليس بواجب على الله تعالى ان يضل من يشاء **وسؤال**
حق كابر الكفار وكلام وبعض عصاة المسلمين اقول قال الله تعالى النار يعرضون
عليها عذوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال تعالى على سبيل
الحكاية ربنا امتنا اثنتين واجبتنا اثنتين والمراد بالاماتتين والاخيائين الامانة الاولى
ثم الاحياء في القبر ثم الامانة فيه ايضا بعد سؤال منكرو وكبير ثم الاحياء للمعشر قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من آل
الجنة فممن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار فيقال هذا مقعدك حين يعطى الله تعالى
يوم القيمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم استتر هو امن البول فان عامة عذاب القبر
منه وقال عليه السلام القبر لونه من رايض الجنة او حفرة من حفز النيران ونقل العلامة الثقلاني
عن السيد ابى شجاع ان القبيبان يسئلون وكذا الانبياء عليهم السلام وقيل ان الانبياء
عليهم السلام لا يسئلون لانه السؤال على ما ورد في الحديث عن ربه وعن دينه وعن ربه
ولا يعقل السؤال عن النبي من نفس النبي وانت خير بانه لا يدل على عدم السؤال مطلقا
بل عدم السؤال عن ربه فقط وذلك ايضا في النبي الذي لا يكون على ملة نبي آخر واختلف الناس
في عذاب القبر فانكره بالكلية فانكره قوم بالكلية وابنه آخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم
من اثبت التعذيب وانكر الاحياء وهو خلاف العقل ومنهم لم يثبت التعذيب بالفعل بل قال
يرجع الآلام في جسده فاذا حشر احس بها دفعة وهذا انكار بعذاب القبر بالحقيقة ومنهم
من قال باحيائه لكن من غير اعادة الروح ومنهم من قال باحيائه واعادة الروح معاه
ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى ان المأكول في بعض الحيوانات يحيى ويسل وينغم ويغيب
ولا ينبغي ان ينكر لانه من اذن النار في الشجرة الاخضر فادرك على اخفاء العذاب والنعيم
قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان ذلك ثلاث مقامات في التصديق بامثال هذا احدها
وهو الاظهر والاصح والاسلم ان يصدق بان الميت مثلا موجود وهو يلعب الميت

مطلب مهم
لكن علم

ولكن لا نشاهد ذلك فان هذا العبد لا يعلم لما هذه تلك الامور المكونة وكل ما يتعلق
بالآخرة وهو من عالم الملكوت اما ترى ان القضاة كيف يكونوا يؤمنون بنزول جبريل عليه
السلام وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بان الله تعالى عليه وسلم شاهد فان كنت لا
تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة والوحى اهم عليك وان امت به وجوزت ان تشهد
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يشاهد الا الله فكيف لا يجوز هذا في الميت المقام الثاني
ان تذكر امرنا ثم فان ترى في نومه حية تلدغه وهو ينام بذلك حتى يراه في نومه فيصبح
وبعرق جبينه وقد ترجع من مكانه كل ذلك يدركه من نفسه ويشاؤى به كما يشاؤى البقطة
وهو يشاهد وانت لا تشاهد وترى ظهرو ساكن ولا ترى في حوائيه حية والحية موجودة في حية
والعذاب حاصل ولكنه في حقه غير شاهد واذا كان العذاب الم اللذع فلا فرق بين حية
يحتل او يشاهد المقام الثالث ان الحية بنفسها لا تؤلم بل الذي يلغاك منها هو السم ثم
السم ليس هو الالم بل عذاب في الاثر الذي يحصل فبك من السم فلو حصل مثل ذلك الاثر من غير
لكان ذلك العذاب قد تفرغ وكان لا يكون تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف
الى السبب الذي ينفذ اليه في العادة والصفات ~~التي هي~~ المملكات تتلب موديات
ومولات في النفس عند الموت فيكون آلامها كالآلام في الحيات من غير وجود الحيات فان علمت
التصحيح من هذه المقامات الثلاثة فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا الاول وانكر ما بعده
ومنهم من انكر الاول واشتد الثاني ومنهم من لم يثبت الا الثالث واما الحق الذي انكشف
لنا بطريق الاستبصار ان كل ذلك في حيز الامكان كما قال الامام رحمه الله تعالى حق وكائن
وان ينكر بعض ذلك فهو تضييق حوصلته وجهله باتساع قدرة الله تعالى وحجابه تدبيره تعالى
فينكر من افعال الله تعالى ما لم يأنس به ولم يأنف وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلاثة
في التعذيب ممكنة والتصديق بها واجب ورت عباد تعاقب بنوع واحد من هذه الانواع ورت
يجمع عليه الانواع الثلاثة هذا هو الحق فصدق به **قوله** رحم الله تعالى وسؤال منك وتكبير لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقبل الميت اناه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منك
والآخر تكبير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله
اشهد لاله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنت تعلم انك تقول هذا
ثم ينفخ في قبره سبعين ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينزل فيه ثم يقال ثم فيقال ارجع
الى اهلك فاخبرهم فيقولان نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه
الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا فيقول سمعت الناس يقولون فقالت مثلهم
لا ادري فيقولان قد كنا انك تقول فيقال للارض انما هي عليه فيلطم عليه فيخاف اضلاله
فلما زال

فلما زال فيه معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك رواه الترمذي وانكر الجبائي وابنه والبلخي
تسمية الملكين منكرا وتكبروا وقالوا انما المنكر ما يصدر من الكافر عند تجليده اذا سئل وانكر انما هو توزيع
الملكين وهو خلاف ظاهر الحديث والاحاديث الصحاح الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال
الملكين اكثر من ان يحصى بحيث تبلغ القدر المشترك هذه التواتر وان كان كل واحد منها خبر
الاحاد وانفق عليه ~~التسلف~~ الصالح كالا امام رحمه الله تعالى قبل ظهور المخالفين وانكره مطلقا
ضارب عن عمره وبشر المرسى واكثر من اقرى المعتزلة وبعض الروافض متمسكين بان الميت جاد فلما
فلا يعذب وما سبق حجة عليهم ومن تأمل عجايب الملك والملكوت وغرائب صنعه تعالى لم
لم يستكف عن قبول امثال هذا فان النفس نشأت وهي في كل نشأة يشاهد هبوطها
يقضيها تلك النشأة فلما اتا نشأته في المنام صور لا تشاهد بها في اليقظة كذلك نشأته في حال
في حال الاخلع عن البدن امور لم يكن نشأته في حال الحيوة والى ذلك يشير قول من قال الناس
فاذا ماتوا انتبهوا او كل شيء ذكره العلماء **بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه**
ولا كيفية وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها على معنى الكرامة
والاقبال يقع على المناجى وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف
اقول هذا عند هذه الامام هكذا لانه المشابهة كما المغطيات في اوابل السور واليد والوجه
تأويله لا الله والراسخون في العلم قالوا امنا ببعض العلماء قروا بالوقوف على الا الله وقفا لازما
وعلماء الحنفية رحمه الله تعالى وهذا البقي ينظم القرآن حيث جعل اتباع الزايعين والافرار بحقيقة
مع العجز عن درك حظ الراسخين وهذا يفهم من قوله تعالى امنا به كل من عند ربنا اى سواء
علمنا اولم نعلم والايق بهذا المقام ان يكون قوله تعالى ربنا لا نزاع قلوبنا الاية سؤالا
للعصية عن اربع السابغ ذكره الداعي الى اتباع المشابهة الذي يوقع صاحبه في الفتنة
والضلالة وايضا على ذلك المذهب يقولون امنا خبر مبتدأ محذوف والمحذوف خلاف الاصل
فلما ابتلى من له ضرب جهل بالامعان في السيرة اى في طلب العلم والمراو بذل الجهد والطاقة
في طلب العلم ابتلى الراسخ في العلم بالثوق اى طلبه وهذا اعظمها بلوى واعمرها جدوى
اي هذا النوع من الابتلاء اعظم النوعين بلوى والتويمان من الابتلاء ما ذكرنا من ابتلاء
الجاهل والعالم وانما كان اعظمها بلوى لانه هذا هو ان يسلم ذلك الى الله تعالى وينفخه
اليه ويلقى نفسه في مدرجة العجز والهوان ويتلاشى علمه في علم الله تعالى ولا يبقى له في بحر

مطلب مهم
مستحسن

قوله فلما ابتلى الى آخره
جواب اشكال وهو ان
الكلام لا فهام فلما لم يكن
للمستخير العلم مخط
في العلم بالمشابهة
فما الفائدة في انزال
المشابهة في فني
الابتلاء فلما ابتلى

قوله فلما ابتلى الى آخره
جواب اشكال وهو ان
الكلام لا فهام فلما لم يكن
للمستخير العلم مخط
في العلم بالمشابهة
فما الفائدة في انزال
المشابهة في فني
الابتلاء فلما ابتلى

فلا يبقى له في بحر الفناء اسم ولا رسم وهذا انتهى اقدم الطالبين وقد قيل العجز عن ذلك الادراك
 ادرك واعلم ان المطيع هو الذي يحتجب عن الكبار وهو صواب لعل الكرامة في الدنيا والآخرة
 اما في الله بنا فبان يقبل شهادته وقوله في اخبار الديانات واما في الآخرة فبان يكون
 مقعده في الجنة قال الله تعالى ان يحبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم
 مدخلا كريما والعاصي اي الفاسق بخلافه وقوله رحمه الله تعالى والقرب والبعد يقع على المسابقي
 اي يقع على العبد المنتقل لله تعالى المتصفح اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد
 كان على معنى الكرامة والبهوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من جبل الوريد **والله**
 ههنا الكبار من بعض العلماء قال الروياني من صاحب الشافعي الكبار هذه الامور قتل النفس
 بغير الحق والزنى واللواط وشرب الخمر والسرقة واخذ المال غصبا والقتل وشرب كل مسكر
 يلحق بشرب الخمر وشروط في الغصب ان يبلغ دينار او ضمن اليها شهادة الزور واكل الربوا
 والاقطار في نهار رمضان بلا عذر واليمين الفاجرة وقطع الرحم وعقوق الوالدين والفرار
 يوم الرخف واكل مال اليتيم والحنانية في القيل والوزن وتقديم العسكرة على وقتها بلا عذر
 وعثر المسلم بغير الحق والكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عداوت الصلابة وكتان
 الشهادة بلا عذر واخذ الرشوة والقيادة بين الرجال والنساء والسعاية عند السلطان
 ومنع الزكاة وزك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان القرآن بعد تعلمه
 واحراق الحيوان بالنار وامتناع المرأة من زوجها بلا سبب والباس من رحمة تعالى والامتناع
 من مكره واهانة اهل العلم وحيلة القرآن والظهار فاكل لحم الخنزير وفي وجهه تأخير صلوة
 واحدة الى ان يخرج من وقتها ليس بكبيرة وانما يرد به الشهادة ولو اعتاده به **والقرآن** منزل
 على رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن
 في معنى الكلام مستوية في الفضيلة والعظمة الا ان بعضها فضيلة الذكر وفضيلة
 المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت
 فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وبعضها فضيلة الذكر
 فاجتمعت فيها فضيلة الذكر وليس المذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات
 كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت افول قال بعض العلماء من اهل الكلام السنة
 القرآن كلام الله غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقرر بالاستسما مسموع
 باذاننا غير حال فيها وقال بعض آخر القرآن كلام الله غير مخلوق وكذا اسائر الكتب الالهية
 لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم
 اجمعوا على انه متكلم وتواتر نقل ذلك نقل ذلك عنهم ولا يتوقف ثبوت النبوة على الكلام
 حتى

عليه وسلم

حتى لا يمكن اثبات الكلام بالنقل بالانبياء عليهم السلام لجودة الرسل بان يخلق الله تعالى فيهم
 على ضرورة ما رسالهم من الله تعالى في تبليغ احكامه وتقدمة قيم بان يخلق المعجزة حال قد تم
 فثبت رسالتهم من غير توقف على كلام ثم ثبت صفة الكلام بقوله ولا خلاف بين اهل الملّة
 في كونه تعالى متكلما لكن اختلفوا في حقيقة كلامه وحدوده وقدمه وذلك لانهم لما روي
 قياسين متعارضين النتيجة وهما كلام الله صفة له وكل ما هو صفة له فقدم فكلام الله قديم
 فكلام الله مؤلف من حروف واصوات مرتبة متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث
 فكلام الله حادث اضطررنا الى القدر في احدي القياسين ضرورة امتناع صحة حقيقة
 التقيضين فمنع كل طائفة بعض المقدمات فالحاجة الى كلامه تعالى حروف
 واصوات قديمة ومنعوا ان كل ما هو مؤلف من حروف واصوات مرتبة فهو حادث
 بل قال بعضهم بقديم الجلد والخطاف وقيل انهم منعوا اطلاق لفظ الحادث على الكلام
 التلغظ رعاية للادب واحترازا عن ذهاب الوهم الى حدوث الكلام النفسي كما قال
 بعض الاشاعرة وان كلامه تعالى ليس قائما بلسان او قلب ولا حالاً في المصروف اولوح
 ومنع عن اطلاق القول بحدوث كلامه وان كان المراد هو التلغظ رعاية للادب واحترازا
 عن ذهاب الوهم الى الكلام الازلي والمعتزلة قالوا بحدوث كلامه تعالى وانه مؤلف من اصوات
 وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه متكلما عندهم انه موجود لتلك الحروف والاصوات في جسم
 كالنوح المحفوظ او جبريل او النبي عليهما السلام او غيرها كشجرة موسى فهم منعوا ان المؤلف
 من الحروف والاصوات صفة الله تعالى والكرامية ان في لغة الضرورة التي التزمها الحنابلة
 اشنع من مخالفة الدليل وان ما التزمه المعتزلة من كون كلامه صفة له ان كلامه صفة لغيره
 انه معنى كونه متكلما كونه خالقا للكلام في الغير مخالفا للعرف واللغة ذهبوا الى ان كلامه صفة
 له مؤلف من الحروف والاصوات الحادثة القائمة بذاته تعالى فهم منعوا ان كل ما هو صفة له فهو
 فهو قديم والاشاعرة قالوا كلامه تعالى معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى قديم فهم منعوا
 ان كلامه مؤلف من الحروف والاصوات ولا نزاع بين الاشاعرة والمعتزلة في حدوث
 الكلام التلغظ انما نزاعهم في اثبات الكلام النفسي وعدمه وذهب ذلك البعض الى ان كلامه
 الاشاعرة ان الالفاظ ايضا قديمة وافردوا في ذلك مقالة ذكر فيها ان لفظ المعنى يطلق تارة
 على مدلول اللفظ واخرى على القائم بالغير والاشعري بنفسه لما قال الكلام هو المعنى النفسي
 فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وهو القديم عنده واما العبارات فانما سمى كلاما
 مجازا لدلالته على ما هو الكلام الحقيقي حتى صرحوا بان الالفاظ حادثة على مذهبه ولكنهم

مطلب اختلاف
 المتن في
 القرآن

ولكنها ليست كلاما حقيقة وهذا الذي فهموه له لوازم كثيرة فاسد كعدم تكفير من انكر كرامة ما بين دفتي المصحف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المعارضة والتحدى بما هو كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المقر والمحفوظ كلامه تعالى حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن في الاحكام الدينية فوجب حمل كلامه للاشعرى على انه اراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسى عنده امرأ شاملا بلفظ **والله** والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وقال ذلك البعض وهو ان القرآن المكتوب في المصاحف المقرء باللسان المحفوظ في الصدور والمكتوب غير المكتابة والمقرء غير القراءة والمحفوظ غير الحفظ فان اردت زيادة التفصيل في هذا المقام فلتراجع في المؤلفات كتب المتأخرين تجد فيها لقلبيات وترجمات كثيرة تغيب عن دينك نصفه نحو ما قاله تعالى من الشيطان الرجيم والمحتمل في هذا الزمان **وقا بعض المحققين** من الاصوليين في تعريف القرآن العظيم والكتاب المبين القرآن ما نقله اليانين دفتي المصاحف تواترا ولا دور لان المصحف معلوم وليس هذا تعريف ماهية الكتاب بل تشخيصه في جواب اي كتاب تريد ولا القرآن لان القرآن يطلق على الكلام الازلي وعلى المقرء فلهذا تعيين احد محتمليه وهو المقرء على ان الشاخصي لا يجد وقال بعضهم اما الكتاب فالقرآن المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا وهو اسم للعظم والمعنى وانما يعرف احكام الشريعة بمعرفة اقسامها **وقال بعض** منهم الكتاب القرآن وهو الكلام المنزل للاعجاز بسورة منه وقولهم ما نقل بين دفتي المصحف تواترا **وهو** حدة الشيء بما يتوقف عليه لان وجود المصحف ونقله فرع تصور القرآن **القول** الكتاب اسم القرآن غلب عليه من بين الكتب في عرف الشرع كما غلب على كتاب سيبويه في عرف اهل العربية والقرآن هو الكلام المنزل للاعجاز بسورة منه فخرج الكلام الذي لم ينزل والذي انزل للاعجاز كسائر الكتب السماوية والسنة والمراد بالسورة البعض المترجم اوله وآخره توقيفا وقوله بسورة منه ان اجري على ظاهره فلا يخرج بعض القرآن فان التحدى وقع بسورة من كل القرآن اى سورة كانت غير مختصة ببعض وان اريد بسورة من جنسه في البلاغة والعلو فليتناول كل القرآن وكل بعض منه وهذا اقرب الى غرض الاصولي وهو تعريف القرآن الذي هو دليل في اللغة ولعل الامام رحمه الله تعالى يريد المعنى بقوله القرآن منزل الى آخره **واعلم** انه ان ارد تصور مفهوم نظم القرآن فهو صحيح وان اراد التمييز فشكل لان كونه للاعجاز ليس لازما يمتد الى ما يقع فيه ويب ولا انكار ولان معرفة توقف على معرفة فيدور وقال قوم منهم القرآن هو ما نقل بين دفتي المصحف تواترا وقولهم

بلا شبهة

التي هي المقدم ان اراد تصور مفهوم القرآن فشكل لان كونه للاعجاز ليس لازما يمتد الى ما يقع فيه ويب ولا انكار ولان معرفة توقف على معرفة فيدور وقال قوم منهم القرآن هو ما نقل بين دفتي المصحف تواترا وقولهم

هذا

هذا حدة الشيء بما يتوقف معرفته على معرفته لان المصحف ليس الا ما كتب فيه القرآن ولا يتميز عن سائر المصحف الا بما يكتب فيه فالعلم بانه مصحف وبان هذا نقل بين دفتي دفتي تواترا فرع تصور القرآن فتعريفه به دوري وقد يقال نحن بعد ما علمنا ان فيها ما نقل بين الدفتين **سقط** نقل وما لم ينقل كالمنسوخ تلاوته وما نقل ولم يتواتر نحو ثلاثة ايام متتابعات اردنا تحصيل الاسم بالقسم الاول دون الاخرين ليعلم ان ذلك هو الدليل وعليه الاحكام من منع التلاوة والمنسوخ محدثا وغيرهما والا فهو اسم علم شخصي والتعريف لا يكون الا للحقايق الكلية بل قد بينها على ان ضابط معرفة التواتر في متون الحفاظ المصحف وصدور الحفاظ دون التعريف والتحديد وهو الحق **فيها انا وصلت بحمد الله تعالى** الى مطلب الاصلح والمقصود الاقصى من هذا التأليف **اعلم** وفقنا الله تعالى وانما ان هذا القرآن العظيم وكتاب الله المبين منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه **اولها** حسن تأليفه والقيام بكلمه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد ضلوا من البلاغة والحكم بالم يقض به احد من الاعم غيرهم وادواتهم ذرية الله عالم يوت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله تعالى لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البداية بالحب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون به في المقامات وشديد الخطب ويرجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقبحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالنسج الحلال ويطوقون من اوانهم اجمل من سمط اللآل فيخدعون الالباب ويذلون الصعاب ويذهبون الاجر ويهجون الزمن ويجزئون الجيان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون البنية منهم البدلي ذو اللفظ الجزل **والفصل** والقول الفعيل والكلام النغم والطبع الجوهرى والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتعرف في القول القليل الكلفة الكثير الروق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلها في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقبح الفالج والمهيج الناهج لا يشكون ان الكلام طبع مرادهم والبلاغة ملك قبادهم قد حووا افئونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا طرفها بلوغ اسبابها فقالوا في النظر والمهين وتغنوا في الغث والسمين وتقاووا في القل والكثير ولما جلوا في النظم والنثر **فما راىهم الا رسول كريم** بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه

مستطاب بهم سلطان على هذا الزمان

فما راعهم الرسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت
 فصاحته على كل مقول ونظا في مجازاته وابعاده وتظاهرت حقيقته ومجازه
 وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البناء جوامعها وبدايعه واعتدل
 مع ايجازه حسن نظره وانطلق على كثرة قوائده فمنازل لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا
 الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في التشجيع والشعر شيئا لا وارحالا واوسع
 في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتجرون ومنار عزم التي عنها يتناضلون
 صار خابهم في كل حين ومقرع لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملأ اجمعين
 ام يقولون افتراه نعم انوا بسورة مثله وادعوا من استطعت من دون الله ان كنتم
 صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا نعم انوا بسورة من مثله ان قوله فان لم
 فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقل لمن اجمعتم الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
 الآية وقل فانوا بعشر سور مغريات وذلك ان المفترى اسهل ووضوح الباطل والخلق
 على الاختيار اقرب واللفظ اذا تبع الشيء الصحيح كان اصعب ولهذا قيل فلان يكتب
 كما يقال له وفلان يكتب كما يريد وللاول على الثاني فضل بينهما شأ وبعبء **علم** **يزل** النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقرعهم أشد القرع ويوجههم غاية التوجيه فيستقيح احلامهم ويصل
 اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم الكبرياء وابعادهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم
 في كل هذا انما يكتفون عن معارضة مجمعون عن مخالفة محي دعوى انفسهم بالشغب والكلية
 والاعتراض بالافتراء وقولهم ان هذا الأسير يوتر وسير مستر واقك افتراء واساطير الاولين
 والمباينة والرضى بالدينه كقولهم قلوبنا غلف وفي الكثرة ما تدعوننا اليه وفي ذاتنا وقرون
 ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعون لهذا القرآن والغوا فيه لحكمكم تغلبون والادعاء
 مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا قد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا وما قد
 ومن تعاطى ذلك من سخفا منهم كسيلة الكذاب لعنه الله تعالى كشف عواده وجميعهم
 وسلبهم الله تعالى ما اتقوه من فصيح كلامهم والافلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس
 من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل وكوا عنهم مذبرين وانوا منذ عشرين من بين
 مهنة وبين مقتون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه الله يامر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له الخلاوة والله عليه لطلاوة والله
 اسفله لصدق والله علاه لمشر وما يقول هذا بشر وذكر ابو عبيدة انه اعرابيا سمع رجلا
 فاجتمع ما توهم فسيده وقال سمعت لفصاحة وسمع رجلا آخر يقرأ فلما استبشروا
 منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان محمدا لا يقدر على مثل هذا الكلام **وحكى** عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه

نظم

رضي الله عنه

رضي الله عنه انه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقاءم على راسه يستشهد شهادته الحق
 فاستجبه فاعلم انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا
 من اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتأملها فاذا قد جمع فيها ما انزل على عيسى
 بن مريم من احوال الدنيا والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويجتنب الله
 ويقتضه فاولئك هم الفائزون وحكى الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها فانتك الله
 ما اقصى بك فقالت او بعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
 الآية فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا النوع من ايجازه منفرد
 بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق والتصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وانه انما به معلوم ضرورة وكونه عليه الصلوة والسلام متحدا به معلوم ضرورة
 وعجز العرب عن الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة
 للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين
 من اهلها عن معارضة واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت اذا تأملت قوله تعالى ولكم
 في القصص حيوه وقوله تعالى ولو ترى اذ فرغوا فلاخوت واخذوا من مكان قريب وقوله
 تعالى ارفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله تعالى وقيل
 يا ارض ابلعي ماءك ولسا اقلعي الآية وقوله تعالى فكلما اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
 عليه حاصبا الآية واشبا ههنا من الآي بل اكثر القرآن اذا نظرت حققت ما بيته من
 ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلاوهم
 كلها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصول لا حجة وعلوما زواجر امتلات الذؤوب من
 من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
 الطول واجبار القرون السؤلف التي يضعف في عادة القصصا عند هذا الكلام ويذهب
 ما البليان آية لما حكى من ربط الكلام ببعضه وبعض والقيام سرده وتناصف وجوهه
 كقصة يوسف عليه السلام على طولها ثم اذا تردت قصته اختلفت العبارات عنها على كثرة
 ترددها حتى يكاد كل واحدة تشي في البيان صاحتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها
 ولا تغور للنفوس من تروادها ولا معاداة المعادها **فصل الوجه الثاني من ايجازه صورة**
 نظمة العجب والاسلوب الغريب التي لاف لاساليب كلام العرب ومناهج نظرها نثرها الذي
 جاء عليه ووقفت مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير
 له ولا استطاع احد مماثل شي منه بل حارت فيه عقولهم وتوالت دونه احلامهم
 ولم يمتدوا الى مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ولا يسمعون كلام
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن مغيرة وقرأ عليه القرآن رقي فجا

مطلب مهم لكل احد
مرة العالم بالخاص

في انه ابو جهل منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبهه بشي
 الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم وقال
 ان وفود العرب تردوا فاجمعوا فيه زائلا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كما بين قال
 والله ما هو بكاهن ما هو بزمنة ولا شجعة قالوا يجنون قال ما هو بجنون ولا تحفة ولا دوسنة
 ولا دوسنة قالوا نقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله زجره وهزجه وقريضه
 ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نقشة ولا نقدة
 قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب
 القول انه ساحر فانه تسحر يفرق بين المرأ وزوجه وابنه والمرأ وابيه والمرأ واخيه
 والمرأ وعشيرته فتفرقوا وحلوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله تعالى في الوليد
 ذرني ومن خلقت وحيدا **الآيات وقال** عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد
 علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمت وقرأته وقلته والله لقد سمعت قولا والله ما سمعت
 مثله قط ما هو بالشعر ولا بالنسب ولا بالكهانة **وقال** النضر بن الحارث مثله **وفي حديث** انه
 ذر رضى الله عنه ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت با شعر من اخي انيس لقد
 ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاءه الى ابي ذر
 بن جبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن
 ساحر لقد سمعت قول الكهنة في ما يقولونهم ولقد وضعت على اقراء الشعر فلم يلئموا وعلى
 لسان احد بعدي انه شعر وانه لصاوفي وانهم لكاذبون **والماخيل في هذا** صيغة
 كثيرة والاعجاز بكل واحد من نوعين الاعجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب
 بذاته كل واحد منها نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منها خارج
 عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلاهما والى هذا ذهب غير واحد من المحققين وذهب
 بعض المتقدمين بهم الى انه الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب واتى على ذلك بقول نمية الاسماع
 وتفرقت القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم بهذا ضرورة وقلنا ومن تغنى ومن تغنى
 في علوم البلاغة وارهف خاطره ولسانه اقب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلنا **وقد اختلف**
 ائمة اهل السنة في وجه عجزهم عنه فاكثروا في قول انه مما جمع في قوة جزالة ونصاعة الفاظ
 وحسن نظمه وايجازه وبديع تاليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر وانه
 من لواحق المتع اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى وقلب العصاة وتسبيح الملائكة
 المصاة وذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري الى انه مما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور
 البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فنهضهم الله لهذا وعجزهم
 عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطرفين فجز العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم
 فيها يصح

فيما يصح ان يكون في مقدور البشر وتحذيرهم بان يا توامثله قاطع وهو يبلغ في التعجيز واخرى
 بالتفريع والاحتجاج بحج بشر مثلهم بشي ليس من قدرة البشر لازم وهو امر آية واقمع دلالة
 وعلى كل حال في التواتر في ذلك بمقابل بل صبروا على الجلاء والقيل وتجروا كاسات العصفار والذل
 وكانوا من شموخ الانف واثاء الغيم بحيث لا يؤثر في ذلك اختيار ولا يرصون الا انظر
 والافا المعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها الهول عليهم واسرع بالفتح وقطع العذر
 والافام الخصم لديهم وهو ممن لهم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة لجميع الانام وما منهم
 الا من جهد جهده واستغنى ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فاجلوا في ذلك خبيثة
 من نيات شفاقتهم ولا اتوا بنقطة من معين مياهم مع طول الامد وكثرة العدد و
 نظام الوالد وما ولد بل ينسوا فيها ينسوا وامنعوا فانقطعوا فبذلك نوعان من اعجازه
فصل الوجه من الاعجاز ما انطوي عليه من الاخبار بالمفاتيح وما لم يكن وما لم يقع
 فوجه كما ورد وعلى وجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
 آمنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيفلون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله تعالى
 نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال الله تبارك وتعالى فطبت الروم فارس
 ولم يكن في بلاد العرب كلها منع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض ومنكن
 فيها دينهم وملكهم اياها من قصي **المشرك الى اقصى المغرب** كما قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم رويت في الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك امتي
 ما روي في منها وقوله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد
 بعد من سقى في تغييره وتبديل حكمه من المجددة والمطلقة لاسيما في القرامطة
 من غرة الحوزم الروم فاقدروا على اطفاء شئ من نوره ولا تغير كلمة من كلماته ولا تشكك
 ولا تشكك المسلمين في حرف من حرفه والحمد لله رب العالمين **ايها الذين تمسكنم**
نظمتكم بكتاب الوابور الاحيين فكيف انتم من الفسادات وانتم لا تقدرون
 على شئ يا ذن الله تعالى وكرم رب العالمين **وقوله** تعالى سيعزكم الجمع ويولون
 اليه وقوله تعالى فانكروهم بعد بهم الله يا ايكم الآية وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية وقوله تعالى لن يضره كم الا اذى وان يقاتلوا
 وان يقاتلواكم الا انتم فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود
 ومقاتلهم وكذبهم في خلفهم وتقريرهم بذلك كقوله تعالى ويقولون في انفسهم لو لا يعذبنا
 الله ما نقول وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك وقوله تعالى ومن الذين هموا

مطلب مهم وعلم
 للمفتي الخات
 الخامس الفاجر
 في هذا الزمان

بها واسمعون للكذب الآية وقوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله تعالى في الدين وقد قال
 مبدئيا ما قدر الله تعالى واعتقدوا المؤمنون يوم بدر واذا بعدكم الله احدى الطائفتين
 انما لكم وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم ومنه قوله تعالى انا كفيناك المستهزين
 لما نزلت بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اباهم وكان
 المستهزون نورا بركة ينقرون الناس عنه ويؤذونه صلى الله تعالى عليه وسلم فهلكوا
 وقوله تعالى والله يعصمك من الناس فكان كذلك على كثرة من رام ضرة وقصد قلبه
 والاخبار بذلك معروفة بحسب **فصل واما الرجاء ما انبأ به من اخبار القرون الماضية**
والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القصة
 من الاخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم على وجهه ويأبى به على نفسه فيعترف العالم بذلك بصحة وصدقه وان
 مثله لم ينله بتعليم وقد علموا ان الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبح لا يقرأ ولا يكتب ولا يشغل
 بدارسة ولا منافسة لم يقب عنه ولا جل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثير
 ما يسألونه عن هذا فينزل عليهم من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكر كقصص الانبياء
 مع قومهم وخير موسى والحضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذو القرنين
 والقيان وابنه واسباه ذلك من الانبياء وبدء الخلق وما في التوراة والانجيل
 والزيور وصحف ابراهيم وموسى وما صدق فيه العلماء بها ولم يقدروا على كذب
 ما ذكر منها بل ادعوا لذلك فمن موفى آمن بما سبق له من خير ومن شقي معانده
 جاهل حاسد ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة
 عدائهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بالانطوت
 عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عن كلامهم وتفسيرهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
 ومستوحات سيرهم واعلامهم لم يكتفوا شرابهم ومضمينات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح
 وذو القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم
 عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببعضهم وقوله ذلك
 مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم
 وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذب به بل اكثرهم فخرج بصحة نبوته وصدق مقالته
 واعترف بعناده وحسد اياه كاهل بخران وابن صوريا وابني اخطب وغيرهم ومن باطلت
 في ذلك بعض المباهلة وادعى ان فيها عندهم من ذلك لما حكاها في القصة وعلى اقامة حجة
 وكشف عودته فقبل له قل فانوا بالتوراة فانها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون ففرق

وفتح ودعا الى احضارهم لم يكن غير مستع من معترف بما جده ومن وافق على فضيحة من كتابه
 يده ولم يوش ان واحد منهم اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ايدى صحابي ولا سفيان من
 من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم لكم كثيرا ما كنتم تقفون
 من الكتاب ويعفوا عن كثير الآيتين **فصل هذه الوجوه الاربع من اعجاز**
بينت لانواع فيها ولا مزية ومن الوجوه البينة في اعجاز هذه الوجوه التي وردت
 بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله تعالى
 لليهود قل ان كانت لكم الآراء الاخرة عند الله خالصة الآية قال ابو اسحق الزجاج
 في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت وعلمهم
 انهم لن يتمنوه ابد اقلتم بيمينه واحد منهم ومن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي شمس
 بيده لا يقولها رجل منهم الا غصه ريقه يعني يموت مكانه فيصير الله عن شتمه وجره لم يظفر
 صدق رسول وصحة ما اوحى اليه اذ لم يتمنوا واحد منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن الله
 يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزة وبانت حجة قال ابو محمد الاصيل من عجبا امرهم ان لا توجد
 منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله نبيه عليه السلام يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود
 مشاهد لمن اراد ان يحسن منهم **وكذلك** آية المباهلة من هذه المعجزة حيث وقد عليه
 اساقفة بخران وابو الاسلام فانزل الله تعالى عليه آية المباهلة بقوله فمن حاكك فيه
 الآية فاستعوانه ورضوا بالجزية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم ان نبي وانه
 ما لا عن قوما قط فيبقى كبيرهم ولا صغيرهم وشكك قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
 على عبدنا الى قوله فان تقطعوا ولن تقطعوا فاخبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه الآية
 ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي فيها **فصل**
ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعية واسماعهم عند سماعهم اعظم
 والهيئة التي تغيرهم عند تلاوته لقوة حاله وانافة فطره وهي على المكذبين اعظم
 حتى كانوا يستنكفون سماعه ويريدون ثورا كما قال تعالى ويودون ان تقطع لكرائهم له
 ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم
 واما المؤمن فلانزال روعته به وبسبب اياه مع تلاوته توليه انجذابا وتكسبه هباشة
 لميل قلبه اليه وتصديقه به قال تبارك وتعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
 ثم يلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لاصطاد على جبل الآية ويدل
 على ان هذا شئ خفي به انه يعزى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تقاسيره كما روى عن ثمران
 انه مر بقارئ فوقف بيكي فقبل له مم بكيت قال الشجاء والنظم وهذه الروعة قد اعترت
 جماعة قبل الاسلام وبعده فثبت من اسلم لها لاول وهلة وآمن به ومنهم من كثر في
 انصاح عن جبر بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله تعالى بقرء في المغرب بالطور

مطلبهم
 لكل من
 في هذا الزمان

فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الملقون إلى المصيطرون كما دلت على ان بطريق
وفي رواية ذلك اول ما ذكر الاسلام في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه سئل عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قوله فقال عليه السلام فقلت اني قد سمعت من صاحبتي عاتكة بنت
فاسمك عتبة بيده على فم النبي عليه السلام وناسده الرحم ان يكف في رواية ففعل النبي
عليه السلام بقرء وعتبة مصغ له ما في يديه خلف يديه خلف ظهره معتد عليها حتى انتهى
إلى السجدة فسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما رآه ورجع إلى أهله
ولم يخرج إلى قومه حتى اتوا فاعتذروا له فقال والله لقد كنت بكلام والله ما سمعت أذنائي
بذلك قط فادريت ما أقول له وعكس عن غير واحد من راء معارضة انه اعترفت روعة وهيبة
كف بها عن ذلك **فلما كان في ذلك** ان ابن المقفع طلب ذلك وراه وشرح فيه فز بعض
يعزاه وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فرجع وحكي ما عمل وقال شهد ان هذا
لا يعارض وما هو من كلام كلام البشر وكان افعى اهل وقت وكان يحيى بن حكيم انزال
بليغ في زمينه فكان انه رام شيئا من هذا فيقظ في سورة الاخلاص ليخبر على مثالها وينسج
برحمته على منوالها قال فاعترفت خشية ورقة حمله على التوبة والالتابة **فصل من جوده**
للعجزه المعجزة كونه آية باقية لا تعيد ما بقيت الدنيا مع كمال الله بحفظه فقال
فقال انما نحن نزل الذكر وانما له في فطون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر
معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها **والقرآن** اباه آياته العجزة
معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة ستين بعد المائة والف سنة لا أول زواله إلى وقتنا هذا
حجة ظاهرة ومعارضة متعينة والاعصار كلها طائفة باهل البيان وحلة علم الناس
وأمة البلاغة وقرسان الكلام وجها بذه البرقة والمجد والزندقي فيهم كثير والمعادي
نفس عنيد فامتهم من التي بشي يؤثر في معارضة ولا الف كلمتين من مناقضة ولا قدر
فيه على مطعون صحيح ولا قدح التكلف من ذنبه في ذلك الأبرز شخايج بل إلى أنور من كل
من رام ذلك القادة في العجز بيده والكلمة على عقبيه **فصل** وقد عده جماعة من الأئمة
ومقلدي الأئمة في اعجازه وجوه كثيرة منها ان قارئه لا يعلم وسامعه لا يحيط بل لا كتاب
على تلاوته تزيد حلاوة وترديده بوجبه لا يحجب ليزال غضا طريا وغيره من الكلام
ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه بل مع الترويد ويعاوي اذا عيده وكتابتنا يستلذه به
في الحلوات ويوفيق تلاوته في الأزمان وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث
لها اصحابها الحلو وطرقا يستعملون بتلك اللحن تشبيها على قرائتها ولهذا وصف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **القرآن** بأنه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي غيره
ولا تنقضي عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا تشبع العلماء ولا ترغيب به الاطوار ولا تلبس به الالسنه
هو الذي لم تنه الجنة حين سمعته ان قالوا انما سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشاد فامنا به
وسنها

مطلب مهم
كل أحد
في هذا
الزمان

ودعوا الاختصار مكن غير متعقر معترف بما جده وتوافق بين على ضحكة من كنهه
وسنها

مسئلة في المسائل المختلفة بين اهل السنة كنه ام الله تعالى علم الهدى الشيخ ابي منصور الماتريدي
والشيخ ابي الحسن الاشعري رحمهما الله تعالى على ما جمع بعض العلماء في رسالة خصوصه وبعض الاساتذة
في بعض كتبه مع بعض آخر عن بعض الكتب قال جمهور الماتريديين معرفة الله واجب عقلا لا شرعا
وانه تعالى لو لم يثبت للناس رسولا لوجب عليهم معرفة تعالى وانه يعرف الصانع بصفاته
حق المعرفة وان الوجود والوجوب عين الذات في التحقيق وان حسن بعض الامور يدرك
العقل والصفات الافعال كلها الى صفات ذاتية حقيقة هي التكوين وهو مبدأ الافراج
من عدم الوجود فالفعلية كالأداتية حقيقية الاعتبارية فقيمة قائمة بذاته تعالى
وكل صفة ذاتية او فعلية واجب الوجود ليست بممكنة وان صفات الافعال في الخلق البارز
الزائق لها اسما غير القدرة بلا رجوع اليها بل إلى التكوين وان التكوين ليس عين الوجود
وان البقاء ليس صفة زائدة وان السمع والابصار صفات غير العلم بالمستوع والمبهم
وان الادراك غير العلم في شأه تعالى وانه افعالته تعالى محلة بالحكم والمصالح وانه الارادة
لا تسلمهم الرضاء والمحبة وانه الله تعالى متكلم في الازل لا مكلم في الازل وانه بعض
القرآن اعظم من بعض وانه لا تعلق الخطاب الازل بالمعصوم وانه وجود الاشياء
بالايجاد لا بخلق كبر وعن يمينه هو مع الخطاب والايجاد معا وانه الايمان
لا يزيد ولا ينقص هو مذهب امام الحرمين ايضا وانه الاستثناء في الايمان لا يجوز
حالا واستقبالا وانه الشقي في الحال قد يسعد وبالعكس وانه وان جاز تعلق
الرؤية بكل موجود الا انه لا يجوز تعلق السماع بكل موجود وانه موسى عليه السلام
لم يسمع كلام النفس بل سمع كلاما مؤلفا من الحروف والاصوات وانه لا يجوز التكليف
بما لا يطاق وانه لا يجوز تعذيب المطيع وتنعيم الكافر عقلا الخالفة الحكمة ووضع
الكشي في غير موضعه وكذا تحكيد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة وانه تعالى
لا يرى في المنام وان ذهب اكثر الخفية الى خلافها بل اوله الكلام شيخ وانه ليس
الرؤيا خيالاً باطلا بل نوع مشاهدة للروح بحقيقة او مثاله وانه الاستطاعة جعل
جها المعصية على ان يكون القدرة الواحدة صالحة للضدين على سبيل المبدل وان العلم
التي يعمل بها العبد الطائفة التي يعينها الاستطاعة يعمل بها المعصية به

3
في هذا الزمان
في هذا الزمان

وان العلم الواحد متعلق بمعلومين او اكثر وان الانبياء عليهم السلام بعد موتهم انبياء حقيقة وانه
يجوز ان يعمل عليه الحكم في الاحكام الشرعية بالوحي او الرأي او الاجتهاد وان اختلف في تفصيله وان الايمان
المقتضى صحيح وان كان عاصيا بترك الاستدلال وانه لا يلزم في الايمان الاستدلال الدليل العقلي على جميع المسائل
الاعتقادية بل يكفي الاشارة على الرسول عليه السلام لكن فيه نوع تامل وانه ليس باسم غير المستحق بل عينه وانه الحكمة ماله
عاقبة حميدة والسيف على ضده لا ما وقع على قصد فاعله وضده ولا ما فيه منفعة للمعامل او لغيره وضده ونخل الصدق
كسبا لا خلقا قول في نظر ايضا وفعل الله يستحق لاسيما فهو ايضا كما ترى واسم الفعل يستلزم ان يكون حقيقة
في خلق الله وبما زان في كتب العبد وان ما وقع بغيره في خلق وبالا لانه فكل وقيل ما يجوز تفرد القادر به خلق وما لا قلب
وان احساس الشئ باحدى الحواس ليس علم بل هو العلم وان الكثرة شرط النبوة وان ما حصل من العلم غيب الغيب
ومن الانكسار غيب الغيب ليس بفعل العبد لاسيما ان الكتاب مالم يسم في علم قدرته وان افادوا النظر العقلي بجميع
الكسب والخلق لا بالخلق فقط وان قدرة العبد موكدة في فعله لانه لا قدرة غير موكدة وان العمل والاسباب مثل القوى
والكبايع موكدة حقيقة لا عادية فيما يبدو منها من الآثار وان الارواح ليست بحس ولا جسم في امور مجردة
عن المادة وانه بعض الايمان يعرف بعض الاحكام قبل البعثه خلق الله تعالى العلم به اما بالكتاب كوجوب تصديق
النبي عليه السلام وحرمة الكذب والنار واما مع الكتب بالنظر وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا بالكتاب والسنة
وان صفاته تعالى باقية ببقاء نفس تلك الصفات وان الملائكة لا تكون الا بالمشاركة في جميع الاوصاف
وان الملائكة جنس يشمل على انواعه من المشابهة والمضاهات والمساوات والطلاق اسم الجنس على كل نوع من انواعه
وفيه كلام بذكر المشابهات وينبغي تفصيله الى الله تعالى عظم شأنه وانهم حكموا بكفر من يقول النبي عليه السلام يعلم الغيب
وانه ليس كل مجتهد صحيح والحق واحد وان الدليل العقلي بغيره اليقين ان تواتر على معنى واحد عند عدم صراحة
وان الحقية بمعنى الاستي ولا مطلق الارادة فلا يتعلق بغير الطاعة وانه يتنعم الكافر في الدنيا ولله لا يكلف الكافر
بذل العبادات وان الانبياء معصومون عن الصغار بعد احوالهم وكبارهم مطلقا وانه بعض امارة المفصول
وان الموت فساد وبنية الحيوان لا عدم الحياة بما شأنه او يحضر فلقه الله تعالى فيه وان الاعراض لا تقدر
وان توبة الياس مقبولة وانه لا يجوز نسخ ما لا يقبل حسنة او يجرى سقوط كوجوب الزمان وحرمة الكفر وان الحسن
والقبح موقوف الا بالامر والنهي فيما يترك عقلا وعند البعض مطلقا لحرمة الامر والنهي وان الاقرار جزاء الايمان
وانه شرط عند بعضهم كالاشاعة وان ما يلحق في شأه في الجبل ولم يصل الدعوة بحسب الايمان بالشافعية في مدة
الاستدلال دون الاعمال بحسب وجوده ووحدة وانصافه بما يليق به من العلم والقدرة والارادة وتنزيهه
عما يليق به وان العقل كمدخل في الادراك بعض الشرعيات وان لم يكن له ذلك في حق الحكم وانهم اثبتوا الحال
كما في التوضيح وان ارسال الرسل واجبة بمقتضى لياقة الحكمة فقبل نزاع لفظا والاستطاعة مع الفعل قول
فيه يظهر بالرجوع الى شرح العقائد نعم قد ينسب الى بعض الاشاعة خلافا لجمهور الاشاعة في جميع ذلك
هذا ما يحيط لنا من كتبهم وان كانت زائدة عليه في نفسه وكانت ما ذكر راجعا الى بعض آخر
والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل وعليه كل المكال والحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

ومنها جملة العلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا سيرة تامة صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة
قبل نبوته بعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم
تجمع فيه من بيان علم الشرايع والتبني على طرق الحج العقلية والرد على فرق الامم ببراهين
قوية وادلة بيينة سهلة الالفاظ موجزة المتعاضد رام المتخذ لقول بعد ان ينصبوا
اوله مثلها فلم يقدر واكتوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم وخلق بحسبها الذي انشاء بها اول مرة ولو كان فيها آية الا آية
لغسنا الى ما حواه من علوم السيرة وانباء الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة
ومحاسن الادب والشيم قال الله عز وجل اسم ما فرطنا في الكتاب من شئ وانزلنا عليك
الكتاب تبينا لكل شئ ولقد مررنا لك من في هذا القرآن من كل مثل الآية وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن امرا وذكرا وسنة خالية ومثلا مضر وباقية
نبأ وكم وخبر من كان قبلكم ونبأ وكم ما بعدكم وحكم ما بينكم لا تخلفه كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه هو الحق ليس بالزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به قبح ومن قسم
به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غير اهله
اضل الله ومن حكم بغيره فقصه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والفرط المستقيم وحبل الله
المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك وبجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يراج
فيستعيب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد وفي الحديث قال الله تعالى من علم الله تعالى
ان منزل عليك توراة حدیثه فتخرج بها اعينا عميا واذا انا صمنا وقلوبا علما فيها نبأ ببع
ينابيع العلم وفهم الحكمة ودرج القلوب وعن كعب رضي الله عنه عليكم بالقرآن فان فيه
المقول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يفض على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه
يتكلمون وقال هذا بيان للناس وهدى لآية تجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه
اضافي في الكتب قبل التي الفاظها على الصعب منه مرارة ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول
وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وابعازة وبلاغته وانباء هذه البلاغة امره
ونبيه ووعده ووعده فالتالي له يفهم موضع الحق والتكليف معاني كلام واحد وسورة
منفردة ومنها ان جعل في حيز المنظم الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظم اسهل على التمسك
واوحي للقلوب اسمع في الاذان واحل في الافهام فالتاس الى اصيل والاهواء اليه اسرع
ومنها تبينه تعالى حفظه لتعليمه وتقريبه على تحفظه قال الله تعالى ولقد نرسنا القرآن
لذكر فضل مدكر وبسائر الامم لا يحفظ كتابها الواحد منهم فكيف الجاهل على مرور الاعوام عليهم
والقرآن مبسوط حفظه للخلق لاني اقرب حدة ومنها مثلكه بعض اجزائه بعضا وحسن استيفان
انواعها والقيام اقسامها وحسن التخص من قصته الى اخرى والخروج من باب الى غيره على
اختلاف مغايبه وانقسام السورة الواحدة على امرونها وخبر واستخبار ووعده
واثبات نبوة وتوحيد وتقريب وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائد دون غل

يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانته جزالة عقل ورونة وتعلقت
 العاطفة فقام اول من وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقايقهم وتقرعهم باهلاك
 القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونجيبهم مما اتى به والخبر
 عبرة جماع ملانهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم ونجيزهم وتوبيخهم ووعيدهم بخزي
 الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله تعالى لهم ووعيد هؤلاء بمثل مصابهم
 وتفسير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر اود وقصص
 الانبياء وكل هذا في وجز كلام واحد من نظام ومنها الجملة الكثير التي انطوت عليها
 الكلمات القليلة وهذا كله وكثير ما ذكرنا انه ذكر في عجز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها
 الائمة رحمهم الله تعالى لم نذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعجز قنا منقروا
 في عجزه الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير ما ذكرنا عنهم بعد في خواصه ونفائمه
 لا عجزه **وحقيقة** العجز الوجود الاربعة التي ذكرنا فلتعتمد عليها وما بعد بها من خواص
 القرآن وعجائبه التي لا تنقضي والله الموفق للصواب وهو المستعان وعليه التكلان في الامور
وقول الامام رحمه الله تعالى وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والقسط والتفاوت
 لعلمه اراد معنى هذه الآية وهذا الحديث قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية
 وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعون اسما من احصياها دخل
 الجنة وفي رواية من حفظها هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم **الملك القدوس السلام**
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخ لقوله الباري المصور **الغفار القهار**
الغفار الزواق الخ **القابض الباسط** الخ **الرافع** الخ **الغفور**
المذل الخ **السميع البصير** الخ **الحكم العدل** الخ **اللطيف الخبير** الخ **الحليم العظيم** الخ **الغفور**
الغفور العلي الخ **الكبير** الخ **الحي القيوم** الخ **الحي القيوم** الخ **الحي القيوم** الخ **الحي القيوم** الخ
الواسع الخ **الحكيم** الخ **الودود** الخ **المجيد** الخ **الباعث** الخ **الشهيد** الخ **الحق** الخ **الوكيل** الخ **القوي** الخ **المتين** الخ **الولي**
المجيد الخ **المحيي** الخ **المميت** الخ **الحق** الخ **القيوم** الخ **الواجد** الخ **المواجد** الخ **الواجد** الخ
الاحد الخ **الصمد** الخ **القادر** الخ **المقتدر** الخ **المؤخر** الخ **الاول** الخ **الظاهر** الخ **الباطن** الخ **الوالي**
المتعال الخ **البر** الخ **التواب** الخ **المنتقم** الخ **العفو** الخ **الغفور** الخ **الملك** الخ **الملك** الخ **الملك** الخ
المقسط الخ **الجامع** الخ **الغني** الخ **المغني** الخ **المانع** الخ **القهار** الخ **النافع** الخ **النور** الخ **الهادي** الخ **البيد** الخ
 الباقي **الوارث** الخ **الرشيد** الخ **الصبور** الخ **قال العلماء** هذه الاسماء **توحيده** توقيفية
 لا يجوز اطلاق اسم عليه تعالى ما لم يرد به اذن الشارع وقال بعض الشارحين لهذا
 الكلام ليس الكلام في الاسماء الاعلام الموضوع في اللغات وانما التراجع في الاسماء

قال ذلك قال بعض العلماء

الخ خذوة من الصفات والافعال قد ذهب المعتزلة والكرامية الى انه اول العقل على تعاقفه
 بها جاز اطلاق هذا الاسم عليه سواء ورد بذلك الاطلاق اذن شرعي او لم يرد وكذا الحال في الافعال
 وقال ابو بكر من ان السنة كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه بلا توقيفه او لم يكن
 اطلاقه هو مما لا يليق بكبريائه فمن ثم لم يجوز ان يطلق عليه لفظ العارف لانه المعرفة قد يرد
 بها علم تسبقه غفلة ولا لفظ الفقيه لانه الفقه فهم غرض التكلم من كلامه وذلك مشعر بسا بقية
 الجهل ولا لفظ العاقل لانه العقل علم مانع من الاقدام على ما لا ينبغي ما خوذ من العقل وانما
 ينصور هذا المعنى فيمن يدعوه الداعي الى ما لا ينبغي ولا يقطع لانه الفطنة سرعة ادراك
 ما يرد وتربضه على السماع فيكون مسبوقة **بالحمل** ولفظ الطبيب لانه الطب يرد به علم
 ما خوذ من التجارب الى غير ذلك من الاسماء التي فيها نوع من الابهام بما لا يسوغ في حقها تعاقف
 وقد يقال لا بد مع نفي ذلك الابهام من الاشعار بالتعظيم حتى يفتح الاطلاق بلا توقيف وذهب
 الاشعري وما بعده الى انه لا بد من التوقيف وهو المختار للاحتياط في الاحتراز عما توهم باطلا لفظ
 الخطر في ذلك فلا يجوز الاكتفاء في عدم الباطل ببلوغ او كمال بل لا بد من الاستناد الى اذن الشارع
 انتهى قال رحمه الله تعالى **والله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم** **ما تسمى على الكفر** اقول هذا ردة
 على من قال بان والدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تسمى على الايمان وعلى من قال على الكفر ثم رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الله لها فاجابها الله تعالى واسلمها ثم ما تسمى على الايمان هذا قال الامام رحمه الله تعالى
 هكذا وليس لاحد ان يقرض عليه بشي ما لا لا يكون بعده مثله في العلم والزيد والتقوى
 لكن اروت ان انقل الكلام من بعض العلماء في هذا المقام **فاقول** ان بعض ابتدع قول لا خلاف
 فيه الكتاب والسنة والاجماع بان زعم ان آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجداه الى آدم عليه
 السلام ليس فيهم كافر وانه يشنع على من اعتقد خلاف ذلك ويقول ان من اعتقد خلافه يستوجب ضربا
 الضيق وان **اجداه** افضل من اب بكر وعمر **اما** في لفظه للكتاب فان القرآن العظيم
 ناطق بان آباء ابراهيم الخليل كان مشركا في عدة مواضع الاول قوله تعالى في الانعام واذ قال
 ابراهيم لابيه اتخذتم ائمة من دونه فاصبر لهما وصبر اليك منهم فاصبر **اما** في قوله تعالى في التوبة قوله تعالى
 ولا عبادة لغيره فمن خالفهم لانه يعرف **القرآن** عن وجهه بلا دليل **والثاني** في التوبة قوله تعالى
 وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما بين ان عدوانه شره منه
والثالث في مريم خمسة مواضع قوله تعالى اذ قال لابيه يا ليت لم نعبد **الله** ما لا يسمع ولا يبصر
 ولا يغني عنك شيئا يا ليت في الله فاجاب من العلم ما لم ياتك فاتبعتني اهيك مرطبا سويا
 يا ليت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للفرعون عصبيا يا ليت ان اخاف ان يمشك عذاب من الرحمن
 فتكون للشيطان وليا **في الانبياء** قوله تعالى اذ قال لابيه وقومهم ما تعبدون

وثانها

صلى الله تعالى عليه وسلم
 وسلمكم
 وبارك

ثم كنتم

تقم

قالوا بعد اصنامنا فنطلق لها عاكفين وقوله تعالى واغفر لابي كان من الصالحين وحادي عشر
 في الصفات قوله تعالى اذ قال لابي ابراهيم وقومه ما ذا تعبدون انكنا الله دون الله تزدون
 والثاني عشر ما في الزخرف قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابي وقومه اتيني براهما تعبدون الا الذي
 فطرني فانه سيهدين والقول بان المراد بالاب في هذه المواضع من الآيات كلها العم او المربي
 لا بقوله عاقل فكيف اذ ليس في لغة العرب فضلا عن افصح الكلام الذي انزل للبيان اطلاق
 لفظ الاب واردة العم من غير قرينة بل لم يرد في القرآن ولا في السنة معروفا وانما ورد في ضمن
 الجمع بطريق التغليب بالقرينة الواضحة في موضع واحد قوله تعالى قالوا تعبدوا الهك والاله بآبائكم
 ابراهيم واسماعيل واسحق واما السنة فمنها ما في الصحيح من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال بلغني ابراهيم اياه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قرة وعبرة
 فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فانيوم لا اعصيك فيقول ابراهيم
 يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يعصون فاني اخزي من ابني الا بعد فيقول الله اني خزيت
 الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم انظر ما تحت رجلك فينظر فاذا بذبح ملتحظ فيؤخذ
 بقوائم فيلق في النار ومنها ما في الصحيح ايضا من حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم سأل رجلا من اهل بيتي فقال في النار فلما ولي دعاه فقال اني ابي واباك في النار ومنها
 ما في الصحيح ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية المخيرة فقال
 رسول الله عليه السلام لابي طالب يا نعم قبي الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل
 وعبد الله بن امية يا ابا طالب انزع عن ملكة عبد المطلب فلم يزل رسول الله عليه السلام يعرضها
 عليه ويعود ان تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملكة عبد المطلب واني ان يقول
 لا اله الا الله الحديث واما الاجماع فغير خفي ان الله المنة بمجمع من لدن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اليوم هذا على كثر قسبي ومن بعده والامام قال في هذا الكتاب وابوي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ما على الكفر وانما ذكر البعض انهما احيا بعد الموت فامينا كرامة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 والله اعلم بصحة ذلك وسند الاجماع ما تقدم من الاحاديث وما اجمع المورخون والمفسرون ان قصص
 سني احد اولاده بعبد العزي واحد منهم بعبد مناف والعزي ومناف اسماء ثنتين وكذلك فعل عبد المطلب
 فانه سمى احد بنيه وهو ابو لهب بعبد العزي واحد منهم وهو ابو طالب بعبد مناف وسكوة عليه السلام
 عند قول ابي جهل وصاحبه انزع عن ملكة عبد المطلب اظهر دليل على ان ملكة عبد المطلب منافية
 لقول لا اله الا الله او كان عبد المطلب مسلما لا خبر عنه بذلك خصوصا في مثل ذلك الحق وايضا لو كان
 عبد المطلب مسلما لما كان اولاده كفارا او المسلم الذي ينجح ايمانه لا يخفيه عن اولاده بل يحثهم
 في ايمانهم ولو كان كذلك لبأدروا الى الايمان باول وعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولما تأخر
 حمزة والعباس رضي الله عنهما واصرا لابي لهب وابوطالب وبالجملة لو كان ابو لهب مسلما

الذي ينجح بكسر الهمزة
 المعجمة بعد هاء ياء
 يشاء عن ياء
 ثم خاء معجمة
 التضعيف المذكور
 فاموس

عليه سلم اوجده لو جب ان يخبر بذلك لانه لا يجوز السكوت في مثل الآتي الى ما ورد عنه عليه السلام
 في حق الياس بن مدركة من قول لا تسبوا الاياس فانه كان مؤمنا وكذلك قال عليه السلام
 لا تسبوا مغير ولا ربيعة فانها كانا مؤمنين واما قوله عليه السلام بعثت من خير قرون بني آدم
 فربما فخرنا حتى من القرون التي كنت منه وقوله عليه السلام ان الله خلق الخلق فجعلني من خير قرون
 ثم خيرة القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خيرة البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا
 وخيرهم بيتا وقوله عليه السلام ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسما عيل واصطفى من ولد اسماعيل
 بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
 وقوله عليه السلام ان الله عز وجل اختار خلقه فاختر منهم بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختر
 العرب فاختر بني هاشم فاختر من منهم فلم ازل خيارا من خيار الحديث وقوله عليه السلام
 ان قريشا كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالقي عام يسبح ذلك النور وتسبح
 آدم وجعلني في صلب نوح وقذف في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب
 الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين يدي لم يلتقيا على سفاح قط فالمراد من جميع
 ذلك خيرية الجملة التي هو صلى الله تعالى عليه وسلم فيها على ما يقابلها ولا يجوز غير ذلك في التوحيد
 اذ لا يريد تفضيل كل فرد من المفضل على المفضل عليه او على كل فرد منه لزم الحال والكفر اذ يلزم
 ان يكون ابو جهل واصحابه خيرا من كل فرد من القرون المتقدمة في الاحاديث الاربعة مع ما
 في القرون من الانبياء ويلزم ان يكون كل فرد من الكفار خيرا من الملائكة في حديث الترمذي وغيره
 ذلك واللازم ظاهر الفساد فكذا الملزوم فتعين ما قلناه ولا دليل فيه للتقصم وكذا الحديث الخامس
 ليس المراد فيه من قريش كل فرد لا شئ من قريش على الكفار بل جملتهم المشتملة على الذرة البسيطة
 التي هي النور المنور لها مع ما اشتملت عليه من الظلمة الخفية به فلما انفصل عنها عاد ما كان منها
 ظلمة غير قابلة للنور الاصل وما نثر بالنور من نور ذلك تقدير العزيز العليم
 والمراد من الاصلاب الكريمة المرضية حبا ونسبا وعفة عن الفاحشة وكذا الارحام الطاهرة
 عن خبث السفاح والتشبيه بدليل سياق الحديث وهو قوله لم يلتقيا على سفاح قط
 وتوقفا بين الاولاد على ما تقدم من كثر اب ابراهيم عليه السلام بنق القرآن والحديث
 وكفر قصي وعبد المطلب وعبد الله الثابت بالاحاديث الصحيحة وبالاجماع **وابوطالب**
والفرج ولا يختلف المسلمون ان عبد المطلب وعبد الله وابوطالب ما نوا كافرا او بالجملة فالاجماع
 على ذلك معلوم بالضرورة من مذهب اهل السنة والجماعة نعم نقل القزويني عن الواقفية انهم
 انهم يذعنون ما قاله الشخص المذكور وليس لك اول محاربهم كما يدعون عصمة العترة

مطلب لا دليل
 بالتقصم في هذا
 المقام

الانبياء عليهم السلام

الى غير ذلك من محققهم وبالله التوفيق والمستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لا يقال كيف يمكن ان يكون اصل الفضل كما في الكافر رجس حيث لا يكون له نجاسة وحيث لا
من حيث الاعتقاد لا تؤثر في جسمانية ولا فيما يتعلق به فالاجماع على ان سورة وسورة طاهر
ما لم يرض عليه عارض على ان قدرة القدر الحق التي هي مظهر العجائب لا يستبعد منها مثل
ذلك وهو الله الذي اخرج من بين فريث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين يخرج الخ من الميت
ويخرج الميت من الخي وكنتم الله قايي توفكون ولا يقال وصف الله الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بالكفر تقص في حجة فان تقول كلاً وصفاً ذلك في حق شئنا لان حق
شئنا فان الماء القليل يؤثر فيه النبي ستة خلاف الكبر وتالله لم يقدره قدرة من لم يقدر
غيره او كماله يؤثر فيه نقصاً وكما لا ومثل عاير من الظفيل يقول ان الله ان اسمنى بام ولا اب ولا
ولا يردكون الانبياء تبعث في انساب قومها لان شرف النسب بالنظر الى الدعوة اذ هي هو في قول
ودعوة الداعي والا لا يمكن ان يقول ان الداعي لا يمكن له شرف حاول بال دعوة الكتاب الشرف
ولا ذلك اسلام الاباء بل ربما اخل بال رعية في القول ان مراده ان يرجح ويرى آباءه ويظهره طاهر
فلا يلحقه الدعوة ذلك الالتفات وايضا اذا عابهم بالافتقار ربما عارضوه منكم بخلاف ما اذا كان
ويرى آباءه على خلاف ما يدعوا اليه فانه ما يقبل بالدعوة الى الالتفات الا الدعوة بان يقول لو لم يكن
فيما يدعوا اليه من جهة لما ترك ويرى آباءه اليه ولا يمكنهم تلك المعارضة اذا عابهم بالتقليد وفي هذا
مقتنع المنسقين والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
واصحابه اجمعين **مسألة** قال الامام الشريفي في شرح الجامع الكبير ان سبيل السنة الموتى من بني آدم
بيان في حديث آدم عليه السلام حين غسله الملائكة قالوا لولده هذه سنة موتاكم يا ابن آدم
ففرقنا ان الكافر يغسل كما يغسل المسلم لانه من بني آدم الاصل فيه حديث على رضي الله تعالى عنه
حين مات ابو اوطالب قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تمك الفئال قد مات فاذا كان
فما اذا تمرون به فقال اذهب واغسله وكفنه ووراه ولا تحدث حدثاً حتى تلقاني وفي الهداية قال
وان مات الكافر وله ولي مسلم يغسله ويكفنه ويدفنه وبذلك امر على رضي الله عنه في حق ابيه
ابوطالب وقاسم وطاره واربهم كانوا بنو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقاطة ورقية وزينب وامن كلثوم كثر جميعاً بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال هذا في رواية من اولاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر او اقل من عدد المذكورين في هذه
الرواية وهي صحيحة الرواية عن الامام رحلته تعالى **واذا اشكل على الناس شئ من دقايق**
علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى اقول لعنه
اراد علم الذي هو فرض عين على مسلم ومسلمة اذ من العلم ما هو فرض عين وما هو فرض كفاية
وما هو محمود وما هو مذموم فاما الذي هو فرض عين على كل مسلم ومسلمة وهو في ذاته واجب
هو بعينه وذاته لانه الدليل عليه قال الله سبحانه وتعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون الآية الامر ههنا للوجوب وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلم فريضة

منه

منه قال اولاد

مطلب من علم
لكل مسلم
ومسلمة
في جميع
الزمان

على كل مسلم ومسلمة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين رواد مسلم وارجح
وغيره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا الفرائض وتلوا
الناس تعلموا القرآن وعلموه فاني امره مقبوض والعلم سبقض ويظهر الفريضة حتى
اشان في فريضة لا يجري ان احداً يفضل منها رواد الدارمي والدار القطني واختلفوا
في العلم الذي هو فرض عين وتكلموا فيه اكثر من عشرين قولاً حاصل ان كل فريق نزل
الوجوب على العلم الذي هو بصدده وخصصوا عموم الاحاديث فقال المتكلمون هو علم
الكلام اذ به يعرف التوحيد ويعلم ذات الله تعالى وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه
اذ به تعرف العبادات والحلال وما يحرم من المعاملات وما يحل وعنايه ما يحتاج اليه
الاحاديث والوقايح النادرة وقال المغيرة والمحدثون هو علم الكتاب والسنة
اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة المراد بهذا العلم علمنا وقال بعضهم
هو علم الصبر بحاله ومقامه من الله تعالى وقال بعضهم هو علم بالاخلاص واقفات النفوس
وتميزه الملك من لمة الشيطان وقال بعضهم هو علم الباطن وذلك يجب على اقسام تقوى
مخصوصين هم اهل ذلك وعرفوا التلخيص عن عموم ما حققنا مدبرهم بالاطلة **مسألة**
والخذولة في التحفة وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب ولعل المراد بالامام رحلته تعالى هكذا
هو العلم بما تضمنته الحديث الذي فيه مباني الاسلام **مسألة** هو قول النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث لانه الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها
وبكيفية الوجوب والذي ينبغي ان يقطع المحقق وهو العلم ينقسم الى علم معاملة وعلم محاشفة
وليس المراد بهذا العلم الا علم المعاملة التي كلف بها العبد العاقل البالغ وهو ثلاثة اقسام
اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الرجل العاقل بالا ختلام او السن ضحوة نهار مثلاً فاقل
واجب عليه تعلم كلتي الشهادة وفهم معناها وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب
عليه ان يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الادلة بل يكفي ان يصدق به ويعتقده
جزئاً من غير احتياج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجود التقليد والسمع من غير
بحث وبرهان اذ قد يكتفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خلاف العرب بالتصديق من غير تعليم دليل
فاذا فعل ذلك فقد ادى واجب الوقت وكان العلم الذي هو فرض عين عليه في الوقت تعلم الكلمة
وفهمها وليس يلزمه امر واداء في الوقت بدليل انه لو كان عقيب مات مطعاً لله تعالى
غير عاص وانما يجب غير ذلك لعارض يعرض وليس ذلك ضرورياً في حق كل شئ بل يتصور
الانفكاك عنه ذلك العوارض اما ان يكون في الفعل واما في الترك واما في الاعتقاد
فاما الفعل فبان بعيش من ضحوة النهار الى وقت الظهر فيجد عليه بدخول وقت الظهر

وقت الظهر تعلم الطهارة والصلوة فان كان صحيحاً وكان بحيث لو صبر الى زوال الشمس
لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل خرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يبعد
ان نقول الظاهر بقاؤه فيجب عليه تقديم التعلم على الوقت ويحتمل ان يقال وجوب العلم
الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية فان عاش
الى رمضان تجدد بسببه تعلم الصوم وهو الذي يعلم ان يعلم ان وقتة من الصبح الى غروب
الشمس وان الواجب فيه النية والامساك عن الاكل والشرب والوقاع وان ذلك يتبادر
الى رؤية الللال فان تجدد له مال عند البلوغ لزمه تعلم ما يجب في الزكوة ولكن لا يلزمه
في الحال انما يلزمه عند تمام الحول من وقت اسلامه فان لم يملك الا الاصل لم يلزم تعلم زكوة
الغنم وكذا في سائر الاضاف فاذا دخل اشهر الحج فلا يلزمه المبادرة الى تعلم الحج مع ان
على التراخي فلا يكون عليه على الفور ولكن ينبغي للعلماء ان يشتهروه على ان الحج فرض
على التراخي او على الفور على اختلاف المذاهب على كل من ملك الزاد والراحلة اذا كان
هو مملوكاً مالكا حتى ربما الجزم لنفسه في المبادرة فعند ذلك اذا عزم عليه لزمه تعلم كيفية
الحج ولم يلزمه الا تعلم اركانها واجباتها دون نوافلها فان فعل ثقل فعليه ايضا نقل
ولا يكون فرض عين وفي تحريم السكوت على وجوب اصل الحج في الحال نظر يتيق بالفتنة
وهكذا التدرج علم سائر الاعمال التي فرض عين **واما التروك** فيجب علم ذلك بحسب
ما يتجدد من الحال وذلك يختلف بحال الشخص اذا لا يجب على الا بكم تعلم ما يحرم من الكلام
ولا على الا بكم تعلم ما يحرم عن النظر ولا على البدوي تعلم ما يحل الجلوس فيه من المساكن
فذلك ايضا واجب بحسب ما يقتضيه الحال في يعلم انه يتفك عنه لا يجب تعلمه وما هو
مطالب له يجب تنبيهه فيه كما لو كان عند الاسلام لا بأس للزور او جالساً في غيب
او ناظر الى غير محرم فيجب تعريفه ذلك وما ليس ملائماً له ولكنه بعدد التفرغ
له على القرب كالاكل فيجب تعليمه حتى اذا كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر واكل
لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه وما يجب تعليمه وجب عليه تعلمه **واما اعتقادات**
واما الاعتقادات واحال القلوب فيجب عليها بحسب الخواطر فان خطر له شك في المعاني
التي تدل عليها كلمتنا التوحيد فيجب عليه تعلم ما يتوصل به الى ازالة الشك فان لم يخبر
له ذلك ومات قبل ان يكلم الله قديماً وانه تعالى مرآة في الجنة وانه تعالى ليس
محل الحوادث الى غير ذلك مما يذكر في المعتقدات فقد مات على الاسلام اجماعاً ولذلك
قال الامام رحمه الله تعالى ينبغي وما قال يجب ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقادات
بعضها بخط الطبع وبعضها بالسماع من اهل البلد سيما وخصوصاً في هذا الزمان
يتداول

مطلب مهم

يتداول بين الناس كتاب الوبور للعبين فان كان في بلد شاع فيه الكلام وتناطق
الناس بالبدع وتحليل الخمرات زبي هذا الوقت فينبغي ان يصلح في اول بلوغه من ذلك
بتلقي الحق فانه لو اتى اليه الباطل لوجب ازالته من قلبه وربما عثر ذلك كما انه لو كان
هذا المسلم تاجراً وقد شاع في البلد معاملة الربوا وجب عليه تعلم الحذر من الربوا
فهذا هو الحق في العلم هو فرض عين وما معناه العلم بالعمل الواجب فيعلم علم الواجب
وقت وجوبه علم الذي هو فرض عين وما ذكره الصوفية من فهم خاطر العدو وله الملك
حق ايضا ولكن في حق من يتصدى له واذا كان له الغالب ان الانسان لا ينفك عن دواعي
الشهوات والرياء والحسد وغيره من اخلاق الذميمة فيلزمه ان يتعلم من علم ما يرى لنفسه
محتاجا اليه وكيف لا يجب وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واجاب المرء بنفسه الحديث ولا ينفك عنها احد من البشر وكذا بقية
ما من مذمومات احوال القلب كالكبر والعجب واخواتها تتبع لهذه المهلكات وازالتها
فرض عين ولا يمكن الا بمعرفة حدودها ومعرفة اسبابها ومعرفة علاجها فان من لا يعرف
الشتر يقع فيه والعلاج ما هو الامتثال السبب بضده فكيف يمكن دون معرفة السبب والسبب
فاكثر ما ذكر من فرض قد تركه الناس كافة اشتغالا بما يعني ولا يعني وما ينبغي ان يتبادر
في القاء اليه اذا لم يكن قد انتقل الى ملكة اخرى الايمان بالجنة والنار والحشر والنشر حتى
يؤمن به ويصدق وهو من نعمة كلمتي الشهادة فانه بعد التصديق يكونه ينبغي ان يفهم
الرسالة التي هو مبلغها وهو ان من اطاع الله ورسوله فله الجنة ومن عصي الله ورسوله
فله النار فاذا انتهت هذه التدرج علمت ان المذهب الحق هو او تحققت ان كل عبد فهو
في مجاري احواله يومه وليسته لا يخلو عن وقايح في عباداته ومعاملاته تجدد عليه لزامه
كعلم الاخلاص على كل مسلم او هو من المأمورات الاذمة وصحة العمل موقوف عليه وكذا
لا شك في فرضية علم الحلال والحرام او العمل لا يقبل من المتقين وكذا علم البيع والشراء
لان من اتجر قبل العلم فقد ارتكب ذنبا وكذا علم النكاح والطلاق والقراء والعزل لمن
اراد الخول في هذه الاشياء وكذا الاشك في فرضية علم الالفاظ التي يحرم على المسلم
التكلم بها والالفاظ التي يكفر بها المسلم او تكلم او الجاهل بها يحبط عمل سبعين
سنة بكلمة واحدة في آن واحد فيكون هباء منثوراً فانه في سبعة وثعني في عبادته
طول عمره لعمري فهذا من اهم المهمات في هذا الزمان في هذا الزمان لقلية الجهل يمشك كتاب
الابور على الناس وتسمع كثير من العوام بل من يشتم بسيما العلم يتكلمون بالالفاظ يكفر
بها المسلم وهم عنها غافلون فيحبط عملهم ويرزق مع امرأته في طول عمره ويكون اولاده اولاد

مطلب مهم
كل واحد
من هذا
الزمان

الزمان والاحتياط بل الحارم في هذا الزمان ان يتجدد الجاهل ايمانه بكل يوم ويقول ثبت الى الله تعالى
ما اشركت به او كبرت عما اعلم وما لا اعلم وبجدة ونجاح امراته عند شاهدهن في كل شهر مرة
او مرتين اذ الخطاء وان لم يصدر من الرجل وكثيرا ما يصدر من النساء لان الجهل غالب
فيهن فاذا تبيّن لك انه عليه السلام اتما اراد بالعلم المعروف بالالف واللام في قوله طلب العلم
فريضة علم العمل الذي هو مشهور الوجوب على المسلمين لا غير وقد اتفق وجه الشرح في وقت
وجوبه **واما علم الذي يكون فرض الكفاية** فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور
الدنيا كالطب اذ هو ضروري في حاجة بقاء الابدان وكما لحساب فانه ضروري في المعاملات
وقسمة الوصايا والموارث وغيرها وهذه هي العلوم لو خلا البلد عن يقوم بها جرح اهل
البلد واذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين ولا تنجب من قولنا ان الطب
والحساب من فروض الكفايات فانه اصول الصناعات ايضا من فروض الكفايات
كالطباخة والحياكة والسياسة بل الحجة فانه لو خلا البلد عن الفاضل والمحتاج لتسارع
الهلاك اليهم وجرحوا بغير تفهم انفسهم للهلاك فانه الذي عزى لانه انزل الداء انزل
الدواء وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التفرغ للهلك بالاهمال وما
ما بعد فضيلة لا فريضة فالتحقق في وقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى
عنه ولكنه يفيد زيادة في القدر المحتاج اليه **واما المذموم منه** فاعلم فاعلم بالاشعار ما استخف فيه وتوارخ
وعلم الشجيرة والتلبسات واما من العلم فاعلم بالاشعار ما استخف فيه وتوارخ
الاخبار وما يجري مجراه كالنجوم والعرف والفضة وعلم القراءة وعلم الاسانيد الحديث وعلم
الكتابة وعلم المعاني والبيان والبدع والاصول ومعرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص
والخاص والنقص والظاهر كل هذه آله لعلم التفسير والحديث والعلم بالرجال واسانيدهم
واسانيد الصحابة رضي الله عنهم وصفاتهم والعلم في العدالة في الرواية والعلم باحوالهم
ليتميز الضعيف من القوي والعلم باعمارهم وكذا علم القراءة ومخارج الحروف **والحاصل**
انه العلوم ثلثة علم الكتاب وعلم السنة وعلم الفقه وكلها هو آله لهذه العلوم الشريفة
فتعلمه لازم ضروري كعلم النحو واللغة وهما في الحقيقة ليسا من العلوم الشرعية ولكن لزوم
الحوض فيها لسبب الشرع اذ جاءت هذه الشريعة الطاهرة بلغة العرب وكل من لا يفهم
الابغتها فيصير تلك اللغة آله وهما اللتان لعلم القرآن وعلم الحديث واما التعمق
في العلوم التي هي وسيلة ليس بل لازم بل استغرق الزمان في تحصيلها فانتهاها تفصيل العلم
بلا فائدة فلا بد لكل دار من اهل هذه العلوم والصناعات والآل انموكلهم فاذا قام سقط
فاذا قام به البعض سقط عن الباقيين كما عرفت **فصل العاقل ان يعلم اذ لا ما هو فرض عين**
من العلوم

وكل شريعة لا تظهر
الا بلسان فصيح
تلك اللغة التي هي

من العلوم ثم اشتغل بما هو فرض كفاية **فالحساسة** كل الحساسة ان يشتغل بعلم فرض الكفاية
فينضج علم الذي هو فرض عين عليه كما نرى كثيرا في الزمان المتقدم لهذا الزمان شغلوا في طول
عمرهم بعلوم الوسائل فغيثوا ما كان مقصودا بالانذات وشغلوا بالعلم الذي هو فرض كفاية
قبل تعلم علم الذي هو فرض عين **ويجب يا خسرنا** على الذين يتسكنون في هذا الزمان
بكتاب الوبور القعير فكيف يصبر عاقتهم حالهم نفوذ بالله تعالى من الهوى فانه شر يك العلم
تنبيه في ترك العلم الذي هو فرض على كل مسلم ومسلمة ان الله تعالى قدوم طائفة
من الناس لتركهم ما وجب عليهم من العلم واتباعهم الظن والتقليد **وقال الله عز وجل**
ومنهم ائمة لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يظنون الايات والجاهل لا يزال يبيع
الظن والتقليد ولا يعلم ما يجب عليه من امر الدين على التحقيق ويؤول بالتشكيك
وقد حصر الله تعالى الايمان على اتباع الظن والاماني بقوله لا يعلمون الكتاب الا امانى
وان هم الا يظنون اي لا يحسنون قراءة الكتاب ولا يعرفون معناه ولكن يتبعون الخلق
اخذوها من علماءهم وقيل الاماني يعرفون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتذروه والافق
منسوب الى الام كانه باق على اصل خلقه لا يكتب ولا يقرأ وهذا صفة مذمومة الا في حق نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كونه نبيا لا يكتب ولا يقرأ من معلم كان مدحا في حقه لانه ولالة
واحدة في صفة دعواه لانه اظهر كلاما معجزا في باقصر سورة الخطباء العرب العرباء
فجزءه اعم ان يات مثله حتى حسبو انهم سمعوا فتسجدوا وقال بعض العلماء الآية تدل على
بطلان التقليد ولا يبيع ايمان المقلد كما حقت هذه البحوث في الكافية المريد رسالة اخرى تذكرها
بجملة وذهب اكثر العلماء وجميع الفقهاء الى صحة ايمان المقلد وخالفهم ابو الحسن الاشعري والمعتزلة
وكثير من المتكلمين بناء على ان حقيقة الايمان هو التصديق اليقيني والتقليد ليس منه لكن
عند الاشعري لا يكون كافرا كما لا يكون مؤمنا على الاطلاق وما قبله الى اليقينية فيكون اثم ترك
الاستدلال لانه الشائع جعل التقليد من التصديق فكما اليقيني فكما **وخير المعراج حق**
وما انطوت عليه من درجات الرقيفة فابنه عليه الكتاب العزيز وتشرعته صحاح الاخبار
قال الله تعالى سبيح الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية وقال
عز وجل والنجم اذا هوي الى قوله لقد راي من آيات ربه الكبرى ولا خلاف بين المسلمين في صحة
الاسراء عليه السلام اذ هو نفس القرآن وجاءت بتفصيله وشرح مجيئه وخواتم نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فيه احاديث كثيرة منتشرة رايانا ان تقدم اكلها ونشرها الى زيادة من غير يجب
ذكرها اخرج المسلم من مجاج في صحبه عن النبي بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ايتت بالبراق وهو دابة ابليس طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
قال فركبته حتى ايتت بالمقدس فربطته بالخلقة تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه

مطلب مهم وعظيم
نقل احد في هذه
الزمان

وشافية للدين

قال الامام ربه تعالى
وخير المعراج

رضي الله تعالى عنه

ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل بانه من عند ربك فاختارت البعير فقال جبريل اخذت الغفلة ثم
 خرج في السماء فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد وقد بعثت
 اليه ففتح لنا فاذا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
 جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعثت اليه قال وقد بعث اليه
 ففتح لنا فاذا ابناي الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحب لي ودعا لي بخير
 ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا ابنا يوسف عليه السلام واذا هو قد اعطى
 شرح الحسن فرحب لي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثل الاول ففتح لنا
 فرحب لي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج الى السماء الخامسة فذكر مثل
 فاذا ابنا يونس عليه السلام فرحب لي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثل
 عليه السلام فرحب لي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثل الاول ففتح لنا
 مسند اظهره الى البيت المعمور واذا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب
 في السدرة المنتهى واذا ورقتها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله
 ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فادعى الله الى ما اوجى ففرض
 على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فقلت فقال يا فرض ربك على امك قلت خمسين صلاة
 قال ارجع الى ربك فاسأله التحفيف فانه امك لا يطيقون ذلك فاني قد بلغت بني اسرائيل
 وخيرتهم قال فرجعت الى ربك فقلت يا رب خفف عن امتي فخط عني خمسا فرجعت الى موسى
 فقلت خط عني خمسا قال ان امك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التحفيف
 فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهم خمس هلك كل يوم وليلة
 لكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يجعلها كتب له حسنة فان عملها كتب
 له عشر او من هم بسنة فلم يجعلها لم يكتب شيئا فان عملها كتب سبعة واحدة قال فزلت
 حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال الى ربك فاسأله التحفيف فقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قلت قد رجعت الى ربك حتى استحييت منه ولذلك قال بعض العلماء المعراج
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في البيضة بشخصه الى السماء ثم ما شاء الله من العلى
 حتى اى ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مستعاضا كما قال الامام رحمه الله تعالى والكاره
 واذا عاء استحالته انما يستحي على اصول الفلاسفة والافانق في خلق على السموات جاز
 والاجسام متناهية يبيع على كل ما يبيع والله تعالى قادر على الملكات كلها فتقوله في البيضة
 اشارة الى الرقة على من زعم ان المعراج كان في المنام على ما روي عن معاوية انه سئل
 عن المعراج فقال كانت رؤيا صادقة وروى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما فقد جسد
 محمد عليه السلام ليلة المعراج وقال الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا آفة للناس
 واجيب عنه بان المراد الرؤيا بالعين والمعنى ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه كما
 المعراج

الى موسى
 عليه السلام

ارجع

المعراج للمعراج للروح والجسد جميعا وقوله بشخصه اشارة الى الرقة على من زعم انه كان
 للروح فقط ولا يخفى ان المعراج في المنام او بالروح ليس مما ينكر كل الانكار والكفر
 القوة انكروا امر المعراج غاية الانكار بل كثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب ذلك
 وقوله الى السماء اشارة الى الرقة على من زعم ان المعراج في البيضة لم يكن الا الى البيت
 المقدس على ما نطق به الكتاب وقوله ثم الى ما شاء الله اشارة الى اختلاف اقوال السلف
 فيقبل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى فوق العرش وقيل الى طرف العالم فالاسراء وهو المعراج
 من المسجد الحرام الى البيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب والمعراج من الارض الى السماء
 مشهور كما سبق من الحديث الشريف ومن السماء الى الجنة او العرش او غير ذلك حادث المعراج
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما لا يريته بغيره ولا بعينه **ومما جوج وظلوع الشمس من المغرب ونزول عيسى عليه السلام من السماء**
والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اقول هذا الاثنا امور ممكنة
 واخبر بها الصادق وقال حذيفة بن اسيد الغفاري اطلع رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم علينا ونحن نذكر فقال ما تذكرون قالوا ذكر الساعة قال لمن تقدم
 حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال والذابة وطلوع الشمس من مغربها
 ونزول عيسى بن مريم ومما جوج وظلوع الشمس من مغربها
 بالمغرب وخسف جزيرة العرب وآخر ذلك ذلك نار تخرج من اليمن من اليمن نظر
 الناس الى محشرهم والاحاديث الصحاح في هذه الاشارة كثيرة جدا وقد روي احاديث
 وآثار في تفاصيلها وكيفيةها فليطلب من كتب التفسير والسيرة والتواريخ وقول الامام
 وفي قول الامام رحمه الله عليه رحمة واسعة ونفعنا ببركاته والله يهدي الى آخرة
 اقتباس بالاية الكريمة واشارة الى انه ليس الهادي الا هو وكما قال وما علينا الا
 البطاع المبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وانا الفقير اقول والله
 ولي العصمة والتوفيق وبه وازمة التحقيق حبي الله ونعم الوكيل
 نعم المولى ونعم النصير **اللهم نزه اسمنا**
 عما تلقوه ونفوسنا عن الهوى والله وقلوبنا عن الغفلة والسهو
 اللهم اقم منطلق الحكمة بحق اسمائك الحسنى يا خالق العباد
 وهو نهاية المراد والله تعالى الهادي الى سبيل الرشاد

قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم لما عبدوا الله تعالى فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف
 امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات من ذوقك للمعنى وتنشيط الذاكرة والاهتمام بالعبادة وتخيلا
 لشأنها وخيرا لتكلفتها الصلابة بلذة المناظرة ويا حرف فقه وضع لئلا البعيد وقربنا دي به القريب تنزيلا
 له منزلة البعيد اما العظمة فتقول الراعي يا رب يا الله وهو اقرب من جبل الوريد او لفظة وسوء فهمه او لا عتاة
 بالمعولة وزيادة الحكمة عليه وهو مع المنادي جملة مفيدة لانه نايب فعل **فعل** و**آي** جعل وصلة الى نداء المرفوع
 باللام فان ادخل يا عليه متعذر كمتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانها ككثيرين واعطى حكم المنادي او اجرى
 عليه المقصود بالنداء وصفا موصيا له والتزم رفعه اشعارا بانه المقصود وانجحت وزيد منها ماء التثنية
 تأكيد وتوقيفا عما يستحقه اى من المضاف اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة لاستقلاله باوجه من التاكيد
 وكل ما نادى الله تعالى له عبادة من حيث اني امور عظمك من حقها ان يتفطنوا لها ويقلوا بقلوبهم عليها
 واكثرهم عنها غافلون حقيق بان ينادى له يا كذا الابلع والجمع واسماها **الحياة** باللام للعموم لا يعمد يدل
 عليه الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم فتولد تعالى فوجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس واستدلال
 النصحية بعمومها شايعا ذايها فالتاسع يعنى الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيجد معنى لما تواتر من دين
 محمدا عليه الصلوة والسلام ان مقتضى خطاب الله تعالى واحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة
 الا ما يخص الابل والماروي عن علقمة والحسن البصري ان كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فكى ويا ايها الذين
 آمنوا فندى ان صرح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان المأمور به هو المشترك بين يدي
 العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلب من الكفار هو الشروع فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه
 من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب شئ وجوب الشروع فيها لا يتم الا به وكما ان الحدث
 لا يمنع وجوب العبادة والصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاستغفار بها
 عقبيه ومن المؤمنين ازادهم وثباتهم عليها انما قال ربكم تنبها على ان الموجب للعبادة هي الربوبية
 ان الترتيبية **الذي خلقكم** صفة جرت عليه للتعظيم والتفليس ويحتمل التقييد والتوضيح ان خص الخطاب
 بالمشركين وازيد بالرب اعلم من الرب الحقيقي والآله التي يستوفها اربابا والخلق ايجاد الشئ على تقدير
 واستواء واصلة التقدير يقال خلق الثقل اذا قدرها وسوئها بالمقياس **والذين من قبلكم** متناول كل ما تقدم
 الانسان بالذات او بالزمان منصوب معطوف الى التضمير المنصوب في خلقكم والجملة اخرجت كخرج
 المقرر عندهم اما لا اعتراضهم به كما قال الله تعالى ولئن لم يكن من خلقكم ليقولن الله ولئن سألتم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله اولئك منكم من العلم به يا وني **نظروا لخلقكم** تنقون حال عن الضمير
 في اعبدوا كما قال الله تعالى ان تخطوا في سلك المستقيمين الفايدين بالهدى والفلاح المستوجبين
 لجوار الله تعالى بانه على ان التقوى مشتمل درجات السالكين وهو التبرؤ من كل شئ سوى الله الى الله والله العابد
 ينبغي ان يفتر بعبادة ويكون بين خوف ورجاء كما قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطعنا ويرجون رحمته
 ويخافون عذابه الآية او معقول خلقكم والمعطوف عليه على معنى ان خلقكم ومن قبلكم في صورة من يربى منه
 التقوى لترجح امره باجماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب المحاطين على الغائبين في اللفظ والمعنى على راوهم
 جميعا وقيل لتقليل الخلق اى خلقكم لكي تتقوا الله تعالى وما خلقت الجنة والانسان الا ليعبدوه وهو ضعيف
 اذ لم يثبت
 في الله

واسماءها

مطلب مهم
وعلم كل
مسلم
مسلم

مطلب مهم
وعلم كل
مسلم
مسلم

وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحديته واستحقاقه
 للعبادة النظر في صفته والاستدلال بافعاله كما نقلنا من الامام الثوري ويدل ان العبد لا يستحق
 بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا لما عهده عليه من النعم السابقة فهو كاجير اخذ
 الاجر قبل العمل **الذي جعل لكم الارض فراشا** صفة ثمانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ
 خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العائنة بجي على ثلثة اوجه بمعنى صار وطفق فلا يفهمى كقول
 الشاعر ففقه جعلت فله من بني سبيل من الاكوار مرتعا قريب او بمعنى اوجد كقوله تعالى وجعل الظل
 والنور او بمعنى صير وبمعنى اى مفعولين كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والتضمير يكون بالفعل تارة
 وبالقول والعقد اخري ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه
 من الاحاطة بها وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيئة لان يقعدوا
 ويناموا عليها كالفرش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كرتة شكلها مع عظم حجمها
 مجرى واتساع جرمها لا ياتي الا فتراش عليها **والسما بنا** اقية معزوبة عليكم والسما اسم جنس
 يقع على الواحد والمتعد وكاله يناد والدرهم وقيل جمع سماة والباء مصدر سمي به المتيقن بتيكاته
 اوقية او جبارا منه بنى على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا اضربوا عليها خيا اجديدا **وانزل من السماء ماء**
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم عطف على جعل وخروج الثمرات بقدره الله تعالى ومشيئة ولكن جعل
 الماء المزوج بالتراب سببا في اخرجها ومادة لها كالنطفة للمحيون بان اجري عاودة باقاضة صورها
 وكيفيةها على المادة المتزوجة منها اودع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قابلية يتولد من اجتماع النوع الثمار
 وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها باسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن في الاشياء
 مدرجا من حال الى حال صانع وحكيم بجه وفيها لاولى الالبصار عبرة او سكونا الى عظيم قدرته ليس ذلك
 فليما دلتها دفعة ومن الاول الى لا بداء سواء اريد السحاب فان ما عداك سماء او الفلك فان المطر يسد
 من السماء الى السحاب ومنه على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من عناق الارض
 الى جو الهواء فتتحد سحبا ما طرا ومن ثلثية للتبويض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات واكتشاف المشركين
 له اعنى ماء او رزقا كما قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعضا وهكذا الواقع
 اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا او للشيئين ورزقا
 مفعول بمعنى المرزوق كقوله انفتحت من الدراهم الفأ وانما الساع الثمرات والموضع موضع الكثرة
 لانه اراد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيد قراءة الثمرة على التوحيد اولان
 الجمع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنات وقوله تعالى ثلثة قروى اولانها لما كانت حلاوة
 بالام خرجت عن حد العلة ولكم صفة رزقا ان اريد المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر كما قال رزقا
 اياكم فلا تجعلوا لله اندادا متعلق باعبدوا على انه منى معطوف عليه او منى منصوب باضمار جواب له او بفتح
 على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعلى يبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الحاقا لها
 بالاشياء الستة لا شراكها في انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا اندادا او بالذي جعل ان استفتت
 به على انه منى وقع خبرا على ما قبل مفعول فيه لا تجعلوا والفاء للتبعية ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط
 اذ لم يثبت
 في الله

المستثنى

مطلب مهم
الحل

والمنع من خصم بهذه النعم البسام والآيات العظام ينبغي ان لا يشرك به والله المثل المناوي اي المعادي
قال جرير فيما جعلوا اليه نداء وما يتم لذي حسب نديده من نداء اذا نذر وهو صوت ونادوت الرجل
اذا خالفته خص بالخالف المائل في الذات كما خص المساوي للمائل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون
من دون الله اندادا وما زعموا انها تساوية في ذاته وصفاته اولاً انما تنافى في افعاله لانهم
لما تركوا عبادة الله الى عبادة الهتهم شابهت حالهم حال من يعتقد انها حال من يعتقد
انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله تعالى وتمنعهم اي تعطيهم ما لم يرد الله
بهم من خير فتكلم بهم وشنع عليهم بانهم جعلوا انداداً لهم بمنع ان يكون له نذ ولله اقل **موحد الجاهلية**
زيد بن عمر بن نفيل ارباً واحداً ام الفرب ادين اذا تقسمت الامور تركت الكلات والعزى جميعاً
كذلك يفعل الرجل البصير **وانتم تعلمون** حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اي وحالكم
من اهل العلم والنظر واصابة الرأي فلو تاملتم ادنى تأمل اضطر عقلكم الى اثبات موحد الحكيات
متفرقة بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او متوحد وهو انما لا تأخذ ولا تفقد على مثل
ما يفعله كقولك تعالى هل من شركائكم من يفعل من ذكركم من شئ وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ
بالتفكر والتشريب لا تقيد الحكم وقصره عليه فان العالم والجاهل المتكلم من العلم سواء في التكليف
واعلم ان مقتضى الآيتين هو الامر بعبادة الله والتمني عن الاشراك به والاشارة الى ما هو
العلة والمقتضى لهما وببانه ان الله تعالى رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعاراً بانها العلة
لوجوبها ثم بينت ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من المقتلة و
المظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة اعم من المطعوم والملبوس والرزق اعم من المأكول والمشروب
ثم لما كانت هذه اموراً لا يقدر عليها غيره شاهدة على وحدانيته رتب عليها الشيء عن الاشراك به ولعله
سبحاً وتعالى اراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسبق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل
خلق الانسان وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة مثل البدن بالارض والنفس بالسما
والمقل بالماء وما افاض عليه من الفضائل العلية والنظرية المحصلة بواسطة العقل للحواس وازدواج
القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية
المنفصلة بقدره الفاعل المختار فان لكل آية ظهراً وبطناً **فليحذر** وتكل حذر مطلقاً
اعلم انهما المحب الصادق لله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم عليه الصلوة والسلام **ولكننا به المبين**
ان هذه الآيتين صارتا كالمقدمات لهذه من الشرحين رحم الله تعالى وسكنى عنه جرحه كذا المبين
انه طالعها وفهم معناها وعمل بمقتضاها ولا يشرك بالله العظيم جلت عظمتة وعز شأنه **من طرفه عين**
ويصدق نبية الامين في كل الزمان ويصدق كتابه الكريم والفرقان العظيم ولا ينظر ابداً الى كتابه العجيب
النعيم وكتب الملاحدة والزنادقة الكفرة الفجرة والملاعين فانهم مصيبة ومحنة للمؤمنين
ومطرودة عند رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب لا تعز رب تمم بالخير
 الحمد لله الذي اهتم حقائق المعاني في خاطر الانسان واقدره على تغييرها
 بافصح اللسان وابلغ البيان وبهت قدامه خلقت باسماؤه ذات
 وصفاته وجل اولاده جبلته القوية وحكمت القديمة الى الال الامر الى خاتم
 النبيين وخاتم المرسلين محمد المبعوث الى كافة الخلائق اجمعين
 صلى الله تعالى وسلم وبارك عليه وعلى آله واسرته الاخبار ما طلع اثنا قبات
 وافل الافلاك ورفض اللات والعزى والمنات **اما بعد** فيقول العبد
 الفقير الخفيف الحنيف المرجى رحمة ربه القديم ابراهيم بن حسن بن ابراهيم
 الاسكندر توي واشقود وروي مولدا واسكندري موطنا لما وعدت في دياره شرخا
 على الفقه الاكبر يجب علينا الوفا به فيها ان اردت ان اشرح في شرح كتاب الوصية
 المنسوب الى الامامنا الاعظم والهام الاقدم سراج الملّة الحنيفية وويل لنا من المحدث
 نعمان بن ثابت ابو حنيفة قدس الله روحه ونور ضريحه لاني رايته وافيا لما يحتاج
 اليه في اصول الدين كافيا **لما** يجب الاعتقاد به لاخواننا في الدين جمعت له من كلام
 المشايخ فوائد تبين ميامين فوائده وتبين مكاسم فرائده تقررها اراد من معانيه
 وتقررها افاد من مبانيه يفتقح عن معارف القواعد وتوضح وجه الاستدلال على العقائد
 جيها **عما** يروى على ما فيه مشير الى مذهبنا الغيبة وشروط على نفسى ان لا تجاوز المراد
 ليكون سهلا في اخذ سلس القياد وسالت الله تعالى ان يجعله نافعا مكتسبا ميامين العز
 والقبول انه اكرم مسؤل واعز ما مول وهو حبيب ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
اعلم ما قال الله سبحانه وتعالى ولا على الدين لا يجدون ما ينفقون خرج اذا انصحو الله
 ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا انصحو الله ورسوله
 او انصحو المسلمين في السر والعلانية وما روى ابو داود ودرجته انه عن النبي صلى الله عليه وآله
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة
 ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة **فيا** الوالمين يا رسول الله قال الله وكلمه
 ورسوله ولانمة المسلمين وعامتهم قال يا ايها النبي انما امرت ان تصدق بالحق

في هذه الآية الكريمة
 وما قال النبي عليه
 السلام قوله تعالى

وانمة المسلمين

وانمة المسلمين وعامتهم واجبة وقال الامام ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة
 ارادة الخير للنفس **لما** وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة
 الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شحمه قال ابو بكر بن ابي اسحق فعل النبي
 الذي به الصلاح والملازمة ما هو من النصاح وهو الخط الذي يحاط به **بالتوب** قال ابو اسحق
 الرجاء نحو فنيصحه الله تعالى الاعتقاد له بالوحدة اية ووصفه بما هو اهل وتزويده عما لا يجوز
 عليه والرغبة في محابه والبعد من مساخطه والاخلاص في عبادته **والنصيحة** لكلمة الايمان به
 والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتشجيع عنده والتعظيم له وتوقره والتفقه فيه والذب عنه
 من تأويل الغالين وطعن الملحدين **والنصيحة** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق
 بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان وقال ابو ابراهيم **النصيحة**
 فنصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بنسبه ونشرها
 والنظر عليها والدعوة الى الله والى رسوله والىها والى العمل بها وقال احمد بن
 محمد من مفرضات القلوب اعتقاد النصيحة رسول الله عليه السلام قال ابو بكر الاجري وغيره
 والنصح له يقتضي نصيحة في حياته ونفسا بعد مماته ففي حياته اصحابه له بالنصر
 والمحامات عنه ومعادات من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والامول دونه
 كما قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية **واما نصيحة** المسلمين له بعد وفاته
 فالترام التوقير والاحلال وسدة المحبة له والمثابرة على تعلم نسبه وانحرف عنها وبفضه
 والتخبر منه والشفقة على امته والبحث عن تعرفه اخلاقه وسيره وآدابه والتمسك على ذلك
 فعلى ما ذكره تكون النصيحة اخدي ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها وحكى ابو القاسم الغسيري
 ان عمرو بن القيث احد ملوك خراسان ومشاير النوار المعروف باقصار رى في المنام فقبل
 له ما فضل الله بك فقال غزلي فقبل بما اذا فقال صدقت ذمومة جبل يوما فاشرفت على جنودها
 فاعجبني كثرتهم **فتمت** التي حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعنته ونفرت
 فشاكر الله ذلك له وغفر له **واما النصح** لانمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعاونتهم فيه
 وامرهم به ونهْيهم عن اياه على احسن وجه وتبيينهم على ما غفلوا عليه وكنم عنهم من امور المسلمين
 وترك تزوج عليهم وتقريب الناس وافسا وقلوبهم عليهم **والنصح** لعامة المسلمين ارشادهم
 الى مصالحهم ومعاونتهم في امور دينهم ودنياهم بالفعل والقول ونبيه عاقلهم وتبصر جاهلهم
 وردف محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم **قال الامامنا الاعظم والامام اقدم**
ابو حنيفة رحمه الله تعالى الايمان هو اقرار بالليان وتصديق بالحنان اقول
 الكلام ههنا في ماهية الايمان وطريق وجوبه اما الاول فانه في اللغة عبارة عن
 التصديق قال الله تعالى خيرا عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق
 وعند المتكلمين هو تصديق محمد صلى الله تعالى وسلم فيما جاء به من عند الله فان فيه تصديق

للمصوح له

وعند المتكلمين هو تصديق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من عند الله فان فيه تصديق
ما يجب التصديق به كالايمان بالله وملائكته الى آخرة كما قال الامام في ابتداء الفقه الاكبر اصل
التوحيد ان تؤمن بالله الى آخرة وغير ذلك مما يجب به الايمان على التفصيل فمن صدق الرسول
فيما جاء من عند الله فهو مؤمن مسلم وبين الله تعالى والافعال شرط اجراء احكام الاسلام
هذا هو المروي عن الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى واليه ذهب الشيخ ابو منصور المازيني
وابو الحسن الأشعري والقاضي ابوبكر الباقلاني وابو اسحق الاسفرائيني والعلاني
كان ظاهر كلامه في هذا الكتاب يدل على ان الايمان عبارة عن مجموع الجزئيات الاقرار
والتصديق فان قيل على كلا التقديرين شرط اكان او شرط لم يقدم الاقرار على التصديق
فان الاقرار وان كان جزءا لكنه يحتمل السقوط بعذر الاكراه والتصديق لا يحتمل اصلا
اجيب بان التصديق القلبي لما كان امرا باطنا لا يطلع عليه وكان الاقرار باللسان
دليلا على ذلك كما سيجي تقريره فقدم على التصديق ويحكم ان يكون هذا الجمل قول النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبا اعلم ان الله لا اله الا الله وادناها
بهاطة الاذي من الطريق ولم يذكر التصديق وان كان هو الاصل واما وجوبه فقد اختلفوا
في طريقه هل هو واجب عقلا او سمعا فذهبت المعتزلة الى الاول والاشاعرة الى الثاني
واختلفوا ايضا في انه هل يعرف حسن الايمان وشكر المنعم وقبح الكفر بالعقل او لا
فكانت الاشاعرة والمثبته والخوارج والرافضة لا يجب بالعقل شي ولا يعرف به مدح
الايمان وقبح الكفر وانما يعرف بالشرع وقالت المعتزلة العقل يوجب الايمان وشكر
المنعم وقبح الكفر ويعرف بذاته حسن الاشياء ويثبت من الاحكام ما يقتضيه صلاح
الخلق وقال اصحابنا من الماتريدية رحمهم الله تعالى العقل آلة تعرف حسن بعض الاشياء
وقبحه ووجوب الايمان وشكر المنعم والفرق بين قولنا وقول المعتزلة انهم يقولون
العقل موجب بذاته لانهم يقولون ان العبد موجد لافعاله وعندنا العقل آلة للمعرفة
والموجب هو الله تعالى عز وجل لكن بواسطة العقل كما ان الرسول معرف للموجب
والموجب هو الله تعالى لكن بواسطة الملائكة ووجوب الايمان بالعقل مروي
عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى فقد ذكر الحاكم الشهيد في المنتقى ان ابا حنيفة قال لا عذر
لاحد في الجهل بخالقهم لما يرى من خلق السموات وخلق نفسه وغيره وروى انه
قال لو لم يبعث رسول لوجب على الخلق معرفة بعقولهم وعليه مشايخنا قال الشيخ ابو
منصور في الصبي العاقل انه يجب معرفة الله وهو قول كثير من مشايخ العراق لان الوجوب
باعتبار العقل فاذا كان الصبي عاقل اكان كالبالغ في وجوب الايمان عليه وانما التفتت
بينهما في ضعف البنية وقوتها فلا جرم يفتقران في عمل الاركان فيما لا يتعلق بالجنان
وذهب كثير من مشايخنا الى انه لا يجب على الصبي شي قبل البلوغ لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
رفع عن الصبي

رفع العلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحكم وعن الثائم حتى يتبه وعن المجنون حتى يعيق وقوله
الشيخ ابو منصور على الشرايع ولا خلاف بين اصحابنا في صحة ايمان الصبي العاقل
احتجت المعتزلة على ان الايمان حسن عقلا بوجوه وانا ادور وجهين اختصارا احدهما
ان شكر الله تعالى واجب عقلا ودفع الخوف عن نفسه واجب كذلك وشكر المنعم ودفع
الخوف العقليان متوقفان على معرفة الله فتكون معرفة الله واجبة بالعقل والثاني لو
ثبت الحسن والنجس شرعا لزم انتفاءهما مطلقا لانها لو ثبتا بالشرع لم يحكم العقل ببيع
الكذب بخارز وقوعه من الشارع فاذا حكم الشرع ببيع شي لم يحزم بغيره لجزء صدور
الكذب حيث من الشارع فلم يثبت الحسن والقبح اصلا وقالت الاشاعرة الحسن والقبح
يطلقان على امور منها ما يكون صفة كمال او صفة نقص يمدح بها او يذم ومنها ما
يكون ملائما للطبع او منافرا له ومنها ما يتعلق به في الاجل ثواب او عقاب فان كان
المراد بالحسن ما يكون صفة كمال وبالقبح ما يكون صفة نقص او كان المراد من الحسن
ما يكون ملائما للطبع ومن القبح ما يكون منافرا له فلا خلاف في كونها عقليتين وان كان
المراد بالحسن والقبح ما يثاب به في الاجل او يعاقب عليه فالعقل لا مجال له في ادراكه ذلك
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نحن التعذيب الا بعبث الرسل فلو كان
الفعل فيجب بالعقل لزم وقوع التعذيب وان لم توجد الرسل ولان شكر المنعم لوجوب
لوجب لفائدة والآل كان عبثا وهو قبيح والفائدة اما تعود الى الرب وهو مترد عنها
عنها او الى العبد اما في الدنيا او في العقبى والاول ممنوع لانه اتعاب النفس بلا فائدة
وكذا الثاني لانه لا مجال للعقل في درك احوال الاجل وكذا دفع الخوف عن نفسه **ونقول**
ان يقول احتمال العقاب بعدم الشكر قائم ودفع الخوف عن ذلك من اجل القوائد
لان احتمال العقاب اما ان يكون واقعا في نفس الامر او لا فان كان واقعا فدفعه
من القوائد وان لم يكن واقعا **فقد علم** ان اصحابنا قد ذكروا اننا لانعني بوجوب الايمان
وهو محال **والجواب** عما تلوا انه محمول على عذاب الدنيا كما جرى للمتقدمين من مكذبي
الرسول او محمول على الشرايع **واعلم** ان اصحابنا قد ذكروا اننا لانعني بوجوب الايمان
بالعقل انه يستحق الثواب بفعله او العقاب بتركه اذ هما يعرفان بالسمع من الشرع
وانما نعني به ان يثبت في العقل نوع رجحان لاثنيان بالايمان بحيث لا يحكم العقل ان الاثنيان
فيها سياتي بل يحكم بان الاثنيان يوجب نوع مدح والامتناع عنه نوع ذم فعلى هذا
لا خلاف بيننا وبين الاشاعرة في هذه المسئلة قال رحمه الله تعالى ونعني بركانه والافعال
وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك
المعترنة وحدها لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اصل الكتاب كلام

مطلبهم
لكن كتابهم

وكذلك المعرفة وحدها لا يكون إيماناً لا نقلاً لو كانت إيماناً لكان أهل الكتب كلهم
 مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
 كاذبون وقال الله تعالى في حق أهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب
 يعرفونهم كما يعرفون أبناءهم الآية اقول اذا عرف ان الايمان عبارة عن
 عن التصديق فمن جعله عبارة عن مجرد الاقرار كالكرامة او عن الاقرار بشرط
 المعرفة والتصديق كعبد الله بن سعيد القطان او عن المعرفة وحدها كراس
 الجبرية جهم بن صفوان حذله الله تعالى من المعتزلة فقد صرف الاسم عن المفهوم
 القضي بلا ضرورة ولو جاز ذلك لجاز في كل اسم لقوي وفيه ابطال اللغات
 ورفع الوصول الى الدلائل الجمعية وايضا فان الدلائل تدل على ذلك ما على ان
 اما على ان الاقرار وحده ليس بإيمان فيدل عليه قوله تعالى في حق المنافقين
 والله يشهد ان المنافقين كاذبون اثبت لهم الكذب ولا شك في قيام الاقرار
 بهم وقوله الامر اكرم وقلبه مطمئن بالإيمان فانه يدل على ان موضع الايمان القلب
 لا اللسان وكذا قوله ولا يدخل الايمان في قلوبكم الآية وقوله تعالى اولئك كتب في
 قلوبهم الايمان الآية وكان الكرامة انما قالوا ذلك لما راوا من اجراء احكام الاسلام
 على الذين شهدوا باللسان ولا كلام فيه وانما الكلام في اعتباره في حق احكام الآخرة
 وهم في احكام الآخرة كافرين لقوله تعالى استغفر لهم اولا فتستغفر لهم ان تستغفر لهم
 سبعين مرة فلم يغفر الله لهم الآية وقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
 وقد قال تعالى في حقهم من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية ولولم يكن
 بالغلب ايمان لم يكن لهذا القول فائدة كمن يقول لا يؤمن بكذا او جلدك واما ان ليس
 المعرفة وحدها بإيمان فيدل عليه قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونهم كما يعرفون
 أبناءهم الآية فان أهل الكتاب كانوا يعرفون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنعته وبعثه
 واسمه معرفة جليلة يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشافخص كما يعرفون أبناءهم
 لا يشبه عليهم أبناءهم من بين الصبيان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما قدم رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن سلام قد انزل
 الله عز وجل على نبيه عليه السلام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونهم كما يعرفون أبناءهم فكيف
 يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفت فيكم حين رايتكم كما اعرف ابني اذا رايت
 مع الصبيان بلعب وانا اشد معرفة بحجة صلى الله تعالى عليه وسلم متى بابني فقال عمر
 وكيف ذلك يا ابن سلام قال لا في اشهد ان محمد أرسول الله حقاً وبقياً وانا لا اشهد

مطلب من الكلى
 من مبدى
 في هذا الزمان

الاقرار

بذلك

بذلك على ابني لا ادري ما احدث النساء فلعن والدته قد خانت فقبل رضى الله تعالى
 عنه وقال ونفك الله تعالى يا ابن سلام لقد صدقت واصبت ومع ذلك ما نوا مؤمنين
 من حيث لم يصدقوا وقال الله تعالى ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم الآية وقال
 تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين واعلم ان تحقيق معنى
 قولنا الاقرار بشرط اجراء الاحكام هو ان الله تعالى خلق الانسان ضعيفاً لا يستقل
 بامر معاشه محتاجاً الى تعاونه وتعاون وتعاون لا يقتصر الا بتعريف
 ما في نفسه من المقاصد والحاجات لصاحبه بطريق كاشارات او امثلة او كتابة
 او الفاظ تكون علامات للمقاصد الباطنة وكانت الفاظ اسهل لانها اصبحت
 مقطعة هي كيفيات سموعة حادثة من اخراج النفس القوية الممتدة من آلة التنفس
 دون تكلف اختيارى يحدث عند الحاجة وينعدم عند غيرها واقيد لانها يعجز بها
 عن المعلوم والموجود والمعقول والحسوس والغائب والشاهد بخلاف الاشارة
 والمثال اذ لا يمكن الاشارة الى المعلوم والمعقول والمغائب وليس لكل شئ
 مثال فانهم الله تعالى على العباد ولطف بهم باحداث الموضوعات اللغوية
 بان وضع الفاظ باذاء المعاني ووفقهم ووفقهم عليها او باحداث قدرتهم عليها
 على اختلاف الرايين ليتوصلوا بها الى تحصيل مقاصدهم وكان حقيقة الايمان وهو
 التصديق القلبي امراً باطناً لا يطلع عليه وقد رتب الله تعالى للعباد عليها مصالح
 كالارث والزواج والابتداء بالتسليم ورده وحقق الدماء والاموال وغير ذلك
 فيجعل الاقرار وبقا على في الباطن يعلم به وترتب عليه المصالح المتعلقة بوجوده
 وهذا ما وعدناه فيما تقدم من تفرقة قال رحمه الله تعالى ونفصا ببركاته والايان
 لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر وكيف يجوز
 ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمناً وكافراً اقول ان
 اذا ثبت ان الايمان عبارة عن تصديق العبد وهو لا يترايد في نفسه ولا في
 ان الايمان لا يزيد بانضمام الطاعات ولا ينقص بارتكاب المعاصي لانه التصديق
 قائم في المألين كما كان قبلها واستدل الامام على هذه ابان زيادة الايمان لا يتصور الا
 بنقصان الكفر ونقصان الكفر لا يتصور الا بزيادة الكفر واجتماعها في ذات واحدة في حالة
 واحدة محال وهذه الالة الكفرية الايمان وهو المحذور والشك في ذلك والله اعلم
 بالايمان في قوله تعالى فمن كفر باطلا عوت ويؤمن بالله استمسك بالعروة الوثقى

في الفقه الأكبر

بسم الله

ولقد اتفقت اهل الله الكفر بالايان في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله والمراد بها الكذب
والصدق واجتماع التصديق في محل واحد في حالة واحدة محال والشارح الى هذا بقوله وكيف
يجوز ان يكون الشخص الواحد مؤمناً وكافراً في حالة واحدة وذهب الشافعية واصحاب
الظاهر الى ان الايمان يزيد وينقص مستلزم بقوله تعالى زادتهم ايماناً وقوله تعالى
ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم وامثالهما بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة الحديث قالوا انما نعلم ان التصديق وحده لم يكن كذلك فدل ان الايمان يزيد
ويتنقص بانضمام الطاعات **والجواب** ان المراد من الزيادة بتجديد الامثال فانه بقاء
الايمان لا يتصور الا بهذه الطريق لانه عرض وهو لا يبقى زمانين فكان بقاءه بتجديد وامثال
كما في الاعراض او يكون المراد الزيادة من حيث ثمرات ايمانها والشرق نوره وضياء
في القلوب بالاعمال الصالحة اذ الايمان له نور وضياء قال الله تعالى انتم شجع الله صدورهم
للاسلام فتو على نور من ربه وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابي حنيفة رحمه الله تعالى
ان هذه الآيات كانت في حق الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم لانهم كانوا اسواق الجدة
ثم باني فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزادهم ايماناً بالتفصيل مع ايمانهم في الجدة
واما الجواب عن الحديث فبان معنى الحديث شعب الايمان بضع وسبعون شعبة لا الايمان
نفسه بضع وسبعون شعبة اذ لو كان الايمان نفسه بضعاً وسبعين شعبة لكان اماطة
الاذي من الطريق واخلة فيه وليس كذلك بالاتفاق **واعلم** ان ايماناً مثل ايمان الملائكة
والرسل عليهم السلام نفس عليه ابو حنيفة رحمه الله تعالى في العالم والمنطق لانه صدقاً وحداً
وربوبية وقد رتب كما صدق الانبياء وارسل عليهم السلام **والايمان** مخلوق لان العبد يجمع
افعاله مخلوق ولا يجوز ان يكون الايمان اسماً للهداية او التوفيق وان كان لا يوجد الا بهما
كما زعم من قال انه غير مخلوق لانه ما موربه والامر ان يكون باهواً داخل تحت قدرته وما كان كذلك
كان مخلوقاً والمحال ان للايمان طرفان فعل الله تعالى وهو التوفيق والهداية فمن هذا الوجه
غير مخلوق لانها من صفات الله تعالى غير مخلوق وفعل العبد وهو الاقرار والتصديق فمن
هذا الوجه مخلوق لان العبد مخلوق لقوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون قال رحمه الله
تعالى وتنعنا ببركاته **والمؤمن مؤمن حقاً والكافر كافر حقاً وليس في الايمان شك**
كما انه ليس في الكفر لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقاً اولئك هم الكافرون
حقاً الايتان والعاصون من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم مؤمنون حقاً
وليسوا بكافرين اقول لما كان الايمان امر حقيقياً معلوماً له وهو تصديق محمد عليه
السلام فيما جاء به من عند الله تعالى والكفر على حدة ذلك فمن قام به التصديق فهو مؤمن
حقاً ومن قام به خلافه فهو كافر حقاً كالصعود والقيام والساد والبياض لما كانت
المعاني معلومة الحق كان الذات بها فاعداً وقائماً اسود ابيض اذا وجدت بحقيقتهما
قال الله سبحانه وتعالى اولئك هم المؤمنون حقاً اني بالجملة الاسمية مبتدأ باسم
الاشارة

مطلبهم
بكل عالم

مطلبهم
بكل عالم

باسم الاشارة مفصلاً بغير الفصل معرق الخبر مؤكدة ابا المصدر وقال تعالى اولئك هم الكافرون
حقاً وكل ذلك يدل على قيام الايمان والكفر بهم حقيقة على ما عرف في موضعه قوله وليس
في الايمان شك اي لا يقع ان يقال انا مؤمن ان شاء الله وهذا لان الكلام انما
يلحق فيما يشك بثبوته في الحال او في معدوم على خطر الوجود لا فيما هو ثابت في الحال قطعاً
وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان يقول انا مؤمن ان شاء الله وهو قول
التشافع رحمه الله واستدل بان لا تخل هذا على الشك بل على التبرك بقوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله ولم يرد به الشك لانه مستحيل على الله بل هو للتبرك والتعليم او تحمل
على الشك في المال لان في الحال لان الايمان المستفيع به هو الباقى عند الموت وكل احد
شاك في ذلك فيسأل الله بقاءه عليه في تلك الحالة **والحق** ان هذا الاختلاف ناشئ
لان الاعمال لما كانت من الايمان عند الشافعي رحمه الله تعالى كما سيجي كان حصول
الشك في العمل يقتضي الشك في حصول الايمان وعند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
تعالى لما كان الايمان عبارة عن التصديق لم يكن الشك في العمل موجباً لوقوع الشك
في الايمان **وقوله** والعاصون من امة محمد عليه السلام كلهم مؤمنون اختلف الناس
في معترف الكبيرة عمد غير مستحل لها ولا مستحقة بمن لا يهلك عنها هل يبقى مؤمناً او لا
فذهب المالكية والجماعة الى انه لا يخرج من الايمان لبقاء التصديق والعاصي اذا مات
بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء عفى عنه وادخل الجنة بفضلته وكرمه
او ببركة ما معه من الايمان والطاعات او بشفاعته بعض الاخيار وان شاء عذبه بقدر
ذنبه صغيراً كان او كبيراً ثم عاقبه امره الجنة ولا يدخل في النار وكان ابو حنيفة رحمه الله تعالى
يسمي رجلاً لتأخيره امر صاحب الكبيرة الى مشيئة الله تعالى والاجراء هو التأخير وكان
رحمه الله تعالى يقول اني ارجو صاحب الذنب الصغير والكبير واخاف عليهما وذهب
الفرج الى ان من عصي صغيرة او كبيرة فهو كافر مخلد في النار بقوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله ويؤت صدقة خيرة مما اصابه يضاعف له اجره ويخفف عنه الحزن والهمم **والعاصي**
واحدة وقال الله تعالى فانتم النار التي اعدت للكافرين فلما كانت للكافرين وكل من اوعده
من اوعدها فهو كافر فثبت بجموع الايتين ان العاصي كافر وحكم الخلود في النار وقالت
المعتزلة ان كانت المعصية كبيرة فاسم معتزتها الفاسق لا المؤمن ولا الكافر فيخرج بها
عن الايمان ولا يدخل في الكفر فتكون له منزلة بين المنزلتين لان الناس اختلفوا في تسمية
فالتسمية قالوا انه مؤمن بما معه من التصديق فاسق بما اكتسب من الذنب والخارج قالوا انه
كافر وهو فاسق والمسلم البصري قال انه منافق لما لغة فعله قوله وتكون عليه السلام ثلاث
من علامات المنافق من اذا ائتمن خان واذا وعد اخل واذا حدث كذب وهو منافق

فاتفق الكل على إطلاق اسم الفاسق عليه واختلفوا فيما وراء ذلك فاخذنا بالمتفق عليه وتركنا المختلف فيه وحكمه انه يخلد في النار ان مات بغير توبة لقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاء جهنم خالد فيها وان كانت العصية صغيرة واجتنب الكتاب لا يجوز التعذيب عليها لقوله تعالى ان يجتنبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم ويزدخلكم مدخلاً كريماً **والصحيح** ما ذهب اليه اصحابنا اهل السنة ما مر اننا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اكتب عليكم القصاص في القتل فنتقن قاتل النفس عمداً مؤمناً مع ان كبره ولانه بقي الاخوة الثلاثة الثابتة بالايان بقوله فمن قتل من اخيه شيئاً وما اخرج عن استهلال التعذيب والرحمة بقوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والاستدلال بهذه الوجوه مروية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم وقال الله تعالى انما اتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون الآية والامر بالتوبة لمن لا ذنب له في حال والصغار مع اجتناب مغفورة عندهم فدل انها في اصحاب الكتاب ولان الايمان هو التصديق والكفر هو التكذيب ومن ارتكب كبيرة كان التصديق معه باقياً وما دام التصديق موجوداً كان التكذيب معدوماً لتضادها فبطل القول بكفره والتكذيب معدوم او بوزوال الايمان والتصديق موجوداً او بشيوع النفاق والتصديق في القلب باق ولان الفسق في اللغة الخروج فمن خرج عن ايتار امر من او امر الله يكون فاسقاً والعصية هي لغة الامر فعلاً لا مجرداً وتكذيباً وليس من ضرورة هي لغة الامر والخروج عن الايتار التكذيب فكان التصديق باقياً فكان مؤمناً من ضرورة والاخذ بالمتفق عليه وترك المختلف فيه خروج عن جميع اقوال السلف فكان باطلاً فاذا ثبت بغير الايمان فنقول انه يدخل الجنة لا محالة لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدون فيها لا يبغون عنها حولا وصاحب الكبيرة مؤمن وقد عمل الصالحات **والجواب** عما تمسكوا به ان الاصل عندنا ان ما ورد من الآيات في الوعيد مقروناً بذكر الخلود فهو في المستحيلين كذلك لما انهم كفروا باستحلال ذلك فاوعدوا على كفرهم في الحقيقة وقد قيل في قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً اي متعمداً لا يمانه اي قصد قتله لاجله انه مؤمن ومن هذا قصد مؤمناً متعمداً اي متعمداً لا يمانه اي قصد قتله لاجله انه مؤمن ومن هذا قصد في القتل يكون كافراً فاما من لم يقصد لا يمانه فكمه ما مر في قوله يا ايها الذين آمنوا اكتب عليكم القصاص في القتل قال رحمه الله تعالى وتنعنا ببركانه **فصل العمل غير الايمان** والايان غير العمل بدليل ان كثير من الاوقات يرتفع العمل عن المؤمن ولا يجوز ان يقال

شحيح وهذا الاعم
بمختلف فيه وترك
المتفق عليه

ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فانه الحائض يرفع الله تعالى عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال يرفع الله تعالى عنها الايمان او امرها بترك الايمان وقد قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يقال يرفع الله تعالى عنها الايمان ثم اقصيه ويجوز ان يقال للتقير الزكاة ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير الايمان وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافراً بالله وبطل توحيده اقول اختلف العلماء في ان الاعمال هل هي من الايمان او لا فتق ذلك الامام الاعظم رضي الله عنه وذهب اليه اهل الاحاديث ويحكي ذلك عن مالك والشافعي والاوزاعي واهل الظاهر واحد من جنبل فانهم قالوا الايمان هو التصديق بالجنان والافرار باللسان والعمل بالاركان ونقل ان المعتزلة جعلوا الايمان اسماً للتصديق بالله تعالى وبرسوله عليه السلام والكفر عن المعاصي ثم القائلون بان الاعمال داخل تحت اسم الايمان اختلفوا فقال الشافعي رحمه الله تعالى الفسق اي ترك العبادة لا يخرج عن الايمان وهذا في غاية الصعوبة لانه اذا كان اسماً لمجموع امور فغنى عنه وقتات بعضها لا يفوت ذلك المجموع اذا المجموع ينتفي بانتفاء جزئه فواجب ان ينتفي الايمان ولما المعتزلة فاصلهم مطرد لانهم قالوا ان الفاسق يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر كما تقدم وتثبتوا على مدعاهم بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ووجه الاستدلال انه لو لم يكن العمل من مفهوم الايمان لم يكن العمل نفس مدلول الايمان ولا جزء مدلوله ولا لازم مدلوله فلم يصح اطلاق الايمان عليه لكن اطلق الله تعالى الايمان عليه بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم الى بيت المقدس لم يصح اطلاق الايمان عليه وقد اطلق لا يقال لانتم انتم لو كان العمل جزء مفهوم الايمان بالنقل عن المفسرين فيكون العمل ايماناً **والجواب** اننا لانسلم انه اطلق الايمان على الصلوة بل معناه التصديق ايضاً اي ما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة الى بيت المقدس فلم يطلق الايمان على العمل وايضاً هذا الدليل مغلو بان يقال لو كان العمل جزء مفهوم لم يصح اطلاقه عليه فانه يصح اطلاق اسم الكل على الجزء مجازاً لانه نقول حينئذ يكون حمل الايمان على الصلوة وحدها بطريق المجاز والاصل عدمه فالتزجج معنا لما فيه من مراعات معنى اللغة لانه في اللغة التصديق لا العبادة **ولنا** ايضاً ان الاعمال عطف على الايمان في غير موضع قال الله تعالى والذين يؤمنون بالغيب ويقيموا الصلوة وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانما انما كثير المعطوف بغير المعطوف عليه فان قيل العمل جزء لمفهوم الايمان والجزء مغاير للكل فلا يلزم من عطف العمل على الايمان خروج العمل عن مفهوم الايمان اجيب بانه لو لم يكن العمل خارجاً عن الايمان لزم تكرار بلا فائدة ولانه شرط لصحة الاعمال قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو

مطلب مهم وعلم
الكل مسلم وكسيلة

وهو مؤمن والشروط بغير الشروط وقد خاطب الله تعالى باسم الايمان ثم اوجب الاعمال فقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وذلك دليل التغاير وقصر اسم الايمان على التصديق ولهذا اعد الله لما ينو العذاب الى التصديق دون غيره من الاعمال ثم قوله تعالى حكاية عن فرعون عليه اللعنة حين اذكره الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وعن قوم يوش عليه السلام آمنت بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين وقد استدل الامام رضي الله تعالى عنه في المتن بجواز ارتفاع الاعمال عن المؤمنين كارتفاع الصلاة عن الحائض والصوم عنها وسقوط الزكاة والخراج عن الفقير والصلاة عن المريض العاجز عن الائمة مع عدم ارتفاع الايمان عنهم فلو كان العمل ايمانا لم يكن الفقراء كلهم ~~مؤمنين~~ مؤمنين وهذا خلاف عن القول **واعلم** ان تقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات ومن طبعها الشر فيكون خالقها ايضا فمن زعم ان الشر لا يكون من الله سبحانه وتعالى يكون كافرا لا شره الله تعالى ولهذا قال الامام رضي الله تعالى عنه لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا وبطل توحيد وكيفية ذلك وقد قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر الآية وقال الله تعالى قل كل من عند الله الآية وقال النبي صلى الله تعالى القدر خير وشره من الله تعالى وهو حديث مشهور وتام البحث في هذا السبيل ان شاء الله تعالى مستوفى في الفصل الذي يلي هذا قال رحمه الله تعالى **فصل والثاني في قربان الاعمال ثلاثة فريضة وفصيلة ومعصية** اقول اراد بالاعمال ما يتعلق بالآخرة يثاب به او يعاقب عليه والافليس الاعمال مقتصرة في ثلاثة والفريضة مشتقة من الغرض وهو القطع والتقدير قال الله تعالى سورة اتر لناها وفرضاها اي قدرنا وقطعنا الاحكام فيها وكلما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه يسمى فرضا وفريضة لانه مقطوع علينا فكفر جاهد ويفتق تاركه والفصيلة من الفضل وهو الزيادة والمراد به السنن والنوافل والسنن نوعان سنن الهدى وتاركها يستوجب اساءة وكرهية كاجتماعه والاذان وغيرها وزوائد وتاركها لا يستوجب اساءة كبير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في لباسه وقبائه وقعوده وانفعل ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه **فان قيل** هذا التقسيم شيء ان الشروعات عند الامام ايضا ثلاثة كما هي عند الشافعي لانه ما ذكره الواجب **اجيب** بان يمكن ان يكون داخل تحت الفريضة لانه فرض عند الله والمعصية فعل قبيح مريب عند يعاقب يعاقب باتباعه قال رحمه الله تعالى **قال الفريضة بامر الله تعالى ومشيئة ومحبة ورضا** وقضائه وقدره وخلقته وحكمه وعلمه وتوقيفه وكتابته في اللوح المحفوظ **والفصيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئة ومحبة ورضائه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوقيفه وخلقته وكتابته في اللوح المحفوظ** اقول اتفق المسلمون على ان الفرض انما هو بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا في مدلول الامر فذهب المعتزلة الى ان مدلول

لما عاينوا به

مطلب مهم ويزم لكل احد من ان في هذا ما نشأ لهذا

مطلب مهم

مطلب مهم ويزم لكل مسلم وسنة

الى ان مدلول الامر هو الارادة فكل ما امر الله تعالى به اراد وجوده وكلما لم يرد له لم يأمربه وذهب اهل السنة الى ان الامر قد ينفك عن الارادة كالحاكم اذا قتل ابنه رجلا عمدا فانه يامر بقتله ولا يكون مريدا له والمنازع مكابر مقتضى الوجهان وعرفوه بان قول القائل لغيره على سبيل الاستيلاء افضل والمشيئة والارادة واحدة عند المتكلمين خلافا للكرامية فانهم قالوا المشيئة صفة ازلية واحدة لله تعالى وارادته حادثة في ذاته متعذرة على على عدد المرادات تحدث كل ارادة منها قبل حدوث ما هو المراد بها ثم يعقبها حدوث ما هو المراد بها وهو باطل لانه الارادة لو حدثت في ذات الباري لكان محلا للحوادث وهذا يؤدي الى القول بحدوث الباري وهو باطل بالاتفاق وذهبت المعتزلة الى ان ارادته قاتمة بذاتها حادثة لافى محل وهو محال لانه وجوده كل حدث موقوف على تعلق الارادة به فلو كانت الارادة محدثة احتاجت الى ارادة اخرى ولزم التسلسل وايضا فان الارادة الحادثة صفة وقيام الصفة بنفسها غير معقول وقسرها الكسبي من المعتزلة بانه اذا وصف الله تعالى بالارادة فان كان ذلك فعلة فعلاه انه فعله وهو غير ساه ولا مكره ولا مضطر وان كان فعل غير الله فعلاه انه امر به وهو مبني على ان الارادة مدلول الامر وقد مر بطلانه وقال البخاري من المعتزلة معناه انه غير مغلوب ولا مستكره وهو فاسد لان المجاد غير مغلوب ولا مستكره مع انه ليس بمريد **وعندنا** اي صفة توجب تفصيل المفعولات بوجه ودون وجه ووقت ودون وقت اذ لو لا الارادة لو قعت المفعولات كلها في وقت على صفة واحدة لا سيما عند تجانس المفعولات ولما كان وقت لوجوده اولا من وقت ولا كية ولا كيفية اولا مما سألها فاذا اخرجت على الترتيب والتوالي على حسب ما تقتضيه الحكمة البالغة كان ذلك **وليل** على انصاف الفاعل بالارادة قال الله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يعسر عليكم شئ بل يقول منكمها **والرضى** من الله تعالى هو ارادة الثواب على الفعل وترك الاعتراض عليه **والحجة** قرب منه **والقضاء** عبارة عن وجود جميع المخلوقات في الكتاب المبين والقوى المحفوظة مجتمعة ومجتمعة على سبيل الابداع **والقدر** عبارة عن وجودها معزلة في الوجود بعد حصول شرطها مفصلة واحد بعد واحد على سنن القضاء والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **والخلق** هو التكوين وهو عندنا وهو عندنا صفة غير القدرة خلافا للاشعرية وقد استخرجنا علمنا انهم ان الله تعالى من قوله سبحانه وتعالى انما قولنا لشيئ اذا اردناه ان نقول له كمن فيكون الآية والحاصل من مفهومه ان القدرة نسبتها الى جانب الوجود والعدم سواء والتكوين انما هو باعتبار النظر الى جانب الوجود **وحكمه وعلمه وتوقيفه** كلها صفات ازلية ثابتة لذاته تعالى وتقدس **والفريضة** كلها مستلزمة لثابتها **والفصيلة** ليست بامر الله تعالى والاكات فريضة لكنها بمشيئة ومحبة ورضائه وقدره وقضائه وحكمه وعلمه تعالى وتوقيفه باعطاء سلامة الاسباب والاستطاعة المقارئة

٢٤

مطلب مهم وعظيم
لكل مسلم ومسلمة

المخارطة وتخليقه أي تكوينه لأن الله تعالى خالق أفعال العباد كما سيأتي البحث في ذلك إن شاء الله تعالى
وكتبته في النوح المحفوظ قال رحمه الله تعالى والمعصية ليست بأمر الله تعالى ولكن بمنية لا بمنية
وبقضاء لا برضاة وبقتيرة لا بتوفيق وبخذلانة وعلمه وكتبته في النوح المحفوظ
أقول أختلفوا في أن المعصية هل هي بإرادة الله تعالى أو لا فذهب أهل السنة إلى الأول والمعتزلة
إلى الثاني ثم أختلفوا في المباحات فذهب من زعم أن الله تعالى غير مريد لها والى أصل أن عند المعتزلة
كلما أمر الله تعالى به أراد وجوده وأن علم الله لا يوجد وكل ما يهيئ عنه كره وجوده وأراد أن لا يوجد
وأن علم الله يوجد **وعندنا** كلما علم الله تعالى أنه يوجد أراد وجوده سواء أمر به أو لم يأمر فأنه
سبحانه ونعالى أراد الكفر من الكافر كسائر قبيح ما يؤمر به وكذلك في غيره من المعاصي والسيئ
وذهب الأشعري ثمك المعتزلة بقوله تعالى وما الله يريد ظلماً للعباد فأنه نقص في نفي إرادة الظلم
وعندكم هو مريد لكل ظلم كان أو غيره وبأن إرادة السوء وما لا يرضى به والامر بما لا يريد
سوء في الشاهد فكذا في الغائب ولنا قوله تعالى فمن يرد الله أن يهدى به يشرح صدره للإسلام
ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً الآية أخبرنا أنه يريد ضلال بعض ويجعل ما به يعمل
ضلاله وهو ضيق القلب وقوله تعالى حكايه عن نوح عليه السلام لا يفتكم نفسي أن اردت
أن أنفع لكم أن كان الله يريد أن يفويكم الآية فأنه تعالى فأنه نقص في إرادة الأغواء
وقوله تعالى ولو شاء الله ما أشركوا الآية وقوله تعالى ولو شاء ربك لأمس من في الأرض كلهم
جميعاً الآية وعند المعتزلة الله سبحانه ونعالى شاء عدم أشركهم مع ذلك أشركوا وشاء إيمان
من في الأرض وما آمنوا وهو تكذيب الله سبحانه وتعالى في خبره وهو كفر **والجواب** عما تمسكوا
من الآية أن أهل اللغة قالوا إذا قيل لا أريد ظلمك فعناه لا أريد أن تظلم أنت من غير
تعيين الفاعل فإذا قيل لا أريد ظلمك فمعناه لا أريد أن تظلمك ونحن نقول لا يريد
الله تعالى أن يظلم أحد أفعلاً لفظاً وإن احتل المعصية فتحى نصرت أحد لها وهو المراد
أن المراد به لا أريد أن تظلمك لما مر من أنه ليس فيكون معنى الآية وما يريد الله تعالى أن يظلم
عباده فيعذبهم بغير ذنب أو يزيد على قدر ما يستحقون من العذاب وعن المعقول أن إرادة
أن إرادة السوء وما لا يرضى به حكمه بالغة إذا تعلقت به عبادة وهي تحقيق ما علم على
ما علم والامر بما لا يريد ليحقق به علمه وهو واقع فأنه إبراهيم عليه السلام أمر بذي الولد
بدليل يابن أفلح ما تؤمر وأراد الله تعالى أن لا يوجد ذبح ولده بل ذبح الكبش على أن السوء
عند الأشعري ما نهى عنه ولا نهى لأحد على الله سبحانه وتعالى فلا يتصور من فعل السوء وروى أن
جماعة من القدرية والمعتزلة دخلوا على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى شافهم سيوفهم فقالوا
فقالوا أنت الذي تقول أن الله تعالى شاء الكفر من عباده ثم عاقبهم على ذلك فقال رضي الله
عنه وعظله وقضاه ببركانه يخادبون بسيفكم أم تناظرون بعقولكم فقالوا شافهم يقولون

وعدوا سيوفهم فقالوا أخبروني هل علم الله تعالى في الأزل ما يوجد من هؤلاء أم لا قالوا نعم
قال فإذا علم الله منهم الكفر فهل شاء الله أن يحقق علمه كما علم أم شاء أن يصير علمه جهلاً
فردوا صوته كلامه وبطلان مدعيتهم فرجوا عن ذلك وتابوا فأن قيل لو كان مراداً لوجب
الرضا به والرضا بالكفر كره وأيضاً لو كان الكفر مراداً لكان الكافر مطيعاً بكفره لأن الطاعة
تحصيل مراد المطاع **فالجواب** عن الأول أن الرضا بالكفر من حيث هو قضاء الله طاعة
والرضا بالكفر من هذه الخشية ليس بكفر وعن الثاني أن طاعة الطاعة موافقة الأمر فالامر
بغير الإرادة فالطاعة تحصيل المأمور به لا تحصيل المراد قيل في بيان كيفية وقوع الشر في قضاء
تعالى أن الأمور الممكنة في الوجود منها أمور يجوز أن يعزى وجودها عن الشر أصلاً كالملائكة
وسائر الأمور لا يمكن أن تكون فاضلة فضيلتها إلا أن تكون بها ألا ويكون بحيث يعرض منها شر
عند طاعتها لما يباح لها وذلك مثل النار فأنها لا تنقل فضيلتها ولا تكمل معاونتها في تكميل
الوجود إلا أن تكون تودي وتولم ما يتفق لها معصاة من أجسام حيوانية وتكون بحيث يعرض
منها تزيق أجزاء بعض المركبات بالاحراق والأشياء باعتبار الشر وعدم تنقسم إلى ما شر فيه
والى ما يوجب الخير فيه على شره وهما قد ذكرناهما والى ما يكون شرّاً على الإطلاق والى ما يكون الشر فيه
غالباً والى ما يشاوي الخير والشر وأما كان الوجود المحض لا يهيئ مبداءً لفيضان الوجود
المنسوب كان وجود القسم الأول واجباً فيضانه مثل وجود الجواهر العقلية وكذا القسم الثاني
يجب فيضانه فان ترك الخير الكثير تتركز أمن شر قليل شر كثير وذلك مثل النار والأجسام كلها
الحيوانية فأنه لا يمكن أن يكون لها فضيلتها إلا أن تكون بحيث يمكن أن تتأذى أحوالها في حرارتها
وسكناتها إلى اجتماعات ومعاصمات موزونة وان يتأذى أحوالها وأحوال الأمور التي في
العالم إلى أن يقع لها خطأ وعقد ضار في المعاد ويكون القوى المذكورة لا تغني عنها إلا أن تكون
بحيث لها عند السلاقي مثل هذه الأشياء ويكون ذلك في الشئ من أقل من شئ من السالمين
وأوقات أقل من أوقات السلامة ولأن هذا معلوم في العناية الأولى فهو كالمقصود بالعرض
فالشروا على القدرة بالعرض كأنه مثلاً مقتضى به بالعرض وفي الجملة الحاصل من المذهب
أن كل حادث حدث كان بإرادة الله تعالى على أي وصف كان إلا أن الطاعة بمنية
وإرادته ورضاه ومحبه وأمره وقضائه وقدره والمعصية بقضائه وقدرته وإرادته
ومشيئته وليس بأمره ورضاه ومحبه لأن محبه ورضاه يرجعان إلى كون الشئ مستحقاً
وذا يليق بالطاعة دون المعاصي وعند الأشعري المحبة والرضا بمعنى الإرادة فيصير
كل موجود كالإرادة وأولوا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فجاءه المؤمنون
بدليل الإضافة إليه والحق ما ذكرناه قال رحمه الله تعالى **والثالث** نقر بأن الله
سبحانه ونعالى على العرش استوي من غير أن يكون له حاجة واستقرار

مطلب مهم وعظيم
في الآخرة والدين

واستقرار عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من محتاج فلو كان محتاجاً لما قد
 على ايجاد العالم وتديره كالمخلوقين ولو كان محتاجاً الى الجلوس والقرار
 فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً اقول
 اعلم ان العالم وهو ما سوى الله تعالى محدث لانه متغير وكل متغير حادث فالعالم
 حادث وحينه يستحيل ان يكون البارئ تعالى وتقدس متكلناً في مكان لانه العز
 عن المكان ثابت في الازل او هو غير المتكلم وقد بين ان ما سوى الله تعالى حادث
 فلو تمكن بعد خلق المكان لتغير عما كان عليه في الازل ولحدث فيه مائة والتغير
 وقبول الحوادث من امارات الحوادث وهو على القديم محال والى هذا اشار بقوله رحمه الله تعالى
 فقبل العرش اين كان الله وذات المشقة والجسم والكرامية الى انه تعالى متكلن على العرش
 استوي واحسن ابقوله تعالى الرحمن على العرش استوي وبانه موجود قائم بنفسه **والجواب**
 والعالم موجود قائم بنفسه ولن يعقل الغائبان بانفسهما من غير ان يكون احدهما في جهة
 من صاحبه **والجواب** ان الآية من المشابهات وما كان كذلك لا يصح دليلاً على امر
 قطعي والى ان القضية تخالف على ان مذهب السلف الذين كانوا متجهين بحفظ القناد وعرف
 القربة في اظهار ما هو الحق في امر الدين في المشبهات التصديق وتفويض ثابليها الى الله تعالى
 وما ذاك الا لتقدير ادراكها واما على مذهب الخلف فانه لا يكون ثباً ايضا لانه الآية محتملة
 فانه الاستواء جاء بمعنى التام كما قال الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى والاستواء كقول
 الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران والاستقرار كقوله تعالى واستوت
 على الجودي ومع الاحتمال لا يكون حجة لان تأويل كل مجتهد لكونه ثابتاً بالرأي لا يكون حجة على غيره
 على ان الترجيح للاستيلاء لانه تعالى تمدح به والاستواء للدم فيها بينهم بعلم منه الاستيلاء
 كما في البيت وتخصيصه باعتبار انه اعظم المحكقات الجسمانية وقولهم الغائبان بالذات يكون
 كل واحد منهما بحجة صاحبه لا محالة قلنا مطلقاً ام بشرط تنافيهما الاول ممنوع والثاني مسلم
 لكنه الثاني على البارئ محال وكلام الامام رحمه الله تعالى يشير الى مذهب السلف فانه قال
 نقر بان الله تعالى استوى على العرش من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه اي من غير
 ان استقرار عليه فانه اقرب بالمحتل عليه وصدة واعتقد حقيقة فيها هو عند الله وانكر المحتمل
 الاول الخالف لدلائل العقل ونقيض في ضمن ذلك الاحتياج عن البارئ تعالى لانه الاحتياج
 يستلزم الاستكمال وهو على الله تعالى محال قال رحمه الله تعالى **فصل الرابع نزيات القرآن**
 كلام الله تعالى غير مخلوق ووجه تنزيله لا هو ولا غيره بل هو صفة على التحقيق
 مكتوب في المصاحف مرقاة بالسنة محفوظة غير حال فيها والجبر والكافة

مطلب مهم للعالم
 في الجواب بخصوص
 في هذا الموضع

مطلب لكل
 احد

والكتابة مخلوق لانها افعال العباد وكلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة
 والحروف والكلمات والآيات والآلات القرآنية لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى
 قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بانه كلام الله تعالى مخلوق
 فهو كما قربا الله العظيم والله تعالى معبود لا يزال عما كان وكلامه مقدس ومحمود
من غير مزيلة عنه اقول اجماع الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وتوافيقهم تواتر على ان الله
 تعالى متكلم بكلام ازل واحد وثبوت نبوتهم غير متوقف على كلامه تعالى لانه الانبياء عليهم السلام
 اذا دعوا للنبوة والطهر والمعزة على وفق دعواهم يعلم صدقهم من غير ان يتوقف العلم
 بصدقهم على كلامه تعالى واشتق المسلمون على الطوق لفظ التكلم على الله تعالى واختلوا في معناه
 فمنهم من قاله تعالى صفة قائم بذاته تعالى غير مخلوق ليست من جنس الحروف والاصوات غير متجوزة
 للثبوت والحرس مكتوب في المصاحف مرقاة بالسنة محفوظة في الصدور غير حال فيها لا هو ولا غيره
 كسائر صفاته المقدسة عن شائبة الحوادث والحلول والتغير وهو امر بانه محبر وليس بدع
 حيث المرجع واحد هو الاخبار اذ الامر عبارة عن تعريف الله لوفعه المستحق المدح ولو تركه لزم
 والنهي بالنسبة وقد جاز ذلك في الشاهد يمكن اصطلاح مع غلانه انه اذا قل زيدا كان امره يوم
 ليسر بالنهار وامر بالانظر في الليل ونها عن الخروج واخبار بدخول البلد بدخول الاخير البلد
 واستخبار امر مبارك عن اولاده ثم قال زيد فهم هذه الاشياء فكان امره اونها هيا وخبر
 واستخبارا بلا استئذان فكذا في الغائب والجبر والكافة والكتابة والعبارات مخلوقة لانها
 افعال العباد وسياتي كونها مخلوقة لله تعالى وسبغت العبارات كلام الله لانها دلالة
 على كلام الله تعالى لحاجة العباد اليها فان معناه انما يفهم بها فان عبر عنه بالعربية فهو
 قرآن لانه علمه بالقلبية وان عبر عنه بالعبرانية فهو تورا وان عبر عنه بالسرانية فهو
 انجيل واختلاف العبارات لا يستلزم اختلاف الكلام كما ان الله تعالى يسمى بعبارات
 مختلفة مع ان ذاته واحدة تعالى شأنه فان اردت زيادة في هذا البحث فارجع الى شرحنا
 في الفقه الاكبر وقالت المعتزلة كلامه تعالى مخلوق غير قائم بذاته وقبل خلقه ما كان متكلماً
 وانما صار متكلماً باحداث الحروف في اللوح المحفوظ لقوله تعالى انا جعلناه قرآناً عربياً ولجعل
 والتحقيق واحد لان الكلام في الشاهد من جنس الحروف والاصوات ففي الغائب كذلك
 ويستحيل قيام الصوت والحرف بالقديم **والجواب** ان الآية محمولة على العبارات الموحدة و
 لا تشاركهم في ذلك ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله تعالى غير
 مخلوق وقوله في الكلام في الشاهد من جنس الحروف والاصوات ممنوع بل الكلام في الشاهد هو المعنى
 القائم بالذات بدليل قول الاصل ان الكلام لغير الخواص اقام جعل الانسان على الخواص دليله وكذا
 اخبر الله تعالى عن اليهود يقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله ما نقول الحمد في حيث اياه
 ويقول الرجل لغيره في معك كلام اريد ان اخبرك به ولان التعرض عن الكلام لو ثبت في الازل ثم

مطلب مهم لطلب العلم
 في الجواب بخصوص
 في هذا الموضع

انصف به لتغير عما كان عليه وهو من امارات الخرافة والكرامية كلام الله تعالى ليس
غير الحروف المتوكلية والاصوات المقطعة وانه حال في المصاحف والالسنه ومع ذلك هي قديمة لان كلام
الله تعالى مسموع لقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله تعالى وقد دل اذيل على ان كلامه قديم
فوجب ان تكون الحروف المسموعة قديمة وهو باطل لانها تتوالى وتغير بعضها مسبوقا ببعض وكل
مسبوق حادث والآية محمولة على العبارات الحديثة كما تقدم قال قبل اخبر الله تعالى عن امور
ماضية كقوله تعالى انا ارسلنا نوحا وقال تعالى انا انزلناه وهو انما يقع اذا سبق الخبر عنه على الخبر
والا يلزم الكذب وان سبق يكون الازلي مسبوقا بغيره وهو محال **قال الجواب** ان اخبار الله تعالى لا يتعلق
بزمان لانه ازل في المتغير عنه متعلق بالزمان والتغير على الخبر عنه لا على الاخبار الازلية كما ان الله
تعالى كان عالما في الازل بانه سيخلق العالم ثم لما خلقه فيها زال كان عالما به بانه قد خلقه و
التغير على المعلوم لا على العلم عنده والاعلى الذات عندهم ثم عند الشيخ ابراهيم منصور الماتريدي
رحمه الله تعالى كلامه تعالى غير مسموع لا يستحيل سماع ما ليس بصوت او السماع في الشاهد يتعلق
بالصوت ويدور معه وجودا وعدما وذكر في التاويلات ان موسى عليه السلام سمع صوتا يدل على
كلام الله تعالى وخص بكونه كلام الله لانه سمع من غير واسطة الكتاب والملك لانه ليس فيه
واسطة الصوت والحرف وعند الشيخ ابي الحسن الاشعري **قوله** كل موجود كالموجود في الوجود
كلامه تعالى مسموع لما ان كل موجود كما يجوز ان يرى يجوز ان يسمع وعند ابن خلدون عند
قراءة القرآن شيئا من صوت القاري وكلام الله تعالى **وقول** الامام رحمه الله تعالى ونقضا
ببركاته غير حال فيها اي في المصاحف والالسنه والصدور والخبير والكاعند والكتابة مخدوفة
اشارة الى ثبوت مذهب الخبايا **وقوله** فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر اشارة
الى رد مذهب المعتزلة **وقوله** بانه العظيم يمكن ان يكون متعلقا بكافر ويمكن ان يكون
قسما قال ابو يوسف رحمه الله تعالى ناظرت ابا حنيفة رحمه الله تعالى في خلق القرآن سنة
اشهر فاتفق رأيي ورأيه ان من قال بخلق الله فهو كافر والله تعالى اعلم بالصواب
قال رحمه الله تعالى **فصل الخامس في بيان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما ثم عثمان رضي الله
عنه ثم علي رضي الله تعالى عنه لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم وكل من كان فهو افضل ويحبهم كل مؤمن نقي
يغضهم كل منافق شقي اقول اجمع السنة والجماعة رحمهم الله تعالى على ان افضل هذه
الامة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه واكثر المعتزلة وجميع
الروافض يزعمون ان افضل علي رضي الله عنه والامامية يزعمون **فصل** ان ما سوي
علي وابنيه وفاطمة ونفوسهم من الصحابة ارتدوا بعد وفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لثان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا في زمن النبي عليه السلام لا نعدل بابي بكر احدا
ثم عمر

هذا مقتطف مهم
لكن انما نرى
في هذا الزمان

اسبق

ثم عمر ثم عثمان ثم ترك اصحاب النبي لانتفاضل بينهم اورده البخاري في صحيحه وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعى لي ابا بكر واخاك حتى
اكتب كتابا فاني اخاف ان يمتني متمن ويقول قائل انا وابي الله والمؤمنون الا ابا بكر
وعن عمرو بن العاصي انه قال قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس احب اليك
قال عائشة قلت من الرجال قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وقال امرأة ان جنت ولم اجد
كأنها تريد الموت قال ان لم تجدني فاني ابا بكر والا حاديت في الصحاح وقال عمر
ابو بكر سيدنا واجتبا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عليه السلام لا يكره
انت صاحبي في الغار وصاحبي على الخوض وقال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤثمهم غيره
وقال عليه السلام انا اول من شق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر وقال عليه السلام بمحض من الصحابة
وما فضلكم ابو بكر بكثرة الصيام والصلوة ولكن فضلكم بشي وقرن قلبه ولما خرج من
من الغار قال ابشر يا ابا بكر فانه الله يجلي للناس عامة ولكل خاصة وفي الاحاديث
الصحيحة الواردة في فضائل ابي بكر كثيرة ولا يخفى ان من اوتي طبعها سليما وعقلا مستقيما
لا حاجة له الى ذلك فانه تواتر كونه صدقا بغير مؤنة افضليته رضي الله عنه ثم بعده عمر
رضي الله تعالى عنه فانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
وقال عليه السلام ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
 والمرسلين وقال عليه السلام ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران
من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فخيريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض
فابو بكر وعمر قال لا ياتي الا نبي الا لشياطين الجنة والانس قد فرغوا من عمر وعمر بن عباس رضي الله
عنهما انه قال لو فلق في يوم قد غفر الله لعمرو وقد وضع سريره اذ ارسل من خلق قد وضع مرفقه
على منكبي يقول برحمتك الله لا رجوا ان يجعلك الله مع صاحبك لاني كثير ما كنت اسمع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وخرجت
وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر ودخلت وابو بكر وعمر فالتفت فاذا علي رضي الله تعالى
ثم بعد عثمان رضي الله تعالى عنه هو الظاهر من مذهب اصحابنا بخلاف ما روي
عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه كان يفضل عليا على عثمان رضي الله عنهما وجه الظاهر قوله
عليه السلام الا استحيي من رجل تسخي منه الملائكة حين سألته عائشة عن نسوة
شابه وجلسه بدخول عثمان رضي الله تعالى عنه ولم يفعل ذلك بدخول ابي بكر وعمر
وقوله عليه السلام لكل نبي رفيق في الجنة ورفيق بعني في الجنة عثمان وروي ابو داود
عن محمد بن الحنفية انه قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر ثم خشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت

باب فتعال ما اتانا الا رجل من المسلمين فخشية محمد عن قول علي وعثمان دليل على انه عرف راي
 ابيه انه كان يفضل عثمان على نفسه وفضائله من بين الصحابة **الصحابة** لجهلهم بجليل العبرة
 واقامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده مقام يده في بيعة الرضوان وتزوج النبي عليه
 السلام بنته رقية وامه كلثوم رضي الله تعالى عنهما وجمعه القرآن مشهورة ثم بعده علي رضي الله
 عنه لقوله عليه السلام لا يحبك الا مؤمن **تق** ولا يفضلك الا مؤمن **الاماني** شقي
 وقوله عليه السلام ان عليا مني وانا منه وهو ولي مؤمن وقوله عليه السلام انت اخي
 في الدنيا والاخرة وكان عند النبي طير مشوي فقال اللهم آتني باحب خلقك اليك يا كل
 معي هذا الطير في علي رضي الله تعالى عنه فاكل معه وقال صلى الله عليه وسلم يوم خير لا عطين
 هذه الزينة عند رجل يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم اعطى الزينة عليا
 رضي الله عنه **وقد استدل الامام** الامام رحمه الله تعالى على افضليتهم بقوله تعالى والسابقون
 السابقون اولئك المقربون ولا شك ان من كان اسبق كان افضل وقوله ويحبهم كل
 مؤمن **تق** الاخرة اشارة الى قوله عليه السلام من احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم
 فبغضى ابغضهم ولا شك انه لا يحبهم لمحبه عليه السلام الا مؤمن **تق** ولا يبغضهم الا منافق
 شقي ثم قيل لا يفضل احد بعد الصحابة الا بالعلم والتقوى وقيل فضل اولادهم ترتيب
 وقيل فضل اولادهم ترتيب فضل آبائهم الا اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها فانهم يفضلون
 على اولادهم لقربهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تنهم العترة الطاهرة والذرية
 الطيبة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانما تصدى الامام لبيان
 افضليتهم ولم يذكر ترتيب خلافتهم لان ثبوت الافضلية لواحد منهم مستلزم لتعيينه
 للامة لان امامة المفضل مع وجود الفاضل لا يجوز عندهم قال رحمه الله تعالى **فصل**
والسادس تقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفة مخلوق فلما كان **الفاعل**
مخلوقا فاعماله اول ان تكون مخلوقة اقول قال اهل السنة والجماعة افعال العباد
 وجميع الحيوانات مخلوقة لله تعالى لا خالق لها غيره وهو مذهب الصحابة والتابعين
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقالت المعتزلة هم موجودون لافعالهم الاختيارية
 وكانوا لا يجاسرون على تسمية العبد خالقا الى ان نشأ الجباري فرائى ان لا فرق
 بين الابدان والمخلوق فيسمى العباد خالقين لافعالهم ولم يبال بحرق الاجماع وقالت
 الجبرية ورئيسهم جهم بن صفوان الترمذي وهو مذهب ابي الحسن الاشعري لا فعل
 للعبد اصلا ولا اختيار ولا قدرة لهم على افعالهم وهي كلها اضطرارية كركات
 المرتعش وركات العروق النابضة واصنافها الى الخلق مجاز وهي على حسب ما
 يضاف الى عمله لا الى مصلته فمذهبهم جاء زيد وذهب عمرو كقولك طالع الغلام وابيض
 الشعر ومبين المذهبين اصلهما وهو ان دخول مقدور واحد تحت قدرة قادرين

محال

محال اعتبارا بالشاهد الذي هو دليل الغائب وهذا لا يمكن ما كان مقدورا للقادر لا بد وان يحصل
 عند ما يدعوه الداعي الى فعله وان لا يحصل عند ما يدعوه الصارف عن فعله فلو فرضنا مقدورا
 واحدا بين قادرين وحصل الداعي الى الفعل في حق احدهما وحصل الصارف عن الفعل في حق الآخر
 وهو محال فالقول بوجود مقدور تحت قادرين محال واذا عرف هذا فاجابة قوله لا قدرة
 للعبد على الاختراع لما نبهت فكان الله تعالى منزه عنهما ضرورة وقالت المعتزلة قدرة العبد
 على الافعال ثابتة ضرورة الامر بها بقوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكاة وغيرهما
 والامر للعاجز محال فانتفت قدرة الباري عنها ضرورة ثم اوجب كل واحد من الفريقين
 على ما ادعاه بالمعقول والمنقول واجاب عما ادعاه الآخر فقال الاولون الاول لو كان
 الفضل باختيار العبد وقدرته فاذا اختار العبد وادان ينقض مراد الله تعالى بان اراد
 العبد تسكين جسم اراد الله تعالى تحريكه فاما ان يقع مرادها فيلزم الجمع بين التقيضين
 اولم يقع مراد واحد منهما فيلزم رفع التقيضين او يقع مراد احدهما دون قبلزم التزجيج
 بلا مرجح لان قدرته تعالى وان كانت اعظم من قدرة العبد لكنها بالنسبة الى هذا المقدور
 متساوية في الاستقلال بالتأثير في ذلك المقدور الواحد والشئ الواحد وهذا
 حقيقة لا يقبل التفاوت فان قدرتين بالنسبة الى اقتدار وجود هذا المقدور على السوية
 انما التفاوت في امور خارجة عن هذا المعنى واذا كان كذلك امتنع التزجيج واما الثاني
 فهو قوله تعالى الله خالق كل شئ وافعال العباد شئ فيكون الله خالقها وقوله تعالى
 والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى من يشاء الله يصله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم
 وامثال ذلك كثيرة **والجواب** المعتزلة عن المعقول بان اجتماع القدرتين يقع مراد الله تعالى
 دون مراد العبد ولا نسلم ان القدرتين متساويتان في الاستقلال بالتأثير في ذلك المقدور
 بل هما متفاوتتان في القوة والضعف ولذلك يقدر قادر على حركة مسافة في مدة لا يقدر في الارض
 قادر آخر عليها في تلك المدة ولو كانت القدرة متساوية لكانت القدرتان متساويتين وليس
 كذلك وعن المنقول بالآيات التي اضافت لافعال وعلقها بمشيئهم كقوله تعالى قول الذين
 يكتبون الكتاب بأيديهم ان يتبعون الا الظن وحيي يغفروا ما بانفسهم بل سئلت لكم
 انفسكم امرأ فطمت لثمة نفسه كل امرئ بما كسب رحيم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
 اعملوا ما شئتم فمن شاء ذكره لمن يشاء منكم ان يتقدم او يتأخر واستدلوا على مدعاهم بالمعقول
 قالوا لو لم يكن العبد مختارا لتعجز تكليفه لانه حينئذ تكون افعاله جارية بحري افعال الجبارين
 واللازم باطل لا تنافي العقلاء على ان التكليف ليس بيبج واحبات الجبرية بان ما ذكرتم
 مشترك بالالزام لوجهين الاول ان الفعل الى موربه عند استواء داعي الفعل وداعي التزك
 وعند المرجية متمنع وعند رجيبي داعي واجب فيكون الفعل اما متمنعا واما واجبا
 فلا يكون مقدورا العبد فيجب التكليف به والثاني ان الفعل الى موربه ان علم الله
 وقوعه وجب وقوعه وان علم عدم وقوعه امتنع وقوعه فلا يكون مقدورا للعبد

الآخر

فيجب التكليف به واصحابنا اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى لما وجدوا تفرقة بين ما زادوا
 اي بشاير من الافعال الاختيارية وبين ما تحت من الحوادث من الحركات الصادرة بدون شعور
 واختيار فانهم علموا بالبدئية التي تصدر وافعالها كابر ان الاختيار مدخل في الاول دون الثاني
 وظاهر من قولهم ان الله تعالى خالق كل شيء اي شئ من صفاته عن صفاته الفعلية الخفية
 الصمد مطلقا فهو ابرز من وقالوا بالافعال واقعة بقدره الله تعالى وكس العبد على معنى
 ان الله تعالى اجري عاده بان العبد اذا اوصم العزم على فعل الطاعة يخلق الله تعالى فعل الطاعة فيه
 واذا عزم على المعصية يخلق فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد كما لو جده لفعله وان لم يكن يوجد
 حقيقة وهذا القدر كاف في الامر والنهي واذا عرف استمالة قدرة الاختراع للصمد وثبت
 الفعل والقدرة لم يثبت جواز دخول مقدور واحد تحت قدرة قاورين احدهما قدرة الاختراع
 والاخرى قدرت الاكتاب **والاول** ان يسلك في هذا المقام طريقة السلف الصالح رحمهم الله تعالى
 ويترك المناظرة فيه وينفرض على الله تعالى **وقوله** مع اعماله واقارده ومعرفة بشير الى ان لا يما
 مخلوق وقد تقدم فيما **وقوله** فافعاله اولى ان تكون مخلوقة لان فيه اظهار كمال القدرة بكونه
 قادرا على افعال الغير وبتمتاز القدرة القديمة عن القدرة الحديثة والمثبة الشاملة من المثبة
 القاصرة وبه يظهر انه متصرف في مقدور عباده مستبد بجميع مراده قال رحمه الله تعالى **فصل**
والسابع تقر بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لام طاقة لا لهم منعفاء
 عاجزون والله تعالى خالقهم ورازقهم لقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم
 ثم يميتكم ثم يحييكم والكس حلال وجمع المال حلال وجمع المال من الحرام حرام
 والناس على ثلاثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه والكافر الجاحد في كفره
 والمنافق في نفاقه والله تعالى فرض على المؤمن العمل وعلى الكافر الايمان
 وعلى المنافق الاخلاص لقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم يعني اتقوا
 المؤمنون اطيعوا وابتها الكافرون آمنوا وابتها المنافقون اخلصوا **اقول**
 الخلق والاياد بمعنى واحد والخلق بمعنى الخلق كالقرب بمعنى المضروب صانع العالم
 او جود المخلوقات كلها وهم منعفاء لا قدرة لهم على تدبير احوالهم عاجزون عما يتم قوام بدنهم
 واليه الاشارة بقوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف فزقهم وقولهم وجعل لهم السمع والابصار
 والافئدة كما اشار اليه بقوله تعالى ثم جعل من بعض ضعف قوة وقال الله الذي خلقكم ثم رزقكم
 ثم يميتكم ثم يحييكم والرزق عندنا عبارة عن الغذاء كما جاء بقوله تعالى وما من دابة في الارض
 الا على الله رزقها الآية حلالا كان او حراما وكل يستوفي مدة حياته ما قدر له قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا
 فاتوا الله واجملوا في الطلب فعلى هذا لا يمكن ان يأكل احد رزق غيره وعند المعتزلة ان عبادة

مطلب لكل
 احد من
 الناس في
 الزمان

من الحلال

مطلب واجب في هذا
 المقام لكل احد ان
 يدق النظر فيه في كل
 من الالام لانه يخاف
 فيه من الالام الاقدام
 في هذه الزمان

عن ذلك

عن الملك وقد جاز به قوله تعالى وما رزقناهم يفتقرون فلا يكون الحرام رزقا لانه غير ملك وبما كل غيره رزقه
 اي ملكه وهو يأكل رزق غيره والشيخ ابو الحسن الرستغني وابو اسحق الاسفرائني ما حقتا الخلاف
 في هذه المسئلة وقالوا الخلاف لفعل وهو انصواب ولعل هذا الفعل الى ههنا اشارة الى ما ذكرنا من بحث
 الرزق والافئدة علم من الفصل المتقدم ان العبد مع اعماله ومعرفة مخلوق والمؤمن المخلص اي المصدق
 المقر بحميم القلب والكافر الجاحد المصير والمنافق المذاهب اي الذي اقرب اليه ولم يؤمن
 بقلبه وداهن مع المؤمنين في نفاقه ولم يشد في اظهار الكفر والعناد كما تكلف **قوله** والله تعالى
 فرض على المؤمن العمل بشير الى ان الفكر ليس بواجب كما هو مذهبهم ان امر المطلق لا يقتضي التكرار
 وعلى الكافر الايمان وهذا ايضا بناء على انه يجب حيث لا يكون الكافر في طاعة بالعبادة قبل الايمان
 وعلى المنافق الاخلاص لانه هو المستحق عنه واما الاحكام فقد كانت جارية عليهم بواسطة الاقرار
 واستعدول رحمة تعالى على هذه الامور الثلاثة بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم وجعل التقوي
 عبارة عما ينبغي لكل واحد منهم كما فسره في المتن فان قيل فهذا مما لا فائدة له لانه استعمال
 التقوي في هذه المعاني اما ان يكون بطريق الحقيقة او لا فان كان يلزم عموم المشترك وان لم يكن
 يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز **اجيب** بان هذا العمل بعموم المجاز لانه التقوي عبارة عن اجتناب الخواش
 الفواحش ولا شك ان كل واحد من هذه المعاني اجتناب عن الفاحشة فلا يكون مما لا فائدة
 قال رحمه الله تعالى **فصل** **والثامن** تقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد
 الفعل لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة
 فهذا خلاف حكم التنص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل
 لكان من المحال لانه حصول بلا استطاعة ولا طاقة **اقول** الاستطاعة والقدرة والقوة
 والطاقة مترادفة اذا اصنف الى العباد وهي نوعان تترتب على ارادة الفعل جازمة مؤثرة
 مؤثرة في وجود الفعل وهي عند مقارنته للفعل لا قبله لم تقارن فاما ان تعدت او تأخرت
 والثاني باطل بالاجماع لانه يلزم منه حصول الفعل بلا استطاعة وطاقة وهو محال وكذا لو تعدت
 لاستحالة وجودها عند الفعل لا تأخر عن وهو لا يبقى زمانين واذا لم يبق القدرة الى زمان الفعل
 يلزم وقوعه بلا قدرة وهو محال كما لا يخفى بل لا بد لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة
 وهو خلاف النص لانه مقتضاها الافتقار الى الله تعالى لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقت
 المستزلة وجهور الكرامية هي سابقة على الفعل او لو لم تكن سابقة على الفعل ولم تكن موجودة حال
 عدم الفعل لكان الامر بالفعل ولا استطاعة له وقت الامر فكيف العاجز وهو محال لقوله تعالى
 لا يكلف الله نكاح الا وسعها قلنا قد يراى بالاستطاعة والآلات وهي المعينة بقوله تعالى من
 استطاع اليه سبيلا او المراد بها الزنا والراحلة لاحقيقة القدرة والتكليف يعتمد ذلك في
 اذ العادة جارية بان التكليف لو قصد تحصيل الفعل عنه سبابة الاسباب والآلات لمصلحت

الاسباب

حصلت له القدرة الحقيقية وإنما لا تحصل الاشتغال بعينه المأمور به مضيقاً للقدرة
 الحقيقية والمضيق للقدرة غير معذور فاما عند عدم سلامة الاسباب فلم يكلف الفعل
 اذ لا تحصل القدرة عند قصد مباشرة الفعل فكان ممنوع القدرة أصلاً فكان معذوراً
 واذا كان التكليف معتمداً على سلامة الاسباب وتكون الاسباب سالمة لا يلزم
 تكليف العاجز قال رحمه الله تعالى **فصل في التماسح نقر بان المسح على الخفين**
واجب للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلثة ايام وليلاتها لان الحديث ورد
هكذا فمن انكر فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والقصر والافطار
في السفر رخصة بنفق الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وفي الافطار قوله تعالى ومن كان
مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر اقول المسح على الخفين مقدار ثلثة اصابع واجب
 للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلثة ايام وليلاتها لما روي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **مسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلثة ايام وليلاتها**
 والآثار شهر عنه عليه السلام منه قول الضيرة وحديث سلمان انه عليه السلام صلى يوم الفتح
 خمس صلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما زال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين بعد نزول المائدة وذكر في المبسوط
 ثبوت المسح بانما مشهورة قريبة من التواتر وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى ادركت
 سبعين نفراً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرون المسح على الخفين
 وقال الامامنا الاعظم هذا ابو حنيفة رحمه الله تعالى ما قلت بالمسح عليها حتى جاءت الآثار
 مثل منعه النهار وعنه حتى رايت شعاعاً كشعاع الشمس وقال ابو يوسف رحمه الله تعالى
 يجوز مسح الكتاب بخبر المسح لشهرته وقال الكوفي من انكر المسح عليها بخشي عليه الكفر
 لانه الآثار جاءت في غير التواتر وذكر في المجتبى ان علي قيس قول ابي يوسف
 منكراً كافراً لانه حديث المسح بمنزلة المتواتر عنده ومنكر المتواتر كافراً قيل ومن
 الله لا مل على ان منكر المسح ضال مبتدع ما روي ابو حنيفة رحمه الله تعالى عن قتادة
 انه لما قدم الكوفة اجتمع به فقال قتادة انت من الذين اتخذوا دينهم شيعاً فقال ابو
 حنيفة انا افضل الشيعين واجت الحسنين وارى المسح على الخفين فقال قتادة رضي الله
 عنه فالزم ثلاث مائة وقالت الخوازم والامامية لا يجوز المسح عليها هو قول ابي بكر
 بن داود وخالف اياه في ذلك فان قيل ما وجه قوله واجب وقد ذكر في الهدية وعامة
 الكتب انه جائز حتى اختلفوا في الاختلافية فمنهم من ذهب الى ان المسح افضل من الصلابة

اذا لم يكن خروق

من انكره

من انكره كما بن عباس وعائشة والى ابي هريرة رضي الله عنهم حتى قال ابن عباس والله ما مسح رسول
 الله بعد نزول المائدة وقالت عائشة لانه تقطع قدماي اجبت اليه من ان اسبح على الخفين
 اجيب بان المراد واجب اعتقاد جوازه بدليل المقام فان اصول الكلام لا يبحث فيه
 عن الفروع بالجواز وعدمه وانما يبحث فيه عن الاعتقادات وما روي من انكار الصحابة
 فقد صح رجوعهم الى قول عامة الصحابة وكذلك قوله والقصر والافطار في السفر رخصة المراد
 به اعتقاد حقيقة التبديل والتأخير في احكام الشرع الشريف باعتبار مصالح العباد فضلاً
 من الله الرحيم الودود واما بيان انه رخصة اسقاط او رخصة ترى فيه والاخذ بالعزيمة
 اولى او بالرخصة فوضعه علم آخر وله مجال واسع من مجالنا هذا ولذلك لا يفتن العلماء في تفسير
 قوله تعالى واذا ضربتم في الارض او اى سافرتم فلانهم عليكم في قصر الصلاة فان قيل ولست الانية
 على جواز القصر في السفر مطلقاً حتى اخذ بعومها نقاة القياس ولم يقدروه بمدة وهو مذهب
 الظاهرين وانتم قديم النص بلا دليل **فالجواب** ان مطلق القصر ليس بمبرأ بالاجماع
 فقد رآه بثلاثة ايام بقوله صلى الله عليه وسلم **مسح المقيم الحديث لا يقال الحديث**
وروي المسح فانتم ابطلتم النص بالقياس وذلك لا يجوز لانا نقول الحديث ورد ببيان
 مدة السفر ولا تفاوت بينهما في ذلك وقوله تعالى ومن كان منكم مريضاً لانية دليل على جواز
 الافطار في السفر قال رحمه الله تعالى **فصل في العاشر نقر بان الله تعالى امر القلم**
بان يكتب فقال القلم ما ذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن
اليوم القيمة لقوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير
مستطرا اقول روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول خلق الله تبارك وتعالى اللوح
 المحفوظ حفظه باكتب فيه ما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى وهو من دوة بيضاء
 قوامه يا قوتان حمراء اوان وهو في عظم لا بوصف وخلق الله سبحانه وتعالى قلماً من جوهر
 طوله خمسمائة عام مشقوق السنن ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداو
 قال ابو الحسن ثم نوذي بالقلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع
 في التسبيح كصوت القاصف ثم جرى في اللوح بما اجره الله تعالى فيها هو كائن وما يكون
 اليوم القيمة فامتلى اللوح وجفت القلم وسعد من سعد وشق من شق ونعل من نعل
 قوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطرا اخبر الله تعالى ان جميع ما فعله
 الامم كان مكتوباً عليهم قال مقاتل رحمه الله تعالى كل شئ فعلوه في الزبر اي مكتوب عليهم في اللوح
 المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال مستطرا مكتوب على فاعليه قبل ان يفعلوه
 قال رحمه الله تعالى **فصل في الحادي عشر نقر بان عذاب القبر كائن لا محالة وسؤال منكر**
وكبير حتى لو ردد الاحاديث والجنة والنار حتى وصفا لوقت ان لا تغنيان لاهلهما

مطلب مهم
الكل منكم
واسئله

لقوله تعالى في حق المؤمنين أعدت للمتقين وفي حق الكافرين وقد خلقها
 الله للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى ونضع الموزين القسط ليوم
 القيمة وقراءة اكتب حق لقوله اقرأ كما بك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اقول
 الاصل في هذا كله ان كل ما ورد به السمع والمكن في ذاته يجب تصديقه ولا شك في مكانه يجب
 التصديق بعذاب القبر للكفار وبعض العصاة من المؤمنين باعادة الحياة في الجسد وان
 توفى في اعادة الروح ثم قيل العذاب على الروح وقيل على البدن وقيل عليها ولا تستقل كيفية
 لان كلنا نبذة في شرنا للغة الاكبر والاصل في ذلك قوله تعالى في قوم نوح عليه السلام اغرقوا
 فادخلوا نار اود الغاء للتعقيب بلا تراخ ولن يكون ذلك الا في الدنيا لان اغرقهم كان فيها
 فذلك اذ حال النار وقال في حق فرعون النار يرمون عليها غدو وعشيا اي في الدنيا ويوم
 تقوم الساعة اذ خلوا آل فرعون أشد العذاب وقال تعالى حكاية عن الكفار ربنا امتنا
 اثنتين واحييتنا اثنتين وذلك دليل على ان في القبر حياة وموت آخر وقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم استتر هو البول وفي رواية آخر من البول فان عاتقه عذاب القبر منه وما روي انه
 قال في سعد بن معاذ لقد ضغطة الارض ضغطة اخلف لها ضلوعه وفي رواية اخلفت وما
 روي انه عليه السلام خرج بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال ان اليهود تعذب في قبورهم
 والروايات الماثورة فيه اكثر من ان تحصى واجمع المتألف في المنكر لعذاب القبر بقوله
 تعالى في صفة اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه يدل على ان اهل
 الجنة لا يذوقون الا الموتة الاولى فلو كان في القبر حياة اخرى وموت آخر لذوقوا مرتين
 فيكون منافيا لما دل عليه الآية بهرحا وقوله وما انت بمسمع من في القبور يدل على انه
 لا يمكن سماع من في القبور فلو كان المدفون في القبر حيا لا يمكن سماعه فيكون منافيا
 للآية واجيب عن الاول بان معناه ان نعيم الجنة لا ينقطع بالموت كما انقطع نعيم الدنيا
 به وعن الثانية بان عدم سماع من في القبور لا يستلزم عدم ادراك المدفون واما سؤال
 منكر وكثير فقد انكرت الجاهلية وبعض المعتزلة لان سؤال من لا حياة له محال قلنا
 ممكن باعادة الروح في الجسد او بخلق الحياة فيه بلا روح بحيث يعقل السؤال ويقدر
 على الجواب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبر الميت اناه ملكا اسود وان
 اذرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر التكبر فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل عبد الله
 ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
 هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور فيه ثم يقال له نعم فيقول
 ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان له نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب
 اهله حتى يبعثه الله من مضجعه وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون
 فقلت مثلهم لا ادرى فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض النامي عليه

مطلب منهم وملزم
 لكل مسلم ومسلمة
 في جميع الزمان

فليتأمل عليه

قتلتم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال معذباً فيها حتى يبعثه الله من موضعه ذلك والاحاديث
 الواردة فيه كثيرة والجنة والنار اللتان هما دار الثواب والعقاب مخلوقتان الآن وهما
 عباد الصغرى وابوهاشم وعبد الجبار الى انهما غير مخلوقتين الآن فزعم عباد الله يستحيل
 ذلك في العقل قبل حلول المكلفين فيها وخالفه ابوهاشم وزعم ان خلقها الآن غير مستع
 عقلا وانما هو متع سمعاً اسندل عباد بان الجنة لو كانت مخلوقة الآن لكان عرضها عرض
 السموات والارض واللازم باطل فالملزوم مثله اما الملازمة فلقوله تعالى وجنة عرضها
 السموات والارض واما بطلان اللازم فلانه انما كان عرضها عرض السموات والارض اذا
 وقعت في احياء السموات والارض اذ وقعت في غير احياءهما او بعض احياءهما لم يكن عرضها عرضهما
 ووقوعها في جميع احياءهما انما يمكن بعد فناء السموات والارض لاستحالة تدخل الاجسام والارض
 ان المراد مثل عرض السموات والارض لقوله تعالى كعرض السماء والارض ولا يمتنع ان يكون عرضها
 عين عرض الجنة وحسبته يجوز ان يكون فوق السماء السابعة فضاء يكون عرضها مثل عرض السموات
 والارض والجنة فيه يؤيده ما روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدرجة السفلى من الجنة فوق
 السماء السابعة وقال ابوهاشم والقاضي عبد الجبار لو كانت الجنة مخلوقة الآن لما كانت دائمة
 واللازم باطل اما الملازمة فلقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فانه يدل على ان ما سوى الله تعالى
 ينعدم والجنة ما سواه تعالى فتعدم فلا يكون دائمة اي مأكول الجنة حيا دائم واذا كان مأكول
 الجنة دائما يكون وجود الجنة دائما اذ دوام مأكول الجنة بدو دوام الجنة غير معقول والجواب او لا يمتنع
 الملازمة باننا لانسلم لزوم عدم دوامها من كونها مخلوقة الآن فلو لم اقول تعالى كل شيء هالك الا
 وجهه يدل على ان ما سوى الله ينعدم قلنا لانسلم ان قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يدل على
 ان ما سوى الله تعالى ينعدم فان معناه ان كل شيء ما سوى الله تعالى معدوم في ذاته وبالنظر
 الى ذاته من حيث هو مع قطع النظر عن موجوده لانه كل ما سواه ممكن والممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق
 الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته موجودا وليس معناه ان ما سواه تعالى بطرأ عليه العدم فلا يلزم
 من كون الجنة مخلوقة الآن طريان العدم عليها ولنسلم ان معناه ان كل شيء ما سوى الله تعالى
 بطرأ عليه العدم فهو مخصوص بقوله تعالى اكلها دائم فانه يدل على ان الجنة دائمة لما سبق وحسبته
 يكون معناه ان كل شيء سوى الله غير الجنة بطرأ عليه العدم وانما خصص جمعا بين الله وبين
 ومتى كان مخصوصا لا يلزم من كون الجنة مخلوقة الآن طريان العدم عليها وثانيا يمتنع بطلان
 يمنع بطلان الثاني باننا لانسلم دلالة قوله تعالى اكلها دائم على دوام الجنة لانه متروك الظاهر
 لان المراد بالاكل المأكول ويمتنع دوام المأكول لانه المأكول لا يحل له يفتى بالاكل فلا يمكن ان يكون
 دائما بل معناه انه كلما فنى شيء من المأكول بالاكل حدث عقيبته مثله وذلك لا ينافي عدم طرئه عين
 ولنا قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين وقوله تعالى فانقوا النار

مطلب في جواب هذا
 وقته وفي فقه وجوب
 لكل احد

النار التي أعدت للكافرين وعالم يكن مخلوقا لم يكن معه حقيقة لانه اهل اللغة اتفقوا على ان يكون
الشيء ينشئ من وجوده وبثوبته والفرغ منه فان قيل جاز ان يراد بالبالغة كقوله تعالى انك
ميت وانهم ميتون ونعم في الصور وعبر ذلك **اجيب** بان الاصل في الكلام الحقيقة ولا مصير الى الجاز
الا عند التقدّر وليس فليس وقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقوله تعالى قلنا اهبطوا
جميعا وقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله عليه السلام
اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم رابت عمرو بن عامر الخزازي في النار وامثاله كثيرة والميزان حق للكفار وعصاة
المسلمين وهو عبارة عما تعرف به مقادير الاعمال وتوزن اعمالهم خير كان او شر او توقف
في كفيته والاصل فيه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله تعالى والوزن اي وزن
الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه الآية وقوله فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما خفت موازينه فانه مما يات به نزل النبي عليه السلام عن وزن
الاعمال وهي اعراض فقال عليه السلام توزن صحايف الاعمال والكرام الكاهنوتون يكتبون الاعمال
في صحايف هي اجسام وعن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يستخلص رجلا من امتي على رؤس
الملائكة يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول انكر من هذا
شيئا اظلم كتبني الحافظون فيقول لا يا رب انك عذرا قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة
وانه لا نلزم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول
احضر وزنك فيقول ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تطعم قال فيوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم
اسم الله تعالى شيء **القول في جمع الموازين وهو واجب** وقيل يخاف الله تعالى بقدر الحسنات بوزانها
وبقدر السيئات اجساما ظاهريا فتوزن تلك الاجسام هذا هو الحق ما قدناه من التوقف في كيفية لانه
لا دليل لما دلت على ثبوت الميزان نعمت حقيقة ولا تستغل بكيفية وتكلم علم ذلك الله تعالى والله
تعالى قادر على ان يعرف عباده بمقادير اعمالهم بأي طريق شاء فان قيل لم جمع الموازين وهو واحد
اجيب بان الموازين جمع موزون كنا شير جمع منشور وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله
تعالى لاجمع ميزان وذكره بلفظ الجمع استعظاما له وقراءة الكتب يوم القيمة حتى قال الله تعالى
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا وكقوله تعالى اقرأ كتابك الآية ويعطى كتاب الموتى
بيمينه وكتاب الكافر بشماله او من وراء ظهره قال الله تعالى فاما من اوتي كتابا به يمينه فيقول الآية
هاؤم اقرأوا كتابه الى قوله واما من اوتي كتابا به يسئره فاما من اوتي كتابا به يسئره واما من
اوتي كتابا به وراء ظهره فسوف يدعو بشورا الى قوله انه ظن ان لم يحور اى ما يرجع وهي كتب
كتبها الحفظة ايام حيوتهم في الدنيا قال الله تعالى ام يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
ورسلنا

ورسلنا لدرهم يكتبون قال رحمة الله تعالى **فصل والثاني عشر نزل بان الله تعالى يحيى هذه**
النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء والثواب
وإداء الحقوق لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور ولقاء الله تعالى لاهل
الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة وشفا عن نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب الكبيرة وعما يشته بعد حجة
الكبرى افضل نسأه العالمين واما المؤمنين ومطهرة عن الزنا برتبة
عما قالت الروافض فمن شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا واهل الجنة في الجنة
خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اقول اختلف الناس في المعاد فاطبق المليون على المعاد البدني بعد اختلافهم
في معنى المعاد فمن ذهب الى امكان اعادة المعلوم قال ان الله يعلم المكلفين ثم يعيدهم
فيهم ومن ذهب الى امتناع اعادة المعلوم قال ان الله تعالى يفرق اجزاء ابدانهم الاصلية
ثم يخلق بيوتها ويخلق فيها الحيوة واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين سبقوا على نبينا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالظاهر من كلام امهم ان موسى عليه السلام لم يذكر المعاد
البدني ولا انزل عليه في التوراة لكن جاء ذلك في كتب الانبياء عليهم السلام الذين جاؤا
بعده كتحريق وشعبا او شعبيا عليهم السلام ولذلك قرأ اليهوديه واما في الانجيل فقد ذكر
ان الاخيار يصيرون كالملائكة وتكون لهم الحياة الابدية السعادة العظيمة والاطهر
ان المذكور في المعاد الروحاني واما القرآن الكريم فقد جاء فيه المعاد الروحاني
والجسماني اما الروحاني فنقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقوله
تعالى للذين احسنوا الحسنات زيادة واما الجسماني فقد جاء في القرآن اكثر من ان يحصى
واكثره ما لا يقبل التأويل كقوله تعالى من يحيى العظام وهي رميم قل يحسها الذي
انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
وقوله تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله تعالى افلا يعلم اذا بعثنا
ما في القبور وما استدلل به في المتن من قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور الى
غير ذلك مما لا يحصى اذا عرف هذا فنقول اجمع المسلمون على ان الله تعالى يحيى الابدان
بعد موتها وتفرقها لانه ممكن عقلا والصواب اخبر به فيكون حقا اما امكانه فلا
انما يثبت بالنظر الى القابل والفاعل اما بالنظر الى القابل فلان اجزاء الميت قابلة
للجمع والحياة والآي ان لم تكن قابلة للجمع والحيوة لم تنصف بالجمع والحيوة اولاهو
باطل واما بالنظر الى الفاعل فلان الله تعالى عالم باعبان اجزاء كل شخص على التفصيل

ومطهرة

اهل الجنة

فلان الله تعالى عالم باعيان اجزاء كل شخص على التفصيل اصلية كانت او فضلية لكونه
 عالما بجميع الجزئيات وقادراً على جمع الاجزاء الاصلية لكل واحد وايجاد الحيوة فيها
 لشمول قدرته كل الممكنات واذا كان كذلك يلزم ان يكون الابدان ملكنا واما الاخبار
 الصادق به فلا يشك بانها ثبت بالتواتر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يثبت المعاد الجسماني
 وقد تلى عليك الآن بعض ما جاء في الكتاب العزيز فان قيل كلام الامام في المتن لا يدل
 على المعاد الجسماني لانه ذكر ان الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد الموت وهو لا يفيد
 اعادة البدن اجيب بان المراد منه البدن بدليل الدليل وهو قوله تعالى وان الله تعالى
 يعث من في القبور اذ لا يخفى ان ما في القبور هو البدن ويمكن ان يكون اختياره هذه اللفظة
 ثانياً لقول من ينقي المعاد الروحاني والجسماني فقال هذه النفوس اشارة الى حشر الارواح
 واثار بالدليل الى حشر الاجساد ومن الناس من انكر الحشر الجسماني واستدل بوجوه
 انه لو ثبت المعاد الجسماني فاما ان يكون وصول الثواب والعقاب في الافلاك او في
 العناصر والثاني هو التناهي والاول يوجب اخراق الافلاك ويلزم ايضا حصول الجنة
 فوق الافلاك لانه وصول الثواب الى المكلف في الجنة والجنة في السماء على ما يثبت فيلزم عدم
 كرية الافلاك وايضا يلزم دوام الاختراق مع دوام الحياة وهو متعذر وايضا يلزم ان يكون
 تولد البدن من غير تولد وهو متعذر وايضا يلزم القوة الجسمانية غير متناهية الى التوحيك
 لانه وصول الثواب والجزاء ووصول العقاب بالنسبة الى البعض واما يوجب التحريك
 الغير المتناهية **اجيب** عن هذه الوجوه باستبعادات ولا امتناع في شئ مما ذكر
 فان الافلاك حادثات فلما ذكرنا ان ما سوى الله تعالى حادث فيكون عدمها جائزاً
 وجبته جائزاً اخراقها ايضا وحصول الجنة في الافلاك جائزاً وكرتيتها ممنوعة ولكن
 سلم فلاننا في دوام الحيوة مع دوام الاختراق ممكن لان الله تعالى قادر على كل والتولد
 ممكن كما في حق آدم عليه السلام والقوة الجسمانية قد لا تتناهي اتقالاتها وكذا افضلها
 بواسطة فكانت الضرورة قاضية بثبوت المعاد الجسماني من دين محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم وبارك وكرم **قوله** رحمه الله تعالى ولقاء الله تعالى لاهل الجنة حتى يعني ان الله تعالى
 يطلع ان يرى في الآخرة بمعنى انه يكشف لعباده المؤمنين في الآخرة انكشاف البدر
 المرئي خلافاً للمعتزلة **قوله** بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة يعني من غير ارتسام صورة المرئي
 في العين واتصال شعاع خارج من العين الى المرئي ووصول مواجهة او حصول مواجهة
 خلافاً للمشبهة والكرامية فانهم جوزوا الرؤية لا اعتقادهم كونه تعالى في الجهة والمكان
 تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً واعتمادنا في ذلك على الدلالة السمعية ونشتغل بالمعقول
 في دفع شبهتهم اما الاول وهو صحة الرؤية فيبدل عليه وجوه الاول ان موسى عليه السلام
 سأل الرؤية فلو استحال الرؤية لكان سؤال موسى جهلاً وعبثاً الثاني ان الله تعالى

مطلب
مهم

مطلب مهم
في هذا الجواب
لكن سلم
ومسألة

علق الرؤية

علق الرؤية

تبيين في اناويل الفلاسفة المتألفة للشرع الشريف اجماعاً ويلزم علينا ان نشير
 الى اقوالهم الباطلة لان مجردة عن كثرة اختلاطهم في الشريكات قالوا انه تعالى ينصف
 بالذرة العقلية وانه موجب بالذات فنعني قدرته وارادته ان شاء فعل
 وان لم يشاء لم يفعل لا بمعنى يصنع الفعل والتزك وان الجسم مركب من الهيولى
 والصورة لا من اجزاء المفردة وانه يستحيل وجود الجزء الذي لا يتجزئ وان
 الافلاك قديمة بهيولى وصورة النوعية نوعاً وشخصاً ولا يتطاول وان
 العناصر قديمة بهيولىها وصورها النوعية جنس لا نوعاً ولا شخصاً وان بطلان
 التسلسل مخصوص بالاشياء الموجودة المترتبة المجمعة لانه محال مطلقاً
 وان السبق منحصر في خمس لاسدس لا عالم وراء العالم والخلق محال
 والمكان ليس بعد مفهوم بل هو السطح الباطن من الحاوي الخامس للسطح الظاهر
 من الحاوي والوجود الذهني ثابت والمعقولات العشرة موجودات خارجية
 نوعاً وشخصاً على اختلافهم الباطلة والمجودات ثابتة وحقيقة الانسان
 امر مجرد ينطق به تعلق التدبير والتصرف والجواهر خمسة الهيولى والصورة
 والجسم المركب منها والعقول والنفوس والجن والشياطين والملائكة
 ليست بثابتة الا بمعارضة نفوس الخيرة والشريرة عن بدانهم وان الوجود
 عين الذات في الواجب زائد في الممكن لانه زائد في الكل وان اعادة المعدوم
 بعينه متعذر والحادث مفترق الى مادة ومدة والمشيء الجسماني ليس بممكن والمعاد روحاني
 فقط وقيام العرض بالعرض جائز والجوهر لا يقتضي التجرد وان الاجساد البسيطة الطباع
 متحدة واحدة كما هي عند الحس وانه يشترط في النبوة الاعراض والاحول المكتسبة
 بالرياضات والمجاهدات في المحلوات والانقطاعات والاستعدادات التي من صفاء
 الجوهر وزكاء الفطرة وان المقادير اي الجسم التعاليمي والسطح والخط امور
 زائدة على الجسمانية والحوادث التي لا اول لها ثابتة وحيوته تعالى صفة انشاده بالعلم

مطلب مهم
في هذا الجواب

فوقنا لا حيوة لا غيرها وكونه جميعاً وبغيره هو علمه تعالى بالمسموعات والمبشرات والظهور
والخس الباطنة في الحيوان والقضاء عبارة عن علمه تعالى بما ينبغي ستموا بالحياتة
والقدرة عبارة عن خروج الموجودات الوجود الصيغى بأسبابها على الوجه الذي تقرر
في القضاء والنوع المحفوظ هو العقل لا يتعالى أو نفس الفلك الاعظم والعلم حصول
صورة الشيء في العقل وإن حصول الضرورات فينا يتوقف على التوجه والاحساس
وبغيرها والمخادات الارضية مستندة الى الاوضاع الفلكية وحصول العلم
عقبة النظر الصحيح اعدادوي فالنظر بعد الذهن والنتيجة تقيض عليه وإن التعيين
ام وجودي والسبب المخرج في الممكن الى العلة هو الامكان لا الحدث وإن الوحدة
والكثرة امران موجودان ومعنى الجوهر ماهية اذا وجدت كانت في موضع
والعرض ماهية اذا وجدت كانت في موضع والموجودات في المقولات العشرة والامكان
صفة وجودية والواحد من كل الوجود لا يصدر منه اكثر من واحد وعدم العلة علة لعدم المحلول
وكل من الوجود والعدم يحتاج الى علة مرجحة ويجب لاحضار عند سلامة الحاشية بشرطها وكذا
سامها والاعراض النسبة كلها موجودات خارجية وصفاته عين ذاتة وإن المؤثر
في فعل قدرة العبد بالايجاب وامتناع التخليف وأنه تعالى لا يعلم الجزئيات بل يعلم الكليات
والنفس لا تدرك الجزئيات المادية بالذات وإن للحيوان اجلا طبيعياً عند تملك الرطوبة
وانظاف الحرارة الغريزية واجلا احترامياً بحسب الآفات والامراض ورسى الملاكمة افضل
من رسل البشر مطلقاً وأنه تعالى ذاته وقال بعضهم لا يعلم غيره فقط وقال بعضهم غير المتناهي
والحق والالتزام للفلك منتهى وأنه لم يصدر من الله تعالى غير العقل الاول وانتهى بوجوه
قيام العرض بالعرض وإن الابعاد غير متناهية وإن الوجود المشترك معنوي بين الموجودات
وإن الوجود واحد في جميع الموجودات وغيرها قال الغزالي رحمه الله في منقذ الضلال
جميع ما غلطوا فيه راجع الى عشرين اصلاً يجب التكفير في ثلاثة الشديج في سبعة عشر
ولا بطلان مذهبيهم صنفنا التفات وذلك الثلاثة انكار الحشر الجسائي ونفي علمه الجزئيات
من الله تعالى وقولهم بقدم العالم هو وقد يؤول الدواني محتمل بالغير تخليصاً عن الكفر
واقول بل كلهم مشركون بعبد الاصنام كما قلت في شرحنا على الفقه الاكبر
والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وهو على كل شيء قدير وكبير وكفيل

خلق الرؤية باستقرار الجبل من حيث هو ممكن فكذا المعلق باستقرار الجبل ايضاً ممكن فالرؤية ممكنة
الثالث قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجه الاحتجاج ان النظر اما ان يكون عبارة
عن الرؤية او عن تغليب المحقة نحو المرتي طلباً للرؤية والاول هو المطلوب والثاني تعذر
حمله على ظاهره فيحمل على الرؤية التي كالمسبب للنظر بالمعنى الثاني واطلاق السبب وارادة
المسبب من احسن الوجوه المجاز والاربع قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وجه الاحتجاج انه تعالى اخبر عن الكفار على سبيل الوعيد انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
لمحجوبون وذلك بدل على ان المؤمنين يومئذ غير محجوبين عن ربهم والالم يكن للاخبار
عن الكفار على سبيل الوعيد انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فائدة وإذا لم يكن المؤمنين
يومئذ عن ربهم محجوبين برؤية وفي هذه الوجوه كلها سوالات واجوبة تطلب
في المطولات واما الثاني وهو انه يري بلا تشبيه ولا ارتسام صورة المرتي في العين
او اتصال الشعاع الى المرتي او حصول المواجهة فلما عرف ان الله تعالى مقدس عن
الجهة منزلة عن المكان متعال عن المواجهة واحتجت المعتزلة بوجوه منها قوله تعالى
لا تدركه الابصار فانه يقتضي ان لا تدركه الابصار في شيء من الاوقات لانه قولنا تدركه الابصار
ينافي قولنا لا تدركه الابصار بدليل استعمال كل من القولين في تكذيب الآخر وصدق احد النقيضين
يستلزم كذب الآخر وصدق قوله لا تدركه الابصار فوجب كذب قولنا تدركه الابصار وكذا به يستلزم
كذب قولنا يدركه بصر واحد او بصران اذ لا قائل بالفرق **واجب** بان الادراك هو الاحاطة
وهي رؤية الشيء من جميع جوانبه لانه اصله من الحقوق والاحاطة انما تتحقق في المرتي الذي
يكون له جوانب فمعنى الآية نفي الرؤية على سبيل الاحاطة ولا يلزم من نفي الرؤية على سبيل
الاحاطة نفي الرؤية مطلقاً فانه نفي الرؤية على سبيل الاحاطة اخف من نفي الرؤية مطلقاً
ولا يلزم من نفي الاخف نفي الاعم وايضاً معنى الآية لا تدركه جميع الابصار وذلك لانه
الابصار جمع معرف باللام مفيد للعموم فلا ينافي اخف ادراك بعض الابصار ومنها قوله تعالى
لموسى عليه السلام ان تراني وجه الاستدلال ان كلمة لن لا تدركه جميع الابصار وذلك لانه
ففي الرؤية على سبيل التابيد في حق موسى عليه السلام فيلزم نفيها في حق غيره اذ لا قائل بالفرق
واجب بالمنع بان لا نسلم ان كلمة لن لا تدركه جميع الابصار في حق غيره اذ لا قائل بالفرق
ابدأ بما قدمت ايديهم فانه قيد بقوله ابدأ ومع هذا لم يستلزم تأييد النفي لانهم يمتنعون في الآخرة
على ان نفي الرؤية على التابيد لا يقتضي نفي صحة الرؤية ومنها ان الابصار في الشاهد يجب له
شروط ثمانية سلامة الحواس لانه عند عدمها لا تجب الرؤية وكون الشيء جائزاً للرؤية والمقابلة
المخصوصة بين الرائي والمرئي كالجسم المجازي للذائي او كون المرتي في حكم المقابل كما لا عراض
القائمة بالجسم المقابل فانها في حكم محالها المقابلة وعدم القرب المفروض وبعده وان لا يكون

المربي في غاية اللطافة وان لا يكون في غاية الصغر وان لا يكون بينهما حجاب لاننا نعلم بالضرورة اننا نبصر الشيء عند عدم احد هذه الشروط ونبصره اذا حصل هذه الشروط وان لم نجب الرؤية اذا حصل هذه الشروط جاز ان يكون بحضور تاجبال واشخاص لا تراها والشروط الستة الاخيرة هي المقابلة وما في حكمها وعدم غاية القرب والبعد وعدم غاية اللطافة وعدم غاية الصغر وعدم الحجاب لا يمكن اعتبارها في رؤية الله تعالى لان هذه الستة انما تعتبر فيما سانه ان يكون في جهة وحيز والله تعالى منزله عن الجهة والحيز بقى شرطان سلامة المحاسة وجواز الرؤية وسلامة المحاسة حاصله الآن فلو صح رؤيته وجب ان نراه تعالى لعمول الشرطين واللام باطل فاللزوم مثله **والجواب** بان الغيب عن المحس وهو الله تعالى وتقدس ليس كالكاشف فلعلى رؤيته تتوقف على شرط لم يحصل الآن وهو ما يخلقه الله تعالى في الابصار ما يقوي به على رؤيته او بانه لم تكن الرؤية واجبة الحصول عند تحقق هذه الشروط فان الرؤية بخلق الله تعالى والشروط الثمانية معذرة ولا تجب الرؤية عند وجود معذرتها **قوله** وشفاعته بنينا صلى الله عليه وسلم الى آخره اي شفاعته بنينا صلى الله عليه وسلم لاننا نعلم ان الله تعالى صلى الله عليه وسلم لا يستغفار بالاعذار لذنوب المؤمنين بقوله تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب الكبيرة مؤمن لما سبق فيستغفر امتثال الامر به تعالى وصيانة العصمة عليه السلام عن مخالفة امره واذا استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب الكبيرة قبل توبته يقبل الله شفاعته تحصيل المرصاة لقوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى ولقوله تعالى يوم نحشر المقربين الا الذين وفدوا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يمكن ان يكون الشفاعته الا من تحب عند الرحمن عهدا وصاحب الكبيرة اتخذ عند الرحمن فيكون داخل تحت هذه الآية وقوله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى وصاحب الكبيرة يرتضى بحب ايمانه وطاعته والاستثناء من النفي اثبات فوجب ثبوت الشفاعته له وقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبار من امتي وهو حديث مشهور والى على ان شفاعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثابتة لاهل الكبار سواء كان قبل التوبة او بعدها وذبت المعتزلة الى ان شفاعته النبي عليه السلام لا اثر لها في اسقاط العذاب واحتجوا بايات منها قوله تعالى وانتم ايها الذين آمنوا انفس عن نفس شيئا ولت الآية على ان لا تجزى نفس عن نفس شيئا على سبيل العموم وان النكرة في سياق النفي تعم وتاثير شفاعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مناف لمقتضى الآية فلا بد ان تاثير ومنها قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفي الله سبحانه وتعالى الشفيع للظالمين على سبيل العموم والعصاة ظالمون فلا يكون لهم شفيع اصلا ومنها قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولت الآية على سبيل الظهور على نفي الشفاعته على الاطلاق فيلزم نفي شفاعته النبي عليه السلام في حق العصاة **واجب** عن الكل بانها عبارة غير عامة في الاعيان والازمان فلا تناول محل النزاع ولن سلم انها عامة في الاعيان

مطلب مهم لكل مسلم ومسلمة في هذه الزمان المقابلة عند الخصام

في الاعيان والازمان حتى تكون متناولة لمحل النزاع فمخصوصة بما ذكرنا من الايات الدالة على ثبوت الشفاعته في حق العصاة فتناول الايات بتخصيصها بالكفار جمعاً بين الأدلة **واعلم** اننا نعتقد ان العائشة رضي الله تعالى عنها وعن سبطيها بعد الحديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها افضل العالمين رات المؤمنين ومطهرة من الزنا بريئة عما قالت الروافض خذ لهم الله وذرهم تدبر في شغل عليها بالزنا فهو ولد الزنا بل هو كافر لانه ينكر الايات **قوله** الدالة على برائة صاحبها رضي الله عنها ومن انكر آية من القرآن فقد كفر **قوله** واهل الجنة في الجنة خالدون الا اقره اشارة الى ان العفو عن الكفر لا يجوز عقلاً عندنا خلافاً للاشعري وتخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة عندنا يجوز عقلاً ايضا الا ان الجمع ورد بخلافه لانه نعرف في ملكه فلا يكون ظلاً اذا ظلم نعرف في ملك الغيب وعندنا لا يجوز لان الحكمة تقتضي التفرقة بين المحسن والمسيئ ولهذا استبعد الله تعالى التسوية بينهما بقوله ام يجعل الذين آمنوا وعلوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام يجعل المتقين كالفجار ام حسب الذين اخرجوا السبلات ان يجعلهم كاذبين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وتخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة ظلم لانه وضع الشيء في غير موضعه الاساءة والاساءة في حق المحسن والاكرام في حق المسيئ وضع الشيء في غير موضعه فكان ظلماً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً والتعريف في ملكه انما يجوز اذا كان على وجه الحكمة واما اذا كان على خلاف الحكمة فيكون سخطاً ثبت ان اهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون كما قال الله تعالى في حق اصحاب الجنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وذكر الشيخ ابو المنصور الحارثي رحمه الله تعالى اولئك اصحاب النار اولئك هم فيها خالدون وذكر الشيخ ابو المنصور الحارثي رحمه الله تعالى في التوحيد في الفرق بين الكفر وما دونه من الذنوب في جواز العفو عما دون الكفر وامتناعه فيه ان الكفر مذهب يعتقد والمذاهب تعتقد لا بد فعلى ذلك عقوبته وسائر الكبار لا يفعل لا بد بل في اوقات غلبة الشهوات فعلى ذلك عقوبتها ولان الكفر فيج لعينه لا يحتل الارتفاع والعفو عنه في الحكمة وسائر ما ثم يجوز رفع الحزمة عنها في العقل وكذا عقوبته ولان العفو عن الكافر في غير موضع العفو لانه ينكر المنعم ويرى ذلك حقاً ولا كذلك سائر ما ثم فصاحبها يعرف المنعم والعفو فيجوز العفو عنه في الحكمة وهذا آخر ما اوردنا في شرح هذه الوصية المباركة جعل الله تعالى وعز وجل خالصاً لوجه الكريم ونافعا لطالبه وشافعا لمؤلفه والناظر والمطالع فيه بركة سيد المرسلين قد تم بحمد الله تعالى وعونه وكرمه عز وجل في سنة ستين ومائتين والف من الهجرة من الهجرة من له العزة والشرف وصلى الله تعالى عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين في العاشر من صفر الخير

نساء العالمين

مطلب مهم في هذا الاختلاف فوائده كثيرة لا تحصى

مطلب مهم ومهم لا غداة في الشيع للكل مسلم ومسلمة